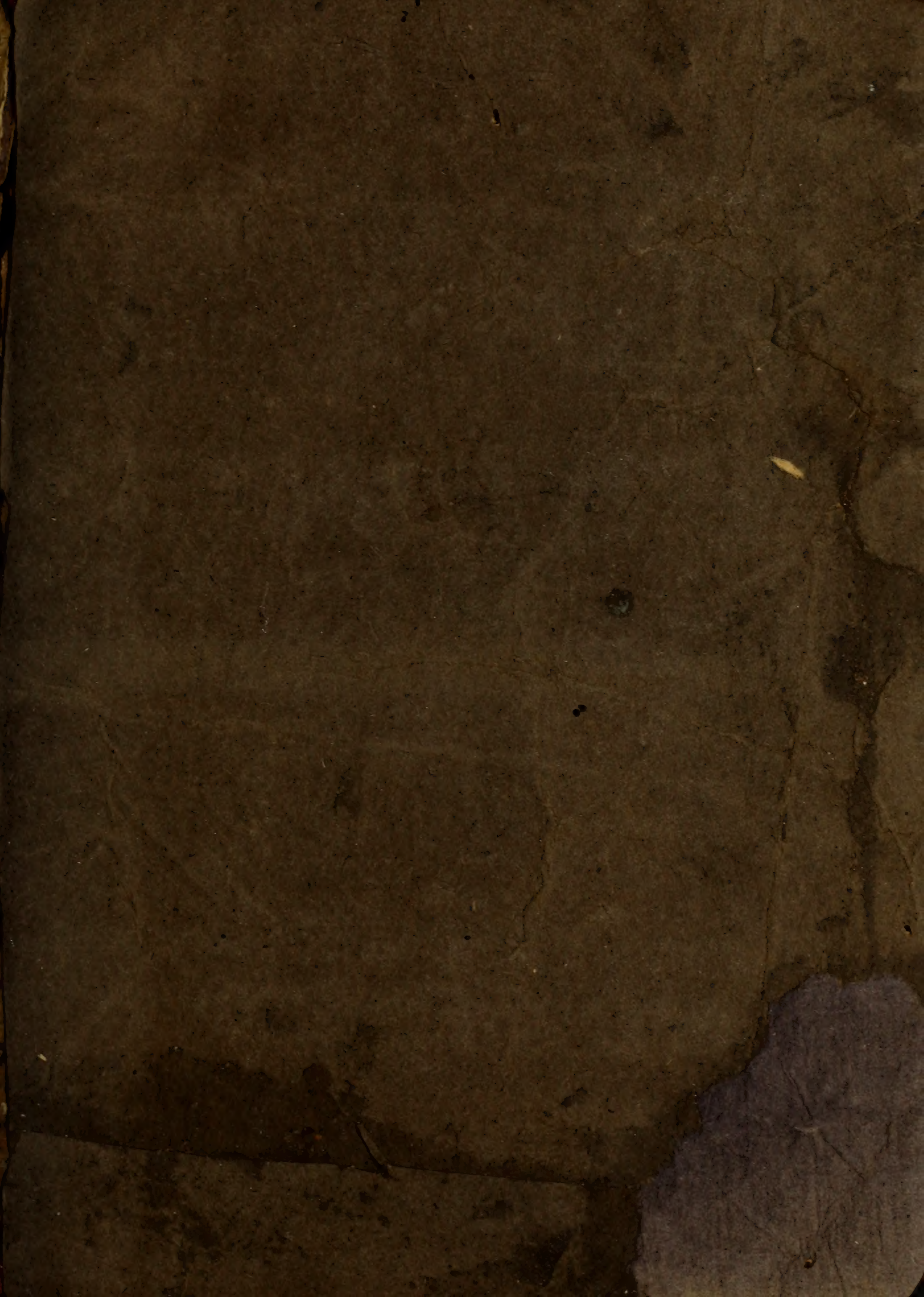




كتاب

كشف الاسرار عن ماخفي علي الافكار

تاليف الشيخ الامام العالم

العلامه شهاب الدين

احمد بن العماد

الاقفهسي

الشافعي

تغمده

الله تعالى

برحمته

آمين

الاول

من كتب الفقير الى الله

محمد بن كمال الدين

المقدسي عفى عنهما

ثم ال بالشرى الشرعي الى نوبة افقر الورى الى رحمة ربه العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير السيد محمد ابن المرحوم الحاج علي ابن الحاج ذو الفقار العلائي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين امين

ثم آل الى نوبة الفقير الحقير عبد الكريم بن احمد عفي عنهما

بعد سلا على سبب

[illegible]

الى الفقير الراجي

عفو الصمد عبده

ابو الحسن الحاج

عيسى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العالم العلامه احمد بن العاد الشافعي
رحمه الله الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بلا معين الذي
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ما مهين
وابرزه الى الوجود بعد ان كان نطفة في قرار مكين وصوره
فاحسن صورته فتبارك الله احسن الخالقين وعلمه بكرمه
ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد من الغي ليسلم ونصب
له الدلالة على وحدانيته وعلى دوامه وسرمديته وعلى
الهيته وصمديته وعلى حياته وعالميته وعلى كماله واستغنائه
في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته ونبه على اسمايه
بقوله سبحانه وتعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وعلى
صفاته بقوله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد وعلى
اقواله بقوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو في شان وعلى نعته بقوله
تعالى هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله ليس كمثله شي فسبحان
من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس
مشهور بالايات منعوت بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف

وعلى اقواله

تراه

نراه القلوب بحقايق الانوار ويستدل عليه بواضحات الاثار
ويعرف نفوذ ارادته بنقض العزمات والتدبير ويعرف اتقان
صنعته بحسن التصوير قيل لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج
الجنين مصورا على صورة غير مرادة لابويه فعلمت انه ليس
من طبع ولا نجم ودخل الشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد
وواحد كواحد وواحد في واحد ايهم تعبد قال لا اعبد
واحدا في واحد من طريق العدد ولا الواحد من الواحد
كالولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا بجد
ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تورث قايلها غرف الجنان
وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله افضل الانبيا والانس والجان صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه السادة الاعيان وبعد فهذا كتاب
اذكر فيه اجوبة عن مسايل مشكلة وخفيات عن ادراك حواس
القلوب مقفلة تتحير فيها افكار العلما وتقف عندها عقول
الحكما وسميته كشف الاسرار عن ما خفي على الافكار والله الاعتماد
المستعان وعليه في التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم سوال لم كانت لا اله الا الله محمد
رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرون حرفا ولم
كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان
تسعة عشر كلمة الجواب انما كانت لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم فمن قالها كفي شر ابواب
جهنم السبعه اعاذنا الله منها قال الامام فخر الدين انما كانت
اربعة وعشرون حرفا بعدد ساعات اليوم والليلة اذ هي
اربعة وعشرون ساعة اجمع واما كان الاذان تسعة عشر كلمة
وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا قيل لان الله تعالى خلق
رؤسا الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة ذكر بسم الله الرحمن الرحيم
وكذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم سوال لم كان
النفي مقدما علي الاثبات في لا اله الا الله وهل لا قدم الاثبات
علي النفي فقيل لله لا اله الا هو قيل جوابان الاول انه انما
بدا بالنفي ردا علي زاعم الشريك ومدعيه لان المناسب
في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات
الثاني انما قدم النفي علي الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى
الله تعالى بلسانه كما فرغه بقلبه ليواطي اللسان القلب فاذا

فرغه

فرغه انبسه فيه الله حتى لايكون مع الله غيره ولايكون مشغولا
بشي غيره ومتى شغل قلبه بشي غيره لم يصح توحيده لانه ليس لله
شريك والقلب المشغول بغير الله لايصح شغله بالله في حال شغله
بغير الله اذ المشغول لايشتغل سوال لم كانت لا اله الا الله
اربع كلمات فيظهر في الجواب انه لما كان النهار نصفين والليل
نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات بعدد هذه
الانصاف ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب
ما عمل فيهما قال السمرقندي في كتاب الاربعين ويقال من
قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة كل كلمة
تكفر الف سيئة سوال لم كان اسم محمد رسول الله اربعة
احرف ولم كان محمد م ح م د ولم كان على هذا الترتيب
والشكل الخاص ولم سمي سراجا في قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ولم يقل قمرا منيرا ولم كان يؤم ولا يؤذن ولم
سمي حبيبا ولم يسم خليلا وهل بين الحبيب والخليل فرق
ام لا ولم امرنا بالصلاة عليه من غير احتياج له الينا ولم
كان لا يشعر ولا يكتب ولم حرمت ازواجه علينا ولم

اربعة ع

قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل باحد منكم ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعله الله يتيما لا مال له في الصغر ولم سمي الله تعالى نساه امهات المومنين ولم يسمه ابا صلى الله عليه وسلم **الجواب اما** وهو ان جعل اسمه اربعة احرف **فقال** النيسابوري لان اسم الله تعالى اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد قرن الله تعالى اسم محمد باسمه تعالى في الشهادتين **وقيل** في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر والا تذكر معي **وقال** حسان في هذا المعنى اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد واما **حروف اسمه** ومعانيها قال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالايمان او محو سيات من اتبعه **وقيل** الميم من الله تعالى على المومنين **وقيل** الميم منذر ومبشر **وقيل** الميم ملك امته **وقيل** المقام المحمود **واما** الحاء الحاكم بين الخلق بحكم الله **قال** الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **وقيل** حياة امته به **واما** الميم الثانية فمغفرة الله لامته **وقيل** منادى الموحدين

وقيل

محمد صلى الله عليه وسلم ... قوله تعالى ...

وقيل ملك امته به واما الدال فهو الداعي الي الله قال الله تعالى
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو دليل في الدنيا ودليلهم
في الاخرة الى الجنة ذكره النيسابوري واما وقوع الاحرف على الترتيب
والشكل الخاص فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد فالميم
بمنزلة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين وباطن الحا كالبطن
وظاهرها كالظهر والميم بمجمع الاليتين والمخرج وطرف الدال
كالرجلين وفيه شعر له اسم صور الرحمن في خلايقه عليه كما تراه
له رجل وفوق الرجل ظهر وتحت الراس قد خلقت يداه
وفي اسمه عشر خصايص اضاف الله تعالى اسمه الى نفسه والثاني
تخليقه الخلق على صورة اسمه والثالث ان قرن اسمه مع اسمه
والرابع كتب اسمه على ساق العرش ويروي ان الله تعالى لما
خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد سكن وفيه تنبيه على
ان هذا المخلوق الاكبر لم يسكن حتى كتب اسم هذا المخلوق الاكبر
والخامس اشتقاق اسمه من اسمه المحمود والسادس جري سفينة
نوح باسمه والسابع واتفق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف
والثامن سخرت الشياطين لسليمان بذكر اسمه والتاسع تاب الله
تعالى على ادم باسمه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات

خ بمنزلة
الثانية
الاولى
وفوق الظهر قد خلقت يداه

فتاب عليه روي ان ادم لما راي اسم محمد مكتوبا في العرش قال
اللهم اني اسيلك بحق محمد ان تتوب علي فتاب الله عليه والعاشر
كني ادم بابي محمد دون ساير اولاده تكني باشرف تنبيه قال
النيسابوري اما اسماوه فخمسة وسبعون اسما محمد واحمد
والنبي والرسول وخاتم والامين والروف والرحيم والبشير
والمبشر والنذير والشاهد والداعي والسراج والمنير والصاحب
والعبد والكريم والولي والعزيز والرحمة والنور والعقل
والشهيد والهادي والمبين والمرسل والمزمل والمدثر
والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والسلام والشمس
والقمر والنجم والبحر والعالم والمستقيم والشاكر والمصطفى
والمجتبى والمختار والورع والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب
والمقفي والماحي والفارق ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي
الملحمة ومحمود وحامد وحماد وطاب طاب وامام الرسل
وسيد ولد ادم والحوض المورود والمقام المحمود والاول
والاخر والظاهر والباطن وفواتح النور انتهى ومن اسمايه
صلي الله عليه وسلم الضحاك وقثم والضحاك الذي يسيل دماء
العدو في الحروب وهو الشجاع واما قثم فبضم القاف وفتح

الثا

الثا المثلثة معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا منيرا للمومنين
في الدنيا ومنيرا للمذنبين يوم القيمة بالشفاعة وسمي سراجا
لان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من
نوره شي كذلك خلق الله جميع الانبيا من نور محمد صلي الله
عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيا ولم يسم قمرا ولا شمسا
لانهما لا يستضا من نورهما ولانهما لا تنالهما الايدي وسمى الله
تعالى الشمس سراجا لانها تضي لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك
نوره صلي الله عليه وسلم يضي لامته كلهم وقيل سماه سراجا لان
نور السراج يضي من الفوق كذلك فضل محمد صلي الله عليه وسلم
يضي الي الفوق وقيل سراجا لان السراج فيه حرارة ولا سكون
كذلك هو صلى الله عليه وسلم وقيل لان السراج يضي من الست
جوانب كذلك هو صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري والسراج
خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السما
وواحد في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي
السما الشمس وفي الدين المصطفى وفي الجنة عمر سراج اهل
الجنة وفي القلب المعرفة واما انه صلى الله عليه وسلم كان د
يوم ولا يوذن فقال النيسابوري وغيره لانه لو اذن لكان

قوله لان الشمس تضي لاهل الدنيا واهل السما ... اما اهل الدنيا فمعلوم واما اهل السما فعلى ... لكونها في السما ... تضي الاعلا ودونها ... والثانية والرابعة ... تكميلة ضوئها ... وقوله كذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم يضي ... في الدنيا والاخرة واما نفعه صلى الله عليه وسلم ... يبلغ السبع السموات والعرش والكرسي ... ونحو ذلك فهل تكون للشمس ... تشبيه

رضي الله تعالى عنهم

كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا قال النيسابوري ولانه
كان داعيا فلم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن يقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي
غيره وقيل لان الاذان راه غيره في المنام فوكله الى غيره
وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله وايضا قال عليه
الصلاة والسلام الامام ضامن والموذن امين فدفع الامانة الى غيره
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يوذن لانه كان اذا
عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله
بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخلافة لاذنت قال واما قول
من قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطا لانه
صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول الله
واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل الذي
امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا والخليل الذي
جعل ما يملكه فداخليله والحبيب جعل الله مملكته فداه والخليل
من اختاره الله على كل شي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجد ها احد غيره
بسببه ووجد محمد المحبة ووجد ها امته بسببه قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه

والمحبة

والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام اكبر من الخاص وذكر
بعضهم ان الخليل من تخللت المحبة اجزا بدنه وهذا هو اللايق
قال النيسابوري مشتق من الخلل حيث نظر الي غيره ولان
وفيه نظر فانه ان كان بمعني الصداقة والمحبة الكاملة
وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا. وهي الصداقة
والمحبة الكاملة وان كان بمعني الحاجة فهو مشتق من الخلة
بفتح الخا وهي الحاجة والفاقة كما قال الشاعر ..
وان اتاه خليل يوم مسئلة . يقول لا غايب مالي ولا حرم
واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال
النيسابوري الا تري الي قوله صلي الله عليه وسلم سلوا
لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغني في الحقيقة هو الله .
وقال الحليمي يجوز ان الله تعالي جعل اعطاه الوسيلة
له موقوفا علي دعاينا وكذلك الشفاعة وقيل ان لم يكن
محتاجا الي دعاينا نحن محتاجون الي شفاعته فامرنا بالصلاة
عليه لحظنا ليشفع لنا بها الا تري انه امرنا بمدحته والاستغفار
لاصحابه من غير حاجة لهم اليها ويقال امرك بالصلاة عليه
لان الله تعالي اراد ان يمن به عليك وبك عليه وقيل انما جعل

والخليل هو المراد هنا ..

نسخ: مسغبه

الصلاه عليه بحاله على الله وان كانت صلاتنا مدحا له لانا د
لانستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله
ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك عليه
وايضا كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد
في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم د
ذكره النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل ان الشعر مدح او هجا
فالمدح لا ينبغي للانبيا وهو اجل من ان يهجو وايضا الكيل الذي يتم في القرا
انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم ان انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وكذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا د
ويأتيك بالاخبار من لم تزود ما ورد مورده وليس بشعر لانه وقع
من غير قصد ولا بد في الشعر ان يقصده الشاعر كما نقل عن الخليل بن احمد
وروي انه قال في المصرع الثاني ويأتيك بالاخبار من لم تزود د
بالاخبار قال له ابو بكر رضي الله عنه ما هكذا الشعر يا رسول الله
واما لم يكتب لانه لو كتب لقيل قرا القران من صحف الاولين وقد
نبه الله تعالى بقوله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون د
قال النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد
الحصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان

فمعناه

وايضا قال بعض الصادق في الشعر الرفع ما في الحسبس واوضح ما في التفبس صح

ذلك

ذلك قال الله تعالى لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون قلمك فوق
اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا
اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ظلك يقع على الارض وذكر القاضي
عياض انما لم يقع له ظل على الارض اذا مشى في الشمس لان نوره يغلب
على نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع ظله على الارض صيانة
له ان يوطا ظله بالاقدام قال النيسابوري وانما لم يكتب
ليلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ وايضا لو كتب لكان ينظر
الى الاسفل عند القراة والكتابة فقال لا تكتب ليكون نظرك
ابدا علويا واما تحريم نسائه علينا فلانه لو تزوجن لكان في ذلك
ابذا للنبي صلى الله عليه وسلم وتركا للمراعاة حرمته وقد قال الله تعالى
لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كساير النسا
وايضا قال صلى الله عليه وسلم شارطت ربي ان لا ازوج الا من تكون
معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن
وانما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة
والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمي نساوه امهاتنا
ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم علينا نكاح اولاده وانما حرمت الصدقة
عليه ليوافق نعته ساير الكتب لان في ساير الكتب من صفته ك

ولقوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ومع ذلك فقد حرم علينا الامهات صح

ونعتقد ان الصدقة محرمة عليه وايضا الصدقة من اوسخ
الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشا عن رحمة
الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه
وسلم مرحوم غيره وايضا لانه كان يامر بالصدقة فلو قبلها ربما
حصلت تهمة انه كان يامر بها لاجل نفسه فابعده الله عن موضع التهم
صلى الله عليه وسلم وانما رباه يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل
حقير خطير وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج
عزه الى اوايل امره ليعلم ان العز من اعز الله وان قوته ليست
من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا
ليرحم الفقرا والايتام دل عليه قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر وانما سمي نساوه امهات المومنين لانه حرم
نكاحهن على المومنين لقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا فهن امهات محرمة نكاحهن وانما لم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان
يحرم عليه ان يتزوج من نسا امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته
وذلك ليس بحرام عليه وقد قرى شاذا وازواجه امهاتهم وهو اب
لهم لكنه نسخ فلاجل سوال لم قال سبحانه وتعالى سبحان الذي

اسرى

اسرى بعبده ولم يقل بنبيه قيل ليلا يتوهم فيه ايضا انه ابن د
كما توهموا في عيسى ابن مريم سوال لم يتعجب بعروجه ولم يتعجب
بنزوله لان سبحان كلمة تعجب قلنا لانه لما عرج كان مقصده الحق
ولما نزل كان مقصده الخلق وايضا فان عروجه اعجب من نزوله
لان عروج الكثيف الى العلو من العجايب مع انه ان تعجب بعروجه
فقد اقسم بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله
بين تاكيدين سوال ما الفرق بين السخي والكريم والبخيل واللييم
قلنا قال النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولا ينفع ولا ينتفع هو اللييم
والذي يجمع ويمنع وينتفع هو البخيل والذي يجمع ويمنع وينتفع وينفع
هو السخي والذي يجمع ولا يمنع وينفع وينتفع فهذا هو الكريم ولهذا
لا يقال لله تعالى سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لينفع غيره
سوال اي شي خلقه الله اولا قال النيسابوري قال بعضهم خلق الله
اولا درة خضرا ويقال اللوح المحفوظ والقلم ويقال الوقت والزمان
ويقال العرش والكرسي ويقال خلق جوهرا متغيرا من الالوان د
والطباع والهيات ثم خلق الهيات فركبها من الطباع والالوان فصارت
بسيطة مولعة مطبوعة ويقال خلق اولا النقطة ثم نظر اليها بالهيبة
فتضعضعت وتمايلت فصيرها الله تعالى سوال لم جعل الله

خلق الله اولا لا لانه لا غير وانه
اراد ان ينتفع بعقله وينفع غيره
ويقال خلق جوهرا ح

الفا
ح

تعالى الاخرة غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو احمد السنجري اراد الله
ان يعمر الدنيا فلو راوا الاخرة لاعجبتهم وتركوا الدنيا فلم يعمروها
وايضا فلو راوها لما جحدها احد وارتفعت المحنة وقيل سميت الدنيا
دنيا لدنوها قبل الاخرة وقيل لدنايتها كما حكي عن علي عليه السلام انه راى طيرا
حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شي فقال من انت قال الدنيا
فان قيل لم شبهها الله عز وجل بالما قيل لان الما ليس له قرار وكذلك الدنيا
والاخرة هي دار القرار وايضا فالما قليله فيه الكفاية وكثيره يضر كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك الكثير والقليل يورث
القناعة ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الروية على بساط الانس وايضا
الما ان امسكته يتغير وينتن ويصير بليه فكذلك الدنيا تصير لمن يمسكها
بليه وايضا فالما يطهر الارض الطيبة التي تنبت بخلاف الارض التي لا تنبت كذلك
بالمال يستبين الكريم من اللييم وايضا الما ياتي قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذلك المال وايضا الما ييسر الارض كذلك المال يغطي عيب
الوصل وايضا الما ينزل من السما بقدر كذلك الدنيا تقدر وايضا الما طبعه النقصان
كذلك الدنيا وايضا يكون الما قليلا بموضع وبموضع كثيرا كذلك الدنيا وايضا
لا يبعد واحدا ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق وايضا الما قليله
دوا العطشان وكثيره دا كذلك المال وايضا الزرع يفسد بالما

الكثير

وتعطلت

ينزل من العلو بقدر
وايضا الما لا يبقى خاصه ما البحر
كذلك الدنيا صح

الكثير لكن لك القلب يفسد بالمال الكثير وايضا الماكله لايكون د
صافيا كذلك المال يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا الما يطهر النجاسة
كذلك المال يطهر دنس الانام قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وايضا الما يصلح لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد القيامة
ثم قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت وقيل الدنيا ما يري من القاف الى القاف
ان صعدت الى جبل القاف وقيل ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم
الدنيا مثل ظل الرجل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى بن معاد
الدنيا حانوت الشيطان من سرق منها شيا يجي في طلبه فياخذ
فان قيل هل تكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان قلنا
بلي كانت الجنة بستانا لادم وصارت سجنا والنار بستانا لابراهيم د
والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسي والريح رحمة لهود وعذابا
علي عاد والقبر روضة المومن وحفرة علي الكافر فان قيل ما معني
قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر قيل الدنيا
سجن المومن اي سجن ادم حين وقع في الجنة وجنة الكافر اي ابليس
لان مكافاته النار فبقاوه في الدنيا جنة له الى الموت وايضا د
المسجون يرسل كل ما في يده الى داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان
يقدم ماله بين يديه وايضا حيلة المسجون ان يتوصل بالحاجب

ان يفتدي كماله ليتخلص من السجن ذلك الى
المسجون بالموت ليفتدي يتصدق منه من حجم
وايضا م

يتخلص

والوزير الى الامير ليشفعوا له كذلك المومن حيلته ان يتوسل الى الانبيا
والاوليا ليدعوا له وايضا المسجون يرفع القصة الى الامير ليخلص والمومن
يرفع يده الى الجبار ويكثر من الاستغفار في وقت الاسحار ليخلص من سجن
النار وايضا المسجون لا يطمين قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمومن ان لا
يطمين الى الدنيا وقد قيل سجنت بها وانت لها تحب فكيف تحب ما فيه سجنا
وايضا المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك بالفرج وكذلك المومن
كل ساعة ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج وايضا قال
بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي على ميت خرج من السجن الى البستان
بل ينبغي ان يبكي على ميت خرج من البستان الى السجن فان قيل لم
يبك العارفون على الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم
لا يدرون عاقبته ولو علموا لما بكوا كما قال بلال لا تقولي واكرباه
بل قولي واطرباه سوال هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر قال
النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر بدليل قوله تعالى وان لو
استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ما غدقا وقيل خلقها لهما
لقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه
قليلا وقال عندي انه خلقها للمومن والكافر طفيلي دليله قوله
تعالى قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة ولكن الطفيلي

ان قيل

خالصة

اذا

اذا كان نديما يكون اكثر الكلام من الضيف مع ان الضيف اذا كان كريما
يزيد في الاحسان الى الطفيلي قال فان قيل فاذا اخلتها للمومن فلم امره بالزهد فيها
قيل السكر اذا نثر على روس الختن فانه لا يلتقط لعلو سمته فلو التقط
كان عيبا والاوليا امنعوا انفسهم من الطعام ليستعينوا على وظايف الطاعة
واثروا ابدانهم لرجا رفع الدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جوعوا انفسكم
لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجا الحلوى وربما
لا ياكل من ضيافة رجا ضيافة اخرى خير منها لذلك قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الدنيا حين عرضت عليه ليقتدي به امته ولثواب
الاخرة سوال ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا قيل لثلاثة
اوجه احدها انه اراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع الاخرة واراد ان
ان يعمر الدنيا فزينها بكسب الدنيا لتكون الداران عامرتين الثاني
وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية كي لا تقع
سريعا في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة
وتشتغل بالرخصة ولا تقع في المعصية الثالث لتعتبر الاوليا ويقولوا ان الدنيا
فانية لا تدرك الا بالطلب فكيف توجد الاخرة الباقية بغير طلب
كما قال عطية بن بشر في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قال علمه العشرة
ثم قال يا ادم ولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها

بالدين وعن الحسن البصري انه راي رجلا يضرط للناس ويعطونه فقال
هذا رجل ياخذ الريح بالريح يعني ان الدنيا ريح وروي احمد في المسند
عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مطعم
بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الي ما يصير قوله قزحه
اي طيبه بالابازير وعن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بشر هذه الامه بالسنا والتمكين في البلاد والرفعة في الدين ومن عمل منهم
بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة نصيب سوال ان قيل لم جعلنا
اخر الامم قيل الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالي
وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا ونبينا كان مقدمة الرحمة لقوله
تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاراد ان يكون الخاتمة علي الرحمة
لا علي العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر في القبور الامم الماضية
فجعلهم في انتظارنا تشريفا لنا سوال ان قيل لم خلق العرش بعد ان لا حاجة له اليه
قيل لوجوه احدها جعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالي وتري الملائكة
حافين من حول العرش والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال تعالي
ما السماء والارض في عظم الكرسي الا كحلقة في فلاة والكرسي مع السما والارض في
عظم العرش كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا فخلقه
لذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق العرش اشارة لعباده لطريق

دعوته

خ بالثنا

الثاني

دعوته ليعرفونه من الفوق لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه
لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو مقام تحت العرش والخامس خلقه معدن كتاب الابرار لقوله تعالى
ان كتاب الابرار لفي عليين السادس قيل هو مراة الملائكة يرون الادميين
واحوالهم كي يشهد واعليهم في القيمة السابع العرش اعلا العالم وليس شي
باعلا منه ولا اعظم وكذلك خص الاستوا عليه والاستوا الاستيلا عند
قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على مادونه سوال لم جعل
الخلق فحجاب عن نفسه قلنا لوجوه احدها لزيادة المحبه كما قيل سرور الاوبه
على قدر طول الغربه الثاني لزيادة الخشيه الثالث لزيادة الهيبه
والرابع ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم والخامس لو كشف عنهم
الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم
وعمارة الدنيا الا ترى ان امراة العزيز اعطت النسوة كل واحدة
سكينا واترجا وامرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج
عليهن فلما رايته دهشن من حسنه وغبن عن حواسهن
حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم واذا كان هذا
حصل لهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق
واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شي لستره وهو تعالى ليس

اكبرنه اي عظمنه

في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت سوال لم سمي الله تعالى الروية اليه زيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد احسنوا بقولهم لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من راس المال والزيادة في الاية الزيادة على الموعود الجنة والزيادة اكبر والرضوان لديه اكبر والنظر الى وجهه سوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا ترى الى قوله ان علينا جمعه وقرانه الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز لفوات فايدة النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة الرابع لو انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والخامس اراد ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فكلما اراد انزل جبريل ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر السادس قضا الحوايج واجابة السايل فكلما سالوا شيا انزل جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا

والوعود

الكبر صح

منه

قيل المراد

شباح

لا

لئلا يقنطوا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم يتم القران

السابع انزله متفرقا لئلا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى

قوله تعالى لنثبت به فوادك ويكون انيسا له في كل ساعة فان قيل لم انزل

القران ليلا لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحبا

يتناجون ليلا وايضا ليكون احفظ القلوب لان القلب بالليل فارغ

وايضا ليكون اهيب لقلوب سامعيه وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجاة

ما لا يتلذذون بالنهار سوال لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القران

قلنا لثلاثة وجوه اولها ان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة

والقران كتابه وايضا لهيبة كلامه وايضا للوعد والوعيد الذي فيه

وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب

تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله الخلق

شقيا وسعيدا قيل قال العالم ابو عمران الله علم ان فلانا يعصي فجعله شقيا في الازل

وعلم ان فلانا يطيع فجعله سعيدا قال النيسابوري ويقال العمل للثواب

والعقاب لا للسعادة والشقا قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة

جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري

علامات السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلما

ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة

وهم الانبيا واهل الطاعة والثاني شقي النفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث شقي النفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام ابن باعورا وابليس والرابع سعيد النفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان قال يحيى بن معاذ الرازي الابتلا اربعة اشيا التقييد والتكفير والتعريف والتفضيل فالتقييد تقييدك عن المعصية والتكفير للسيئة والتعريف بترك العجز والضعف والتفضيل بالتوبة

سوال لم شدد البلا على الافاضل قيل لان الله تعالى يبغض الدنيا فامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها وهي مبغوضة وايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل لم حجب عنهم الدنيا قيل ليتفرغوا الطاعة ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم على المعصية فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة سوال لم خلق الله ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته عن صورة الملايكة الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجاب له دعاه بانظاره الى يوم الدين

فالجواب قال بعضهم انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبيا ليقتدي بهم الاوليا وخلق ابليس ليقتدي به الاعدا وليظهر الفرق بينهم فابليس سمسار ودلال على النار وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزهاد واعرضوا عنها والراغبون لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا ذواقة حتى ننظر ما هي فقال

ابليس

ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم واعطاهم المذواقه فلم يسمعوا

عيبها ولم يبصروا فلذلك قيل حبك الشي يعمي ويصم قال النيسابوري وقيل

خلقه ليكون المومنين في كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذيب لم يكن للغنم

راعيا وكلبا وتعهدا وحرزا كذلك لولم يكن للمرشد رعاية ولا للعقل فايدا

وقيل اراد الله تعالى ان يظهر كرامته على المومنين كما قيل عن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه انه لولم يكن ابليس وذريته لما فاح من القلب ريح المودة ولا نجار الطاعه

ولا نور المعرفه فخلقه ليهيج بسببه هذه الارياح وقال ابو تمام لولا اشتعال

النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود وكما قال لو ان احدا يدخل المدينه

بوقر مسكا فما يغني عن الناس اذا الاحتاج الناس الى ادخال الكناس اليهم د

لانه اكثر نفعا من صاحب المسك فلذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق

ابليس كناسا ليرفع النتن ويحمله واما خلقه فقال بعضهم خلقه من الظلمة

والخبث وطبع ماء على العداوه ولذلك قيل الاشيا ترجع الى الاصول وقال

خلقه من اللعنة فلذلك احوج للعنة لقوله تعالى كما بداكم تعودون وقيل

خلقه من النار كما قال خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك د

الفراق من الخلائق واما معاداة ابليس لنا فقال بعضهم لان طبعه على العداوه

كطبع العقرب على اللدغ والذيب على السلب وقيل معاداته لاجل الجهل والعجز

عن بيان الاسما التي علمها الله تعالى لادم فلذلك قيل من جهل شيا عاداه وقيل

في ادخال الكناس

اوزيه

عداوته للحسد ويقال عداوته لذهاب رياسته بسببنا وانما اظهر عداوته

لانه فعل بابينا ما فعل والرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر

وضعه الله وابغضه ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس ويقال لانه

حسود والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال لانه غيور في

شن اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى الى برصيصا كيف خذله

وغره ويقال امرنا بعداوته لانه عدو لله وخير الاعمال الحب في الله والبغض

في الله وانما غير عن صورة الملايكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة

الا بالعناية فكذلك قبل ابليس الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا ولا بالسبب

بل هو علم سابق وقول صادق ويقال حتى لا يامن احد من خوف العاقبة

لان الاعمال بالخواتيم ويقال لان الله تعالى نظر فيه بالهيبة فتغير عن حاله

كما نظر الى الطور فجعله دكا والى الحجر فصار فضا والى الجوهر فذاب وصار ما

والى القمر فانشق وانما طرده لعجبه ونظره الى نفسه فقال انا خير منه ويقال

خذله وطرده ترهيبا للملايكة كي يحذرون ما لا يرضى الله عنه ويقال طرده

للخلاف مع الملايكة والخلاف شوم والوفاق بركة قال النيسابوري واختلفوا في سبب

كفره فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه نسبت بحكيم اذ تامر الافضل بالسجود

للمفضول ويقال كفر اباوه ويقال بترك السجدة ويقال بمخالفة للملايكة وقال

محمد بن جابر كفر في ضمير انا خير منه معناه ستندم على اختيار ادم ويظهر لك ذلك

انتهى

انتهى وقال الكرابيسي كفر لانه قياس في معرض النص فقال خلقتني من نار وخلقته
من طين والنار تاكل الطين فهي اشرف من الطين قال العلما واخطا في هذا القياس
من ثلاثة اوجه الاول انه قياس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت النبات
ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطيش والثالث ان الطين من طبعه
الرزانة والثقل والنار من شانها الخفة والطيش فهي لا تساوي الطين والطين
خير منها وقال بعضهم كفر ابليس لانه استنقص ادم عليه السلام وهو نبي ومن
استنقص نبيا كفر قال النيسابوري وانما اخذ الله تعالى عدو التمرده
واباية مع الله مواجهة وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه كل مائة الف سنة
من النار ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الله الى النار
وكذلك ابد الابدين ويقال ابغضه الله لانه داعي الشر والله يبغض عباد الله
من بغض عباده ولذلك قيل خير الناس من ينفع الناس ويقال خير الناس انفعها
الناس وشر الناس اضرهم لهم قال النيسابوري قال بعضهم وانما استجاب
دعاه بانظاره مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم انه لا يضيع اجر المحسنين
ويقال اراد ان لا يقنط المومن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجبت
دعوة ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب دعوتك مع حبي اياك ويقال ان ابليس
قال يا رب ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبوك
ويعصوك فقال الله تعالى قد وهبت عصيانهم لحبهم اياي ووهبت طاعتهم

لك ببغضهم اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم الاعتصام بالمولى
والاستعانة به لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا وايضا الحيلة ان تدع ماله حتى يدع مالك فدع دنياه يدع
لك دينك قيل دخل قوم الى الحسن فشكوا الشيطان فقال قد خرج
من عندي الساعة وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا دنياي حتى اترك لهم دينهم
قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا فقال بعضهم كمثل الفراش
يريد ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه فكذلك يوسوس الشيطان فيحرق
بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا من القلب كما يصير ممنوعا من
السما وانما يوسوس الشيطان في الصدر وحافظ القلب هو الله تعالى
والحافظ اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزانته مع ان رجلا شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شي فذلك من محض الايمان وسيل ابراهيم
النخعي عن الوسوسة كل صلاة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى
لا وسوسة لهم وقال علي رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب
وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمومن يخالفه والمحاربة
تكون مع المخالفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم
فيما لو تكلمتم به كفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد سوال لم لعن ابليس بالذنب

نفسه

ولم يلعن ادم الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه ولام

ولم يصبر على الذنب ولم يره الله اهلا لذلك وبكى عليها سنه وشقي ابليس لانه

اذنب واصر ولم يندم ولم يره الله اهلا لذلك ولم يبك عليه نقله النيسابوري ولم يلم نفسه

سوال اليس لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السما فهلا يمنع

ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به قلنا الله تعالى جعل اكثر الاشيا كذلك

يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان بالليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور

والظلمة وكذلك احيى الموتى لعيسى ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منعت

الشياطين من السما ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم

عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شي حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه

مره وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه وقال النيسابوري وايضا اراد ان

يظهر لخلقه ان غيره معيوب وغير معصوم ولا طاهر الا الله تعالى ووقع

لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو في خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات

صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر صليت ركعتين فقام واضاف اليها

ركعتين والثاني سهى في الوقت الذي قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم

وما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظر حيث قال يا مقلب القلوب

والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلا والخامس

في صلاة العصر يوم الخندق حين قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله

قلوبهم نارا وتعالى سهي ايضا في الاستثنا في سوال اليهود عن الروح فانزل الله
تعالى ويسالونك عن الروح ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشا الله سوال ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاه قيل ليري العباد ان العفو
والاحسان اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا غاية شفقته وبره وكرمه سوال
ادعي ابليس الربوبية فلعن ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعي الربوبية قيل
لان نية ابليس شر من نيتهما ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسته وايضا
اوليك ما واجهوا الرسل بالاباء وهو واجه الرب بذلك واوليك تضرعوا و
تضرعوا عند الباس وامنوا واعترفوا بذنوبهم ولم يومن ولم يتضرع و
وايضا هو اول من سن الكفر ووزرهم راجع اليه وسال رجل مجوسي
ابا عبد الله مسيلة وقد سالت العلما فلم يجيبوني فان اجبتني اسلمت فقال
وما هي هل الارزاق مقسومة ام لا قال نعم قال قسم الله الكفر والعمل قال
ايضا انه مقسوم فاسلم وسال مجوسي ابا احمد البحتري هل يعلم الله الجنة نهاية
فتحير السايل وبهت سوال لم اهلك الله سايرا عدا الانبيا وابقي عدو ادم
وهو ابليس قيل لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدو الله فابقاه
الله الي اخر الدهر وايضا كان الفراعنه لم يدعوا بالبقا لانفسهم ودعا
ابليس وايضا ابقاه امتحانا للخلق قال صلي الله عليه وسلم لو اراد الله
ان لا يعصي لما خلق ابليس وايضا بقاوه من جهة عقوبة الكافرين ورحمة
للمومنين

احب
صح

قال

بالبقا

المومنين ليضيع ذنوب المومنين عليه ويغفر لهم برحمته وايضا لم يرد الله به شر ابليس
فاسله حتى يزداد اثمه **سوال** لم ابقى الله تعالى وامات محمدا صلى الله عليه وسلم
فقيل لان الدنيا خير لابليس والاخرة خير لمحمد صلى الله عليه وسلم وما عند الله
خير للابرار وايضا فان الله خليفة محمد صلى الله عليه وسلم بحفظ امته ولو امات
ابليس لم نجح امته الى خليفة وايضا فان ابليس دعا فقال انظرني فاجيبت
دعوته ودعا الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيبت دعوته **سوال**
ما الحكمة في القبر قال بعضهم ستر للمومن واحواله لان ساير الاديان وايضا
لابد فنون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم ويكون سجنا للكافر وحصنا عذابا للكافر فقال
للمومن لقوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **سوال** وحصنا للمومن
ما الحكمة في سوال منكر ونكير قيل الحكمة فيه ان ابراهيم قال رب ارني كيف
تحيي الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا كذلك يحيي المومن في القبر ليزداد يقينا
بالاحيا واراد ان يبسط العبد مع الرب حتى اذا ساله في القيامة لا يخاف
كما انه امر موسى بالقا عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف
كي لا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصا **سوال** ما الحكمة في عذاب القبر
قيل تخويف للمومن حتى يتعوذ بالله منه وايضا جعله الله تطهيرا للمومن
لان الله تعالى جعل تمام المومن خمسة انهار تغسله **اولها** نهر الاستغفار
والصلاة على الميت **والثاني** نهر الصدقة عن الميت **والثالث** نهر القبر **والرابع**

القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار بالاحيا وايضا ايضا
وان الله حفظ العبد مع الرب حتى اذا ساله في القيامة لا يخاف كما انه

نهر القيامة والخامس نهر الغار ليطهرها المومن وايضا فالما النجس اذا سقيته
الارض ثم تشربت صار طاهرا بمروره على التراب قاله النيسابوري كذلك المومن
يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمروره على التراب قاله النيسابوري
ومنهم يوخذ التصريح بان الما النجس اذا شربته الارض يكون باطن الارض طاهرا
لان الما طهر بمروره على التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقط ما في
الما من النجاسة ويدل عليه انه لو سقي الزرع او الشجر ما نجسا لم يكره
اكل الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ما طاهرا من باطن الارض سوال ما الحكمة
في ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واجساد الشهدا
قيل لما سبق من ان التراب يمر على جسد الانسان فيطهر والانبيا لا
ذنوب عليهم فلم يحتاجوا الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهدا
ولهذا لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له سوال ما الحكمة
في ادخال المومنين النار قيل ليريهم فوائد الجنة ويعد ما ارادهم الله عنهم
من عظيم النقمة لان النعمة واجب في الحكمة وقيل ليكون المومنون دليلا
للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يومرون
بدخول النار مع اصنامهم فياتون فيقول الله للمومنين ادخلوا فيقولون
لبيك وسعديك اذا امرتنا فذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا
لله وحينئذ يتبين ان برده في النار للعارفين اكثر من برده في الجنة للمطيعين

وقيل

تعظيم يوم النقمة

وقيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت بالقا يونس عليه
السلام لان النار شكت الى ربها فقالت يارب ما عصيتك قط فلم جعلتني
ماوي المتكبرين والجبارين فقال اريك اولا الانبيا والمطيعين وقيل
ليري المومنين عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم من نار نمرود فقال للنار
ابراهيم يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال للمومنين ردتموها وهي خامدة
وقيل ليري الكفرة جودة عرضه للمومنين لان الجوهر الاصلي لا تعمل فيه النار
ولا تفسده فكذلك المومن وقيل ليظهر للخلق انه صانع النور والظلمة لانه
هو المنجي من الظلمة والموقع بها وقيل ليري الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون
من النار وفرقة تستغيث النار منهم وهل كما جعل الماء رحمة على موسى وقومه وعقوبة
على فرعون وقومه كذلك النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى
وعد النار ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فبورود المومنين فيها
تمتلي وتقول قط قط وعزتك سوال يجوز ان يشمت ابليس بادخال المومنين النار
قال النيسابوري ان الله تعالى يدخل المومن النار على حالة لا يعرفها ابليس ولا
غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة سودا فاذا اراد الله ان يخرجهم منها يصير
لهم نورا فيتبرا يا منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار
فيخرجهم منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وايضا فان ابليس وغيره مشغول بعذاب النار ولا يتفرغ للشماتة وايضا

يدخل المومن النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته المطيعون وهو فيما
بين ذلك مستور لا يقف على حاله احد فان قيل لم لا حرمت النار على المومنين
كما حرمت الجنة على الكافرين قيل لان التاديب في الحكمة واجب فان قيل
ما الذي يوجب تابيد العذاب والثواب قال بعضهم النيات وقال
الحسن اخلد الجنة والنار النيات ومعنى قوله والله اعلم ان المومن لما
كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش خلد في الجنة ابدا ولما كانت
نية الكافر عبادة الصنم ابدا ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها
وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر غاية القبح
فاوجب غاية العقاب سوال لم خلق الله النار سبع دركات والجنة ثمانية
قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر
من العدل وايضا ليس في النار الا الجزاء والزياده في العذاب جور وفي الثواب
كرم وايضا مدارج الخير ثمانيه ومدارج الشر سبعة ولان في الجنة دار
الضيافه فبذلك جات ثمانية وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة
ثمانية لذلك ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام
غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنان سوال الخوف افضل
ام الرجا قال بعضهم سوا لا فضل لاحدهما على الاخر وقيل ما دام الرجل صحيحا
فالخوف افضل وما دام مريضا فالرجا افضل وقيل الخوف للعاصي افضل

والرجا

والرجا للمطيع افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد الذنب
افضل ويقال الرجا افضل لاربعة اشيا احدها الرجا افضاله والخوف
من عدله والفضل اكرم من العدل والثاني الرجا الي الوعد والوعيد
من خر الغضب ورحمته سبقت غضبه والثالث الرجا بالطاعة والخوف
من المعصية ومن الطاعة ما يعلوا علي المعاصي كالتوحيد والرابع الرجا بالرحمة
والخوف من الذنوب والذنوب ذو انهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف
افضل منه لانه وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا الخوف
يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف
فهو مرجي ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم
سوال لم قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله قيل لانه ليس تعظم عليه المغفرة
لانه يغرق في بحر كرمه ذنوب عباده وايضا فانه قال لا تقنطوا فان
بين ايديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة قال النيسابوري
ويقال لا تقنطوا الان للخلق اربعة ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة
الملايكة والمطيعون والتايبون فبقي العصاة فهل الرحمة الا لهم وايضا
قال اني غفار لمن تاب باربعة شرايط ثم ردها الي اثنين لقوله تعالى
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم ردها الي اللسان فقال تعالى استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ثم ردها الي الرجا بقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله

الرحمة والخوف من الوعد والوعيد من بحر

سبعة ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة وهم الكفار والمنافقون واهل البدع وثلاثة منهم لا حاجة لهم في الرحمة

جـ

سوال اي ايه في القران ارجى قيل فهل يهلك الا القوم الفاسقون د
وقيل ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله
وقيل قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم د
وقيل قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت لكم دينكم
وقيل يريد الله ليطهركم وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى
سوال اي ايه في كتاب الله اخوف قيل قوله تعالى ويحذركم الله د
نفسه وقيل سنفرغ لكم ايها الثقلان وقيل فاين تذهبون وقيل
من يعمل سوا يجز به وقيل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش
ربك لشديد وقيل ام حسب الذين اجترحوا السيات سوال لم قدر الله
الذنوب على المومنين قيل لئلا يعجبوا بانفسهم وايضا لتظهر طهارته وايضا
ليرغم ابليس لان الصياد اذا صاد وذهب من الشبكة ما اصطاده كان غمه
اكثر مما لم يصده وايضا لسرور صلى الله عليه وسلم بشفاعته وايضا
قال يحيى بن معاذ ابقاهم في الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم
كرامته عليهم سوال لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه
الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
والحسنى الجنة والنظر الى وجهه الكريم الزيادة قيل لان هذه الزيادة

عظيمة

عظيمة ليس من الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها افضل من الجنة سوال
لم من الله تعالى على المومنين ونهانا عن المن قيل لان العبد اذا من فله الكبر
لانه الكبرياء على من من عليه ثم اذا من عليه يري نعمة على عبده ونظيرها الله تعالى صح
وفي اظهار النعمة شرف للعبد وايضا الله تعالى يعطي من ملكه والعبد
لا ملك له حقيقة سوال لم جعل الله الكفار اكثر من المومنين قال بعضهم
انه مستغن عن طاعتهم كلهم لان اعداه اكثر من اوليايه وايضا ليظهر على المومنين
فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها والشي اذا قل وجوده عز
وايضا خلقهم لذلك ليحفظهم من اعدايهم ليريهم كد رته اي حفظ الحبيب
بين الاعدا الكثير وكذلك حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ليبين
ان النصر من عنده وان القليل يغلب الكثير بعونه وعنايته سوال لم لا
خلقنا في الجنة ابتدا قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمة واجب فلو
لم يخلق الدنيا قبلها لما عرفوا قدرها وليكونوا فيها على الجزا لا على الابتدا
ليامنوا الزوال وليكون لهم عز الختار لا ذل السوال سوال بارجهم
خير ام شر الجواب كال ابو جعفر النحاس في شرح
اسما الله الحسنى ليس هو بخير ولا شر بل عذاب وحكمة سوال ما الحكمة
في خلق النار قال النيسابوري ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي البيت
صلى الله عليه وسلم علق السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي

ان الله تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكني اكره ان اجمع بين
اعداي واوليايي في دار واحد وايضا خلق النار حتى اذا نجوا منها به عرفوا
قدر الجنة لان من لم يقاسي البلا لم يدر قدر العافية وايضا خلق النار لغلبة
الشفقة وهو الاتية كرجل يضيف الناس ويقول من جا الى اكرمته ومن لم
يجي ليس عليه شي ويقول مضيف اخر من جا الى اكرمته ومن لم يجي ضربته
وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى
دعا الخلق الى دعوته والله يدعوا ثم دفع السيف الى محمد صلى الله عليه
وسلم وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله سوال ما الحكمة في خلق السما بغير
عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض قال النيسابوري خلقها قبل الارض
ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق فانه خلق اولا السقف ثم الاساس
ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب المطر
وباب الرزق وباب التدبير وباب ينزل منه الملايكة وباب صعود الاعمال
وباب ينزل منه الملايكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة
وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضرا لتكون اوفق للبصر لان الاطبا
يامرون بادمان النظر الى الخضرة لتكون قوة للبصر قال الغزالي وفي النظر
الى الماء عشر فوايد منها انه يفرح الهم ويذهب السودا ويقوي البصر وزينة
للناظرين وعندك من الانشراح بقدر ما في بيتك من السما واما خضرتها

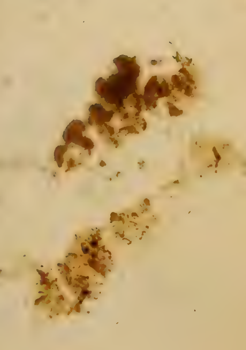
قيل

والروح

ومن اي شي خلقها
قيل انما جعلها خضرا

نقل من جبل قاف لانه من زمرد اخضر وهو خلف مغيب الشمس لينده وخرج
الماء منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون وهي
المشار اليها بقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السماوات او في الارض يات بها الله وجعل الله الشمس طباخا للثمار
والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة وجعلها تطبخ
من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت وجعل القمر صباغا لساير الوان
الفاكهة وجعل الله في الشمس خواص جعلها تذبل الورد وتجفف العصب
والورق وتجمد الملح وترطب بدن الانسان اذا نام في الشمس وتجعل الماء حارا
والطبخ الحار باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين فهذا
من لطايف صنعته وجعل في القمر خواص يصفرلون من نام فيه ويثقل راسه
ويسوس العظام ويقطع ثياب الكتان قال النيسابوري رحمه الله وجعل الشمس
مثل الارض اثني عشر مرة وقيل ماية وستين مرة وجعل سيرها من السنة
الى السنة فترجع في السنة الى المنزل التي ابتدات منه السير وتكون
في الشتا اسفل البروج وفي الصيف في اعلا البروج ولا تجتمع مع القمر في سلطانه
ليلا يبطل كل واحد منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف الشمس وذهاب
ضوها قيل اذا اراد الله ان يخوف العباد حبس عنهم ضو الشمس ليرجعوا
الى الطاعة لان هذه النعمة اذا حبست لم ينبت زرع ولم يخضر

وقيل سببه ما ورد في الخبر ان الله تعالى ما تجلى لشي الا خضع وكما تجلى للجبل جعله دكا فاذا تجلى للشمس ذهب ضوها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة تجر الشمس وهي تسير بسير الملايكة لأجياد لا حيوان قال الثعلبي وفي السما جراد اذا وقعت منه الشمس او بعضها استتر ضوها بالما والله اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل الهيبة من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال القمر بينها وبين ضوها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه د سوال ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر قيل سال ابن الكوي عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح جناح جبريل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزوا وكذلك نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمحى من القمر تسعة وستين جزوا فحولها د الى الشمس فاذهب عنه الضو وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وانت اذا نظرت الى السواد الذي في القمر وجدتها حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا واللام والالف اخر الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت ذلك وقراته مرات فسبحان من خلقه جميلا سوال الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرسوسي في شرح الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها حوت وقيل تغرب في عين حمية كما قال تعالى والحميه بالهمز ذات حماة



وقيل

وطين وقربت حاميه بغير مزاي حان وساخنه قال الطرسوسي وقيل
انها تطلع من سما الى سما حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما
يعصونك فيقول الله تعالى ارجعي من حيث جيت فتنزل من سما الى سما حتى تطلع صح
من المشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم
وتطلع عند قوم اخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند قوم اخرين
وعند خط الاستوا يكون الليل والنهار مستويان ابدا وسيل الشيخ ابو حامد
عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب عندهم الا
مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم
باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ انهم يقدرون
ذلك ويعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال
انه كسنه وكشهر اقدروا له حتى ساله الصحابة عن الصوم والصلاة فيه
وبلغار بضم البا الموحده واسكان اللام وبالغين المعجمة وبالرا المهملة
في اخر اقصى بلاد الترك ذكر لي بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت
عندهم من هاهنا طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس ولهذا الجواب
المذكور يحصل الجواب عن تردد ابداه القرافي في قوم لا تغيب الشمس عندهم
الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل
حتى يقووا على صوم الغد اذا كان رمضان واذا علمت من هذا العاعل

ان الليل يقصر عند قوم ويطول عند اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات
الواردة عنه عليه الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا كل ليلة حين
يذهب ثلث الليل وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل
من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من غرض صحيح ع والطلوع
الحديث ومن اجاب بعض العلما بعد الجواب وهو ان نزول الملك د
بالمد ايكون دايما نصف الليل قال ونصف الليل يكون نصفا عند
قوم وثلثا عند اخرين فلا تنافي بين الروايتين قال والمعنى فيه ان
الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة بطبعها وحرارتها د
فلا يبقى حيوان نايم الا وتحرك لانها حينيذ تقرب من الارض فاذا تحرك
استيقظ في الغالب فلقاه المنادي ونشطه الى القيام الى الطاعة
فيقول هل من مستغفر هل من تايب هل من طالب حاجة وهذه اسرار
غريبة ومعاني لطيفة فسبحان من هذا عطاوه وجل من هذا قضاوه
سوال ما الحكمة في ان الشمس والقمر تطمس نورهما ويلقيا في جهنم قيل
ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا الهة لدفعا
عن انفسهما ولما ذهب ضوءها وهذا هو حصول الرهن في ذهاب ضوءها
في الدنيا بالخسوف وانما القيا في جهنم يوم القيمة ليكون حسرة على من
يعبد الشمس ولانه ينادي يوم القيمة من كان يعبد شيا فليتبعه

فيتبعونهم

فاذا استيقظ صح

يوم القيمة صح

والقمر

فيتبعونهم في حكمهم سوال الليل افضل ام النهار قيل قال النيسابوري
الليل افضل لوجوه احدها ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب
والتعب من النار وايضا الليل حظ الفراش والنهار حظ اللباس
ولان الله تعالى سمي ليلة القدر خير من الف شهر وليس في الايام مثلها
وقيل النهار افضل لانه نور وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا
النهار للمعاد والمعاش فان قيل ما الليل والنهار قيل هما خرجان
من كفي ملك في احدي يديه نور والاخري ظلمة فيقال الظلمة
دايمة والنهار يجي ويذهب قاله النيسابوري ومنه يعلم ان
نور الفجر ليس من نور الشمس سوال ما الحكمة في خلق الجبال وهل
يحتاج الرب الي وتد يوتد به الارض قال لا بل الخلق احتاجوا
الي سكون الارض فوتدها بالجبال وفي الجبال خصايص احدها
تجر البروده الي نفسها وكذلك المياه والثلوج ثم تدفعه الي الخلق
بالمقادير وفيها الاوديه ومنافع الخلق ومنها ما يستخرج الذهب
والفضه والحديد والنحاس والصفر والرصاص والانك وانواع
والجواهر والزجاج والمياه والنار والاشجار وهي خزانة الله وحصنه
دليلا علي قدرته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وتستخرج
منها احجار الرحي والكحل والحجارة للابنية وغير ذلك وذكر الله

ان في الجبال التسبيح والخوف والخشية والخشوع ووجد الانبياء عليها لطايف مثل ادم ونوح وابراهيم وموسي ومحمد صلي الله عليه وسلم

سوال هل اقسم الله تعالي بشجرة طوبي وسدرة المنتهي في القران قيل نعم قال ابن عباس في تفسير طسم ط شجرة طوبي س سدرة المنتهي م محمد صلي الله عليه وسلم قاله ابن دم قال النيسابوري اقسام النار خمسة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار الحجر فالموريات قدحا ونار الحذر قوله من الصواعق حذر الموت ونار العبر افرايتم النار التي تورون ونار الحشر واتقوا النار التي اعدت للكافرين جعل بعضها فوق العباد وبعضها تحتهم وبعضها عيانا وبعضها محجوبا عنهم ليستدل بالشاهد علي الغايب وفي الحديث ناركم هذه جزو من سبعين جزا من نار جهنم وضربت في البحر مرتين اي غمست فيه غمستين حتي صارت هكذا قال النيسابوري لو اخرج رجل من جهنم وطرح في نار الدنيا لنام فيها عم الدنيا ولا يستيقظ من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وصباح وضيا وريح وادني رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما اخذت ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت ولو لم يكن فيها حرارة لما احرقت شي فدل اجتماع هذه المتضادات علي جامع جمعها قهرا قال النبي في الاستنجا تنشف الما

والنبي

والتي يتزايد بها تحرق اليابسات والتي في الاحجار لا تنشف ولا تحرق ونار الاخر
تنشف وتحرق وتفسد وفي النار ضرر ونفع فالدخان يضر وضيا وما
ينفع سوال ما معنى الذرة في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
قيل قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون
جناح بعوضة تزن حبة سوال ما اول طعام ياكله اهل الجنة قيل قال
النيسابوري من كبد السمكة والثور التي تحت الارض وجا في الصحيح عنه
عليه الصلاة والسلام قال اما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
قيل والحكمة فيه الاعلام بانقراض الدنيا وفنا ما بقي منها سوال ما الحكمة
في خلق الانسان وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
اي في احسن صورة ويقال تركيب وهيئة وفي الانسان عشر اعضا
في كل عضو منها عشرة فوايد اعلاها النفس واشرفها العقل وهو في الدماغ
في اظهر الاقوال كما قاله النيسابوري هو الطف ما في الانسان لان آلته
الطف الاعضا وجعل الدماغ منبت الاعصاب لما علم انه مشرف على الاعضا
فلا يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه فجعل منبت ما يكون فيه الحس
والحركة لتحرك الاعضا متى شات وتجس المحسوسات دون نقله وحركته
وايضا رطوبة الاعضا باتحها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من نورها
من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله مدورا وليس من الاشكال شكل

اوثق من المدور لان ماله زوايا سريع الانكسار ولم يجعله عظما واحدا
بل جعله قطعا متجاورة حتى لو اصابت واحدة منها افة لم يتعدى الى الباقي
منها وجعل بين تلك القطع المتجاورة صدوعا ليتصاعد البخار منها لينقي
البدن منها وليستريح الدماغ من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر ويجمع في طام
الجلد من الراس وجعل الراس على اساس وثيق وهو العنق وجعل في الراس
ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشيا المحسوسة فيدرك المسموعات
من طاقتي السمع والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات
بالشم وهذه الاعضا كالرسل والحجاب على باب الملك تبلغ القلب ما تدركه
وفي العين **فوايد احدها** انها تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة
كالمراة اذا قابلها شي ارتسمت صورته فيها كما يرتسم في المراة فتدركه
العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شي قابلها
مع صغر الناظر وجميع شحمة العين تسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة والذي
هو كالمراة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة
وجعل الله العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها وجعل لها اهدابا
من الشعر كجناح الطاير تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين
وجعل العين في الراس لان السراج يوضع على راس المنارة وجعلها اثنين كالشمس
والقمر وجعلها تحت الجبهة لا من جوانب الوجه كاعين الدواب ليرى الانسان

فوقه

فوقه وتحته وجوانبه وجعل فوقهما حاجبين مقوسين اسودين لئلا ينتشر
البصر بالضيا ولان الذي ينظر في السواد الى البياض يكون احد نظرا
ولذلك جعلت الحدقة سودا واهداب العين شعرا سود والحاجبان
سودا والنظر الى الاسود يقوي النظر ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر الى الابيض يفرق البصر
ويضعفه وجعل الحدقة متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات يمنه ويسره
فيبصر به من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين على خط مستقيم عرضا
ولو يضع واحد امنهما لا اعلى ولا اخفض ليجمع الناظرين على شي واحد كي لا
يتراي له الشخص الواحد شخصين وفي الاذنين فوايد جعلهما جاسوسين
للقلب يوديان اليه ما يدركانه من السمع والثاني نصب على طرف كل نقب
منهما صدف فانا بنا في داخله جدا ول معوجه ليثبت فيه الصوت ويتعلق
الى الصماخ ولو لا امكان هذه الاصداف لما سمع الا القليل ولم يجعل اصداف
الحيوانات الماشية والطايره نايتيه لان حاجتها الى الاسماع اقل لتمكنها
من السباحة والطيران عند هربها ولما خلق الخلد اعمى جعل سمعه
يتعدي تقدير بصر غيره ليحس من بعيد فيهرب وجعل في داخل الاصداف
عرقا مرا يجمع ليمنع الحشرات والهوام عنها وجعل صدف الاذن اصلب
من اللحم والين من العظم ليلا يسقط ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه

الاصداف لفايدة اخري وهي ان الرطوبات السايلة من الراس تمر عليها
من زواياها ولا يصيب منها الي الاذن ما يضرها وان حاجة الانسان
الي الاستماع والنظر اكثر منه الي الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالي
للانسان لسانا واحدا وجعل السمع علي اليمين والشمال ليسمع من جانبيه
السنة قال النيسابوري وجعل الاذن ميزانا للراس كالانف يصفي
ما بها من الاقذار والكثايف سوال فان قيل فلم جعل الله للانسان
عينين واذنين وجعل له لسانا واحدا قيل لان حاجته الي السمع
والبصر اكثر من حاجته الي الكلام وقال ابو الدردا انصف اذنيك من فيك
فانما جعل الله تعالي لك اذنين ولسانا واحدا لتسمع اكثر مما تقول وانشدوا
يموت الفتي من عثرة بلسانه ولبس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه تري براسه وعثرته بالرجل تبري علي مهل
وقيل فيه تنبيه للعبد علي انه يقل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم
فيما لا يعنيه قيل وهذا هو السر في انه تعالي جعل اللسان داخل الفم وجعل
دونه الشفتين وهما اللتان لا يمكنه الكلام الا بفتحها ليستعين العبد
بانطباق شفتيه علي رد الكلام وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل
في فيه حجرا ليمنع من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف ففيه عشر فوايد
احدها ادراك الارايح الطيبة والمنتنة وثانيها تجذب النفس دايما

اثنين

يستحب ان

صح

سوا انطبق الفم او انفتح والثالثه تجذب منه فضولات الرطوبات
المتحلله من الدماغ والرابعه كي لا يصل الي الدماغ ما يضره ويوذيه
من غبار الطريق وبخار فاسد بل يتعقد في مجري الانف ويمتزج برطوبة
المارن ولان يتعدي الي الراس والخامسه جعل انفه من اسفل لا من الاعلي
كي يقطر المطر فيه وينزل فيه ما الغسل والوضو وايضا الميزاب ينبغي
ان يكون راسه اسفل لا اعلي وجعل ثقب الانف من خارج اوسع من الداخل
ليدخل النفس ويخرج بسهوله وحتي يخرج جميع ما فيه من الاذي ولا يبقي
في باطنه شي وجعل له مخرجين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين
فيصلح كل نصف الي مجري وفتح بينهما مجري الي الحلق ومجري الي الراس
ليكون اخف لادراك المشمومات واسرع لقبوله والسادسه انبت
في باطن الانف الشعر ليمنع ما يسيل فيها ويتشبث به فلا يخرج منه سريعا
الي طرف المنخر والسابعه يقال كل من نبت شعر انفه امن البرسام والمضار
واما الفم ففيه عشر فوايد احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان المصوت
اذا كان من اعلا البدن كان ابلغ فالموذن يطلب لتاذينه ارفع الصوت
وارفع المواضع والثاني لاصلاح [illegible] والشي المتقبل من الاعلي الي الاسفل
اسهل انحدارا والانحدار يقرب من التعب والانسان يقرب من العفو ولتعلم
عجايب صنعته والثالث ارحبه الدنيا يدخل اليها المامن خارج و ر حا

قد سكت المولف عن تمام الشرح

والاسنان العليا الفم يدخل فيه الماس داخل وارحية الدنيا يد ويجرها الاعلى على الاسفل
وحي الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان العليا لا تتحرك
وانما يتحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل يدور ...ه الاعلى على الاسفل
الرابع والخامس جعل في الفم اسنانا منها حداد قواطع ومنها كراسي ومنها طواحن
ويصير الصوت بتقطيعها اياه كلاما وجعلها تنفذ الغذا الى الباطن
والسادس جعله مدركا للطعام الطيب والخبيث والسابع اسبل
امامه سترا مثل الشفة ذا طرفين ويضمهما ويفتحها عند الحاجة ويمص
بهما المشروب وجعل الشارب محيطا بالشفة تمنعا على وجه الشراب من القش
والاذى ان يدخل الفم حالة الشرب وتجري في اصل اللثاب ينبوعين ومن
اقصى اللها ينبوعا اخر ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة لئلا
يعيى وجعله ينقل الطعام من هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ
وجعل الفم للحروف الثمانية وعشرين حرفا وجعل في اسفل اللسان ثقبا يجد منها
الماء المجتمع في فمه كي لا يمنعه ذلك من الكلام فهذا تقدير الملك
العلام واما البطن ففيه لطايف من المعده والريه والكبد والمراره
والطحال والكليتين والامعا تجعل الطعام في المعده والدم في الكبد
والصفرا في المراره والسودا في الطحال والبلغم في الريه والشهوه
في الكليتين ويجري الطعام في الامعا الى اسفل والبول في المثانه

ثم يخرجه بالسهولة فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال من يسرتها وهما كالحطب له وللمعدة راسان احدهما من فوق والاخر من تحت وحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل الكبد قسامها للبدن نصيب كل واحد اليه فيدفع الحرارة الى الكبد والرطوبه الى الريه والرطوبه والدسم الى المخ واليبوسه والخشونه الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقه الى الشعر والوسخ الى الجلد للبدن والدماغ معدن العقل والقلب معدن الصرامه والريه معدن النفس والبكا والغضب موضعها والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والغم والكليتين معدن الرافة والرحمة فما يدخل المعده يغلي فيها فيصير دما وثفلا ولطافة فتوصل اللطايف الى العروق التي ينتهي اليها ويجذب الكبد الدم ويخرج الثفل من الثقب فهذا من لطيف صنعه واما القلب ففيه فوايد جعله اشرف الاعضا وقد نقل انه عالم على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبه وخلقه من اصفي قطرة تكون في ظهر الانسان وجعله محلا للعروق والضوارب التي لولاها لما امكن الانسان الحركة السريعة وجعله معدنا للعقل والمعرفة وجعله في اعلى الفم من البطن وهو النصف الاعلى وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر وجعله سريع الحركه

خفي الفعل يدرك مفعولاته بغتة وجعل الريه له كالاوتار التحتي كي لا
يضربه عظام الصدر عند حركته وجعل الريه له كالمروحة لئلا يضره
حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله
ملك الجسد اذا اصلح صلح واذا فسد فسد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
واما الفرج فجعله مجري الما المنحدر من البطن كيلا يبقي فيه فتهلك
النفس وجعل له مصفات مثل المثانه ليميز اللطيف من الكثيف
وجعله بحيث ينقبض وينبسط كي لا يبقي فيه ما يحتاج الي الخروج ثم
يخرج وقت الحاجه وبه فسر قوله تعالى وشددنا اسرهم وجعله موضع
خروج الشهوة وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج النسا كالارض فقال
نساوكم حرث لكم وجعل العذره مستترة بحيث لا يبصرها احد وجعل
الذكر في النصف الاسفل من النفس لكي يهبط جميع ما في النفس من الشهوة
اليه وجعل النصف الاعلي من الرجل حارا والاسفل باردا والنسا على ضده
كي يتوافقان اذا اجتمعا فلذلك احل الله للرجال اربع نسوة كي يوافق
طبايعه الاربعه وجعل له خصيتين قوة له ولشهواته الا ترى ان
من اخصي ليس له قوة للعمل وجعله ياكل من موضع واحد ويخرج من
موضعين ليتبين عجيب صنعته وحكمته واما اليدان فبهما يكون
البطش والاخذ والرفع ويقومان مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات

والحرف

والحرف وما تتم به المصالح والاشيا النافعة وهما قوة لساير الاعضا
الا ترى ان الانسان اذا اراد الزيادة في المشي لا يتهيا له ذلك الا بتحريك
يديه والذي يشد كتافه لا يمكنه المشي والعدو كالعينين الثنتين
هما الة النظر فان اراد ان ينظر شخصا من بعيد يشبك بين اصابعه
ويضع كفيه على حاجبيه ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا اراد استماع
ما يبعد من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح
وغيرها ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الايضاح بنطقه استغان
بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل
واحد منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريده واعطاه
من القصر والقوة والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام الاصابع
قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة بلحوم ملبوسة بجلود لكي
تصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع
ادق من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول لكي تنعقد وتنحني وتنضم ولا
يسيل ما تقبضه من الاجسام السايلة والصغار كالحبوب وغيرها وجعل
اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين لتصلح للامساك
والقلع والقطع وحك الجسم وجعل حركات اليد بن الى الجانب الايسر
واسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين في رفع الاذى اكثر من الجانب

علامة للصلاة الخشوع
الاذى

الايسر وجعل اصابع اليدين علامة الصلاة الخمس وجعل بعد ما بين
كل اثنين منها علامة لاوقات الصلاة الى اخرها هذا الكلام النيسابوري
رحمه الله واما الرجلان فان الله خلق الانسان اشرف الحيوانات و
وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون
يديه ليبصر فيهما في الحالات ويستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد من
رجليه قدما طويلا نحيفا وقدم المفصل من قدميه امامه لما علم ان
تصرفه دون استقالانه نحو امامه ليامن العثرات والسقطات في مشيه
وجعل الجانب الايسر من كل قدم اخمص واصلب لان معظم ثقل اليدين
عليه وميله اذا مشي عند ما يرفع احدي رجليه ويتكي على الاخري
وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا ليكون مشيا ته في الاماكن المعوجه
وجعل لكل قدم منها اصابع قصيرة ليكون واقية من الافات اذا
مشي ويقدر على تمشي طلوع الجبال والثبات على الاماكن وجعل الفرجة
التي بين الابهام وبين ساير الاصابع اوسع ليمكنه القبض على الارض عند
الترقي ويامن معها السقوط والتراق وجعل انحنا الركبتين في الانسان
نحو امامه ليمكنه القعود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال
الصناعات بيديه سوال لم خلق ادم من التراب دون غيره ولم
خلقت حوا من الضلع دون غيرها ولم سميت حوا قيل انه لم يكن قبل

ادم

ادم تيني الا التراب لخلقه منه ثم خلق حوي من ادم لانه اراد ان يكونا
من جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل الجنس وايضا اراد ان يخلق
مخلقا ليدل علي قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم
وواحدا من الريح وواحدا من الما وواحدا من النار فمن عجايب لطفه
اذ خلق واحدا من اب دون ام واخر من ام دون اب واخر من اب
وام واخر من غير اب وام وخلق حوي من العظم اي من الضلع
ليعلم انهن خلقن من العوج فلا يطمع في تقويمهن وسميت حوي لانها خلقت
من حي وقيل لان في دمها حمرة وقيل لانها ام كل حي وقيل هو
اسم موضوع قاله النيسابوري سوال لم اعطي ملك الدنيا للملايكة ثم
نقله الي ادم قال النيسابوري قيل ان ذلك من فضيلة ادم لان من اجلس
علي مقام الامير ليس كمن اجلس علي مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم
وذلك ان الله تعالي علم انهم يميلون الي الدنيا لانهم خلقوا منها فلما سكنوا
اطمانوا اليها وايضا ليترحموا علي المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل لم
يذق حلاوة الولاية وفي الخبر اذا مات المومن علي الاسلام تقول الملايكة
كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها خيارنا الا تري ان الله تعالي ابتلي يوسف
بالسجن والعبودية في اول الحال ليرحم المسجونين والمملوكين سوال
فان قيل لم شاور الله الملايكة قيل ليظهر السخط الذي كان في صدورهم

فقال لا اعيب عليهم
لان الملايكة لم يخلقوا منها
ع

وايضا ان الله تعالى علم تغيّر نفشا ورهم لاظهار بغيهم وهو ابليس ولذلك
قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان وايضا
اخبرهم بخليق ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فنا اصحاب الدنيا وزوال
ملكوتها كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا
على العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذ بمشاورة
بل هو خبر اخبرهم به قال النيسابوري وهو اصح سوال عن اخبار
الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال النيسابوري
قال قوم محنة طاعتهم وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ومحنة الطاعة بالاعجاب شر من ذل المعصية مع الاذلال ومن كان
لله في امره عناية اوقعه في زلة ثم في طاعته حتى يفر من زلته الى
نفسه ثم من نفسه الى ربه مثل ادم اشتغل بالافتقار فقال ربنا
ظلمنا انفسنا ومن لم يكن لله في امره عنايه اوقعه اولا في الطاعة ثم
في الزلة ثم اذارأى الطاعة مما عجب بها هلك وقيل كانت جرأتهم بفضل الله
تعالى عليهم وقيل لانبساطهم مع الله تعالى لانهم كانوا احبابه فانبسطوا
ولذلك قيل يتقرب الى البساط وقيل اياك والانبساط فان قيل هل
علموا الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري قال بعضهم كان لهم
التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة بقوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين

للمتوسمين وقيل قالوه ظنا فتحقق وقيل قالوه على طريق الاستفهام
وقيل اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلون ذلك وقيل بها الأرض
كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد في الدنيا وانما اكل الشجرة في الجنة
وقال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل خلفا ولم يات الفساد
من ادم وانما جا من اتباعه وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لان د
رئيسكم تكبر علي فطردته فاعزلكم لاجله ولو جا فساد من اتباع بني ادم اغفره
لحرمة رئيسهم لانه تواضع وافتقر وقيل لانهم اطلعوا في اللوح المحفوظ
فراوا فيه ما كتب علي ادم فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
وقيل هذا قياس قاسوه فقالوا ما هذا الخليفة يكون مطيعا مثلنا او
مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ولم يكن لهم بذلك منة لانهم خلقوا للعبادة والعلم وبنوا ادم
جبلوا علي الشهوة واما قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم تسفكون
الدما في جوار رئيسكم قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها وايضا ان منكم
من استكبر في الطاعة وهم تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار
احب الي من طاعتكم في الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي مع
معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها عليك وايضا
اني احبهم علي الحقيقة وايضا اني اعلم انكم اعمل وانهم اعلم والعالم افضل.

من العامل بجنسه اشيا احدها قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل علما بغير علم والثاني مقام العلما مقام الانبيا ومقام العمل مقام الاوليا والثالث العمل لازم والعلم متعدي كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير علم وايضا العمل منا والعلم من الله وايضا اني اعلم ان لي عناية بهم في امرهم وعنايتي تنفع بغير العباده سوال لم اخرجه من الجنة بذنب واحد قال النيسابوري لانه كان امر امرا واحدا فتركه وامرنا اوامر كثيره فان قصرنا في امر واحد ادينا الباقي وايضا فانه كان في دار مع جيران موافقين والدار هي الجنة والجيران هم الملايكة وخطابه من الله تعالى وانت يا مومن في دار مع جيران مخالفين وهم الشيطان والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا ليس من عصى على بساط القربه كمن عصى على بساط المحبه وقال ابراهيم عليه السلام ربه فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت ان جفا الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من الجنة لان الجنة ليست بدار توبة فاراد ان ياتي الدنيا فيتوب ثم يرده الى الجنة وقال فيه اشارة وهي ان الله تعالى قال لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي بان اغفر لنفس واحد بل اخرجه الى الدنيا وابقيه الف عام حتى اغفر لك ولهم ليتبين كرمي وجودي وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست بدار توالد وايضا

ليخرج من ظهره في الدنيا الذين لا نصيب لهم في الجنة سوال لم نهاه عن
اكل الشجرة قال بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة وسوال لما علم انه ياكل نهاه
ليكون اكله معصية ليظهر معلومه المستقبل سوال لم لم يعاقب الا اكلها من الشجرة قبله الجواب
حوا قبل ادم ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا صرف العقوبة عنها او عاقبها لم ياكل ادم
ببركة ادم فلما وافقها عاقبهما جميعا قال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة هادية وادم كان
هاديا وحوى كانت رعيته سوال لم قال الله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى ولم يقل عصت حوى وادم قيل قال ابن الجوزي لان حوى
كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم سوال في ان سائر الاشجار
يخرج ثمرها في كمام اولا ثم تظهر الثمر من الكمام ثانيا وشجر التين اول
ما يبدو يبدو وابارزا من غير كمام قيل لما عصى ادم لم يستره من الشجر الا
شجر التين فقال الله تعالى بعد ما سترت ادم اخرج منك مع المعنى مع
الدعوى وساير الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى قال النيسابوري
سوال ما الحكمة في تخليق ادم قبل خلقه لعشرة اشيا ليكون خليفة
في الارض ولبيان فضيلة العالم على العابد ولامتحان الملايكة
بالسجود له ولبيان خطاء الملايكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
ولتحقيق قوله اني اعلم ما لا تعلمون ولاظهار اثار الالوهية في الارض

ما الحكمة

ولامتحان ابليس ليظهر منه ما علم الله تعالى منه ولاخراج الانبيا والاوليا
من صلبه ولاصلاح الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلى الله عليه وسلم
على وجه الارض فذلك قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون سوال ما الحكمة
في تصوير ادم اربعين سنه قبل ادخال الروح فيه قال المنجمون لبدور
عليه الدور والمدبرات السبع وقيل اهل الاسلام ليظهر آفة ابليس امتحان
حين لم يسجد له وقيل ليكون دليلا على التاني في الامور ليتانى العباد في افعالهم
التي يقصدونها ولا يستعجلون وكانه تعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن فيكون وقيل انه
لم يوح الى الانبيا الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة الانبيا
سوال ما الحكمة في اخراجه من الجنة قال بعضهم لعشرة اشيا فان الله تعالى
غير عشرة على عشرة الفس من شوم المعصية الاسم على ابليس وعلى يونس
عليه السلام والصورة على قوم داوود واللون على الثياب والارض
من شوم قابيل وعلى ابن نوح بعقوقه والقلب على تقلبه والدين
على برصيصا وبلعام ابن باعورا والعلم على امية ابن ابي الصلت
قوله فانسلخ منها واللسان على من اخرس من شوم العقوق والمال
على انوشروان وابي قطروس والمكان على ادم وقارون سوال
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل لانه لم يتغد ولم يتعش الامع الضيف

بلغ

وقيل

الرابع

ويقال سماه خليلا لانه سلم نفسه الي النيران وماله الي الضيفان وولده
الي القربان وقلبه الي الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره الي غيره وقيل انه
سمي خليلا لانه لقي كافرا الغنم فاوحي الله تعالى اليه تلقم عدوي وعدوك
فقال يارب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملايكة حين اضافهم قالوا
لا ناكل طعاما الا بثمن قال معلم ثمنه فكلوه قالوا وما هو قال التسميه
عند ابتدايه والحمد لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا
سوال لم اجاب ابراهيم عليه السلام في احيا الموتي ولم يجب موسي
عليه السلام في سوال الرويه قيل لان موسي سال الرؤية علي الامنية
امنية نفسه وابراهيم سال علي بساط الحجة يحتج به علي اعدايه ويقال
ان احيا الموتي من اعدا د المعجزة ويحتاج في دار الدنيا الي المعجز واعطا الرويه
من اعلا الكرامات واعلا الكرامات لا تجوز الا في دار العقبى سوال
لم اشرك ابراهيم مع محمد صلي الله عليهما وسلم في الصلاة عليه قال بعضهم
لانه دعا لنا ولم نكن نحن نجعل ذلك مكافاة له وقد دعا لنا رسولان
فكافاهما الله تعالى عنا احدهما نوح حيث قال رب اغفر لي ولوالدي
الايه فجعل الله مكافاته السلام بقوله تعالى سلام علي نوح في العالمين
وابراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
فكافاه الله لما امرنا بالصلاة عليه وكمال ضموه مع النبي صلي الله عليه وسلم

في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان
الحبيب يحب ان يذكر احبابه واخلاه وقال النيسابوري لانه سال
بعث نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال وابراهيم ا
راي في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول
الله فسال جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يا رب اجر ذكري على لسان
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه وضمه في الصلاة مع محمد
صلى الله عليه وسلم قال وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم ومناسك اداء
مناسكه والكعبة بناه فاوجب على لساننا ثناه سوال لم سال ابراهيم
ثنا حسنا فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهل يكون طلب
مثل ذلك ريا وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات المحمودة التي يستحق
الثنا لا نفس الثنا بعينه كما قال الاوليا واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا
بمناقب الامامة التي تصلح لها وكما قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب اي احفظني من الاشيا التي توجب
زوال النعمة كما وقع قبل هذا امن زواله عنه والمعنى الثاني واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي اكرمني بان لا اغالي في الاصدقا كي لا يقع احد
بسببي في المعصية كما قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
اي قبل ان يقع احد في المعصية بسببي تهمته عليهم والمعنى الثالث

لانه قبلنا قبله
ابراهيم ح ح

ان

ان عيسى ابن مريم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله فيستحيي في القيمة
حيث يقول الله اانت قلت للناس كذلك خشي ابراهيم ان يكون كذب
عليه فيستحيي من الله والمعنى الرابع اجعل لي ثناحسنا لان المومنين
شهدا الله والله لا يرد شهادتهم ومعنى صلاة الله على ابراهيم تحقق الدعا والاجابه
والقبول وقولك صلى الله على محمد كما صليت على ابراهيم اي كما اجبت دعا ابراهيم
فيه وفي الذرية اجب دعا محمد صلى الله عليه وسلم في امته سولان احدهما
لم امرتنا باتباع ملته والثاني لم سماه ابانا قيل اما الاول فلان الكفار
قالوا ما سمعنا بهذا في ابايناالاولين فقال الله تعالى هل من ابايكم
اعظم من ابرهيم قالوا لا قال فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا
فانهم كانوا ينتسبون بابراهيم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
ليعلموا انه ليس بمقتدي بل هو مقتدي وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم
ومعناه ملة جميع الانبيا لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
واما الثانية تسميته ابا فلثلاثة اوجه احدها لانه كان جد العرب
والجد مكان الاب والثاني سماه ابا من طريق الشفقة على المسلمين وايضا
علقك على ادم بالولادة وعلى نوح بالرهبة وعلى موسى بالاقتدا وعلى ابراهيم بالملة
وعلى محمد بالامة ليكونوا شفعاك يوم القيمة سوال لم امر ابراهيم بذبح ولده
في المنام ولم يومر به في اليقظة قيل لانه ليس شي ابغض الى الله تعالى

من قبل المؤمن فلهذا اراه في المنام لان رؤيا الانبيا حكمه سوال ما الحكمة
في امره بذبحه قال بعضهم لانه علق به فامره بقطع القلب عنه الا
ترى الى قوله تعالى فلما اسلما سوال لم فداه قال بعضهم لانه كان
في صلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لبره وطاعته لابيه
حيث قال يا ابت افعل ما تومر وقيل لغيرته لان سارة امرت اباه
باخراجه من عندها سوال لم ابتلاه الله بالنار قيل لانه كان يخاف من النار
فاراه الله تعالى ان النار لا تضر شيا دون الله تعالى اسيلة في حديث
يوسف عليه السلام سوال ما الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته
فقد قال بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل ان الله تعالى
اراد ابتلاه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينيه ليكون البلا عليه اشد
لانه لا بلى اشد من بلى الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار
فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الغرق صاح وقال ان ابني
من اهلي وقيل ايضا مال اليه لاجل حسن صورته وقيل لان الله
تعالى اراد ابتلا يوسف وفي الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك فقال
لا تحبني فان والدي احبني فوقعت في العبودية بسببه وزليخا احبتني
فوقعت في السجن ومن احبني تصيبني منه محنه سوال لم فرق يوسف
من ابيه قيل لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فاتم فحزنيا فابتلاه الله

تعالى

في غير نسخة

تعالي بهذه الاحزان كلها ويقال لان يعقوب عليه السلام استغاث
بغير الله وسلم يوسف لغير الله فاورثه ما اورثه ويقال لانه ذبح جديا
بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه واراه دما بدم وفرقة
بفرقة وحرقة بحرقة سوال لم ذهب بصر يعقوب قيل لئلا يزداد
حزنه اذا نظر الي اولاده سوال لم قال فصبر جميل ثم قال يا اسفا
علي يوسف وقال انما اشكوا بثي وحزني الي الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية قيل هي شكاية من النفس الي الخالق وهو جايز الا تري
ان ايوب قال مسني الضر وقال الله تعالى انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب لانه شكا منه اليه سوال لم ابتلي يوسف بالعبودية
والسجن قيل ليرحم المسجونين والمماليك اذا صار ملكا وابتلاه بجفا الاقارب
والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم
الغربا سوال لم قال الله تعالى في قصته احسن القصص قيل لانه كان
احسن البشر ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال ودعاوه
احسن الادعية وتزويجه احسن التزويج وتشبيهه احسن التشابيه
وعلمه احسن العلوم فلذلك سمي قصته احسن القصص لانها اول قصة
نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لانها اوجز لفظا
وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل سوال لم قطعن ايديهن ولم

تقطع زليخا **قيل** لان يوسف كان في منزلها ولم يخف الفراق وهن قطعن
ايديهن الفراق **قيل** لانهن كن يغبن على زليخا وتلبغي مصرع **وقيل**
قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل **سوال**
لم شكر يوسف على اخراجه من السجن ولم يشكر خروجه من الجب حيث قال
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن **قيل** لانه قال لاخوته لا تثريب عليكم
اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب
مع جبريل ولانه كان في وقت الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان
ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره **سوال** ما معنى قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها **قيل** همت به حراما وهم بها حلالا همت
به سفاحا وهم بها نكاحا **وقيل** همت به شهوة وهم بها موعظة
وقيل همت به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة **وقيل** همت به
قرارا وهم بها فرارا **سوال** لم قال يوسف اجعلني على خزائن الارض
قيل لانه علم من الرويا التي راها الملك ان الناس يمتحنون بالقحط
فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب ان تكون يداه على الخزاين
ليعينهم وقت الحاجه **وقيل** علم انه لا يصلح لذلك الا هو فلذلك
استدعاه لنفسه **سوال** هل يجوز الحكيم ان يمدح نفسه ويقول
اني حفيظ عليم **قيل** انه اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للرب

وذكر

وذكر للمنة جاز وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه **سوال** كم لبث يوسف في السجن
قيل اثني عشر سنة بعدد حروف اذكرني عند ربك **روي** ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف لما لبث في السجن طول
ما لبث **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف هل لا قال
العافية احب الي **سوال** ما معنى قوله سوف استغفر لكم ربي
ولم لا استغفر لهم في الحال **قيل** اخرهم الي وقت السحر لان ذلك
الوقت ارجى للاجابة **وقيل** لانهم خصما مثل يوسف فاخرهم
حتى يرضى عنهم **وقيل** لان الانبيا ينتظرون الاذن من الله تعالى
لانه علم الهم وقع بينهم وبين الله تعالى وحشة **امثل** في موسى عليه الصلاة
والسلام **سوال** ما الحكمة في اثر القاء موسى عليه السلام في اليم دون
غيره **قيل** لان المنجمين اذا القي شي في الما يخفي عليهم امره فاراد الله
تعالى ان يخفي على المنجمين حال موسى عليه السلام حتى لا يخبروا به فرعون
وايضا اراد ان يبين لامه حفظه فقال فالقيه في التلف لانجيه
من التلف بالتلف **وقال** سلميه الي صبيا اسلمه اليك نبيا **وايضا**
فكما نجاه من البحر في الابتدا كذلك انجاه في الانتها واغرق فرعون
سوال لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمر

قيل حتى لا ياكل مع فرعون فتجب عليه حرمة المواكله وايضا ليكون دليلا
على المجازه ويقول اخرجني من عندك مغلولا ذا عقده ثم يردني اليك
فصيحا متكلما وايضا اراه ان الرب بقدر على تصحيح المرضي وايضا
كان ذلك سبب نجاته من القتل سوال لم ارسله بالعصا والحجر قيل
لان فرعون كان حمارا ويدفع الحمار بالعصا وايضا فرعون كان كلبا
وبه تطرد الكلاب وبالحجارة وايضا لان العصا والحجر من الات الرعاه
وموسي كان راعيا فارسله مع الاته سوال لم خاف موسي من العصا
ولم يخف ابراهيم من نار نمرود قيل لان النار كانت من فعل النمرود
وتغير العصا كان من فعل الله تعالى وايضا خاف موسي انها تكون تلك
الحية التي اخرجت ادم من الجنة ويقال انها كانت محباة فخاف منها
والنار بضد هذا ويقال خاف لانه قال هي عصاي فاراه ان من
اتكل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار سوال لم قال
تعالى لموسي فقولا له قولا لينا وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلى الله عليه وسلم على اللين وطبع موسي
عليه الصلاة والسلام كان على الغلظه والصلابه وقيل معناه انك
رسولي فتخلق بخلقي كما اني رفيق بالمومنين فارفق بهم يا موسي فتكون كهما
ويقال تكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ على الدعوة فلذلك لم

لجبه

كان

اجبه وقيل انه كان لفرعون علي موسي حق التربية فامر باللين معه لذلك

ويقال امره بذلك لبشارة للمومنين ليرجوا ان يلين منكر ونكير قال

ذو النون هذا ابرك بمن عاداك فكيف بمن والاك ويقال

ليعلمه الامر بالمعروف علي طريق الرفق قيل ما معني قوله وما تلك

بيمينك يا موسي مع علمه به فقيل هذا سوال تنبيه فانه كان وصل

الي درجة نسي بها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه

وما بيمينه ويقال هذا سوال الانبساط وقيل هو سوال تقرير ليعلمه

انه لا يملك شيا ويريه ان الامر بيده وان الذي بيده ليس له بل الله

يقلبه كيف يشا وايضا اراه انها معجزة وكان موسي لم يعلم من العصا

سوي التوكي فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك ولم يقل

بيمينك لانه اشارة الي غايب ليعلم موسي انه يغيب عماد ونه ويقال

ذكر الشاهد بلفظ الغايب وايضا وما تلك باعد في السوال حتي تحير

ثم قربه حتي ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان

في يساره خاتم وقيل ليبين له فضل اصحاب اليمين وايضا اراه في يساره

معجزة اخري وهي النور سوال لم امره الله بخلع النعلين قيل لتتصل بركة

الارض المقدسة الي قدميه وايضا لا ينبغي لبس النعلين بين يدي

الملوك وايضا النعل راحة فاخلع الراحة سوال لم وعد بالكلام

المقامات

في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا لان من
فاضل ومفضول سوال لم لم يكن يكلم ساير الانبيا مشافهة الا موسي قيل
انه لم يكن لنبي من الاعدا مثل ما لموسي كفرعون واليهود وقارون ذ
ولم يكن قوما اسوا ادبا واقسي قلبا من قومه فخصه بكلامه ليحمل ما امتحن به
من البلا وايضا كان موسي في مهجة الشوق فلو لم يسمعه كلامه
بعد ما منعه لمات قلبه فان قيل باي شي علم موسي انه كلام الله
قيل انه لم ينقطع كلامه بالنفس ويقال لانه سمع الكلام من الجوانب
السته ويقال لان جوارحه كانت تسمعه ووجد اللذة لها من كلامه
كما وجد بسمعه ويقال كلام الله في نفسه معجزة يعرف معني الكلام انه
كلام الله فان قيل من اين هاج لموسي سوال الروية قيل لانه لما سمع
الكلام طمع في الروية فقال هذه لذة النظر الخبر فكيف لذة النظر ويقال
طبع البشرية علي العلو اذا ظفر بشي طلب ما هو اعلي منه فان قيل لم منعه
الروية قيل لان الروية غاية الكرامة وغاية الكرامة تعطي لاكرم الخلق
وهو محمد صلي الله عليه وسلم ويقال لو راه لوجب عليه شكره ولو شكر
لاستحق الزيادة ولا مزيد علي الروية فلذلك حرمه وهذا هو المعني
في قوله صلي الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا وقد تقدم
ذلك والله اعلم وقيل لو اعطاه لكانت روية الباري مكافاة لفعل الخلق

والرويه

والروية فضل لا مكافاه فان قيل لم صار الجبل دكا وبقي موسي قيل لان الله تعالى جعل الجبل فد الموسي ولولا ان موسي كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وايضا فالجبل خلق الله للفنا والمومن خلقه الله تعالى للبقا فلا يفني ابدا سوال ما معني قوله للخضر ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا ولم يصبر وقال اسماعيل ستجدني ان شا الله من الصابرين فصبر قال بعضهم لان موسي كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راي شيا حتي يفهمه واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عدل الله تعالى وايضا كان معروفا بالجدة واسماعيل بالحلم والصبر من اشكال الحلم ويقال بل صبر موسي لانه لو لم يصبر لصرفه الخضر وخاصمه ويقال ان الخضر قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه قال مواجهة على العنف انك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف لا يتاتى الصبر واما ابراهيم فقال على اللين فانظر ماذا ترى واللين ياتي ويقال ان موسي لم يعلم ما فعل الخضر والجاهل لا يصبر عما يري واسماعيل يعلم ان ابراهيم يفعل هذا من امر الله تعالى ويقال لانه قال من الصابرين ادخل نفسه في عدادهم فوفق وموسي تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج سوال لم لم يجع موسي في اربعين ليلة فصبر ولم يصبر نصف يوم حتي قال اتنا غدانا

بلغ

صبر اسماعيل لانه ... على ... فصبر ... ويقال ... معه الصبر صح

قيل لان سفر الخضر سفر التاديب فزاد البلا على البلا حتى جاع في اول
نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقا فانساه هيبة الموقف الطعام
والتراب سوال لم قال الخضر لموسي انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر
معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني وبينك قال النيسابوري قلنا
لانه ليس لولي ان يرتفع على نبي واما في الامر به موسي الخضر وكان قد وقع
لموسي قبله مثله وقيل نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها
قال له الخضر اليس كنت في البحر ولم تغرق من غير سفينة ولما قال
اقتلت نفسا زكية قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا قال انسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجر
فصل في عيسى عليه السلام سوال لم كانت اسماوه قبل اربعة عيسى
وكلمة ومسيحا وروحا فعيسى هو الابيض في اللغة ويقال غير هذا الاشتقاق
له وروحا لانه كان من ريح جبريل ويقال لانه خرج من الماس
توريه امه الي رحمها بنفخ جبريل وهو من الما لا من الريح ويقال د
ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال للمدة الكاملة واما
تسميته كلمة فلانه صار بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لانه كان يسيح
في الارض ويقال ولد ممسوحا بالدهن ويقال لانه كان يمسح الضر
عن الاعمى والابرص والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون لقدميه

اخمص

اخص وسميت امه مريم من قولهم مرمت اي طلبت ويقال مرت في الطاعه
كم ور الحوت في اليم وسماها الله تعالى مريم باسمها سبع مرات في القرآن
ولم يسم من النسا غيرها وخاطبها فقال يا مريم كما خاطب الانبيا وقال
واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم وغيره من الانبيا وقال يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما اعطى سليمان
وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وتكليم الملايكة
لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير لمس وبراتها بلسان صبي
وضمها مع نبي في اية واحدة فقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه
اية وبهذا ذهب بعضهم الى انها نبية سوال لم امرها بهز الجذع
قيل لانها تعجبت من ولد من غير اب فقال الله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة فهزت بجذع نخلة يابسة بلا نخل ولا طلع لها
فيها اربع عجايب الرطب من نخل يابس بلا نخل ولا طلع لها كي لا تعجب من ولد
بغير اب ولامس فاراها ذلك لتعلم ان الولد بعضه يكون باب
وبعضه بغير اب سوال لم اجرا النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب
الا بسعيها قيل لان الرطب غذا او شهوة والما سبب الطهارة وا...
ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا تعب
ثم لما ولدت جات الواسطة فامرها بهز النخلة سوال لم رزق عليه

الي السما قيل لانه اراد ان تصحبه الملايكة ليحصل لهم بركته كما صحبه
التابعون في الدنيا وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة وخروجه
لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العز
سوال لم يرده الي الدنيا قيل ليكون علما للساعة وقيل ليومن به
اليهود كما قال تعالي وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وايضا
ليجدد عهد الانبيا علي الامة سوال لم قال عيسي واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا ولم يكن له مال قال بعضهم الزكاة هاهنا
المعاونة علي الخير والزكاة الاسلام لقوله تعالي ويل للمشركين الذين لا يوتون
الزكاه فصل في زكريا ويحيي عليهما الصلاة والسلام سوال لم اخرس لسانه
ثلاثة ايام قيل عقوبة لتعجبه حيث قال اني يكون لي ولد وقيل اراد
ان يريه حال يحيي ان هذا الولد ينقطع عن الخلق بالكلية كما قطعت
لسانك عن الكلام وايضا اخرس لسانه بسببه كيف اداء اولاده وشغل سرك
في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله كل ما كان من شوم الدنيا يهنيك
ما يلهيك عن الاخرة سوال لم اعطاه الله الحكم صبيا قال لان اباه قال
واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول
عمره الي الاخر واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها
تتعود وكان في كل نبي زلة او هفوة الا يحيي لانه كان فيه ثلاثة اشيا

وهو

وهو قوله وسيدا وحصورا ونبيا من الصلحين اي من الحكما وقال القراسة
الصادقة وقال قوله لا للعب خلقنا واما تلك الحكمة فان الله تعالى
اكرم اربعة من الصبيان باربعة اشيا يوسف بالوحي في الجب وعيسي
بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيي بالحكمة سوال لم ابتلاهما
بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد النبوة ابلغ من الشهادة
فاكرمهما بذلك سوال لم قال ليحيي سيد او لمحمد عبد اقيل لانه قيل له
لم لا تتزوج ولم لا تشتر حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الحمار
وسيد الدار ولا اريد اسم السياده فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف
محمد الي نفسه فقال اسري بعبده ولم تجر ان يقول اسري بسيده
واما يحيي فذكره منفردا علي سبيل الثنا وقد قال صلي الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكمل ولا اعلي من هذا الفخر وليس
هذا التعاظم وتطاول منه صلي الله عليه وسلم علي الناس وانما هو من التحدث
بنعمة الله وذلك ان العبد اذا نظر الي نفسه يحتقر فالنبي صلي الله عليه وسلم
كان ناظرا الي نعم ربه فصل في ايوب عليه السلام سوال لم ابتلاه قيل
لان ابليس حسده حين راي عمله يصعد الي السما وسمع الملايكة تمدحه فقال يارب سلطني
عليه ليتبين حلاوته فابتلاه حتي اظهر للملايكة صبره ورضاه سوال
ما الحكمة في ابتلايه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة

فابتلاه الله بكل عشرسنين سنة واحدة سوال لم سلط عليه الدود
قيل ارسل عليه اثني عشر الف زوج من الدود كما ارسل الى نمرود البعوضة
والى اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر عوج الهدهد وعسكر الرجال النائم
تحت ظل الشجرة يا نايما والجليل يحرسه العقرب لذغت الحيه وله عساكر
وجنود لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمد صلى الله
عليه وسلم باضعف الاشيا وهو العنكبوت وقال الدود اذل
شي لانه اذل واليا من اوليا الله تعالى وقيل اراد ان يجعل الدود
عزيزا بصحبته لايوب كما اعز حوت يونس به وفي الحكاية ان الدود لما
تناثرت منه صعدت الى شجرة وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا
ببركة ايوب كما ان النحل لما سلكت بامر الله تعالى بقوله فاسلكي سبل ربك
ذللا صار ما يخرج منه شفا للناس سوال ما معني قوله مسني الضر
قيل معناه ايسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر ان
اقل اصبر على بلائك فيكون تجلدا وان اقل لا اصبر فيكون جزعا وان
اقل اكشفه عني فيكون تحكما ولا وجه لهذه الثلاثة والوجه ان ترحمني
وانت ارحم الراحمين وقيل ان الدود قصد قلبه الذي هو خزانة
الايمان ومحل العرفان وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا سوال
كيف يوافق قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه لم يكن

حينئذ قال

مكرر
جزعا بل كان
عين الصبر لانه
لم يشكوا الى من
دونه بل شكااليه كما ان يعقوب قال انما

قوله

قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكوا الى من دونه بل شكا
اليه كما ان يعقوب قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله وقال تعالى فصبر
جميل سوال لم قال الله تعالى لايوب لا تحنث وقال للنبي صلى الله
عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا
بل هي مما اكرم الله به هذه الامه بدليل قوله تعالى لكم وقيل لان ايوب
حلف غضبا لله تعالى لان رحمه امراته كانت محرمه لانها قصدت ان
تقطع ذوايبها وتطعمه لحم الخنزير والنبي صلى الله عليه وسلم كانت يمينه
ابتغا مرضات ازواجه كما قال تعالى تبتغي مرضات ازواجك
سوال لم امطر على ايوب جراد من ذهب قيل جعله الله عوضا عن الدود
فجعل الله الجراد عقوبة للعاصي ونعمة للمطيع فصل في يونس عليه السلام
سوال ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم حبسه اربعين يوما قيل
لان الحوت لما جرحه زود بسهمه شكي الى الله تعالى وقال يا رب لم
جرحتني بسهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس وقيل ثمانية حيتان
من العجايب حوت موسى والذي تحت الارضين والحوت الذي
رفع سفينة نوح والحوت الذى اكل طعام سليمان والحوت الذي
ابتلع خاتم سليمان والحوت الذي نزل على مايدة عيسى وحوت
قوم داوود وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه

قد فرض الله

مدة

تضرعوا اربعين يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب ويقال لانه
كان بينه وبين قومه اربعين يوما ولم يحل داهم فحبسه الله اربعين
يوما فان قيل لم انبت عليه شجرة من يقطين دون غيره قيل لان فيه
شفا للمعلولين وايضا فانه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد الظل
وايضا هي الطف الاشجار واسرعها نباتا فانبت عليه ذلك سوال
لم قال ذهب مغاضبا قال بعضهم غضب على الله على طريق الانبساط
ويقال غضب على قومه ويقال غضب على الملك الذي ارسله الله
اليه ويقال اتاه ابليس فقال ان الله اخلف وعدك حين وعدتهم
بالعذاب وان الله رفع عنهم العذاب فغضب من ذلك وامارة
الحذر من الامن في عذاب الله لان يونس امن لقوله فظن ان لن نقدر
عليه فعاقبه الله ومن خاف امنه الله كموسي خاف من العصا
فامنه الله تعالى وسمي يونس ملوما واعظم ذنبه لامنه من العذاب
ومحي اسمه من ديوان العزم ونسبه الى الحوت وان الله تعالى محي
اسم نبيين بعد النسب اسم العزير بانكاره القدر والتعجب من الاحيا
ويونس باستعجال العذاب على قومه فاحذر ان تمحوا اسمك من
ديوان المومنين سوال لم قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تكن كصاحب الحوت قيل معناه في الاغترار بالله تعالى وفي النظر

الى الصغر

الي صغر الخطيئة وفي استعجال العذاب لقومه وفي الامن من عذاب
الله تعالى وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل على معصية محققه
من يونس لان الانبيا معصومون وانما هو تحذير عن الاحوال الناقصة
عن احوال الكاملين وحسنات الابرار سيات المقربين سوال
فما معني قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الي
يوم يبعثون قيل لما كان في حال النعمة عليه تايبا منيبا مطيعا
لله تعالى نجاه الله في وقت الشدة ومنه الحديث تعرف الي الله
في الرخا يعرفك في الشدة واذا كان العبد ناسيا لله تعالى في حال النعمه
لم يغثه الله في حال الشدة الي تري الي فرعون لما قال حين ادركه
الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قيل له الآن
وقد عصيت قبل وفي الخبر ان العبد اذا كان دعا في السرا فنزلت الشده
فيقول يا رب تقول الملايكة هذا صوت معروف وقول يونس
اني كنت من الظالمين اي من جملتهم فعد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم
وقيل معناه يا رب لم افعل شيا بديعا لم تفعله عبادك فاني من
جملة عبادك الذين اسرفوا على انفسهم فغفرت لهم فغفر له فصل
في داوود وسليمان عليهما السلام سوال من اين وقعت لداود
الفتنه قيل لانه دعا على العصاه فابتلي بالزله فقال رب ارحم العصاه

وارحم داود معهم وقيل بل قرا في التوراة ان الله اعطى ابراهيم وساير
الانبيا كذا وكذا فقال يا رب ما اعطيتهم قال ابتليتهم فصبروا فان
شيت ابتليتك قال بلى قال فاني ابتليتك ببلا صاحب البلا فابتلي
بالزله سوال لم جعل الله الخلفا ثلاثة ادم وداود وابا بكر قال
بعضهم لانهم قبل الخلافة عصوا ثم تابوا فجعلهم خلفا ردا على الروافض
لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون معصوما وايضا فادم كان
خليفة معصوما ووهب من عمره ستين سنة لداود فصار خليفة
لانه كان ممن يختار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابو بكر
من طينة واحدة وايضا تحيرت الملايكة على ادم فجعله خليفة وتحير
طالوت على جالوت داود فجعله خليفة وتحيرت الانصار على ابي بكر
فجعله خليفة سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل عنه اجوبة
احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير يعود الى ادم والمعنى
انه خلقه على صورته التي خلقه عليها وكان طوله اذ ذاك ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا ينتقصون الى اليوم وورد
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة
جردا مردا على طول ادم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه الامام

احمد

الخامس

احمد في المسند والثاني ان المعنى تصورته اي صورة الرحمن والاضافه للملك والمراد ان الله تعالى خلق ادم وصورة ادم مصورها هو الله تعالى واضافتها الى الله تعالى لتشريف ادم لا انه خلقه على صورة الرحمن بنفسه لان ذلك مستحيل على الله تعالى لانه ليس بجسم مصور الثالث ان المراد الصورة المعنوية وهي ان الانسان وطبيعة تحب الكبر والعلو وهاتان صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا وهذه الاوصاف قد اطلقت على الله تعالى ففي هذه اشارة الى تكملة ادم وذريته وتشريفا له على ساير المخلوقات ذكر ذلك الغزالي الرابع ذكره الامام في تفسيره ان المراد صورة ادم والمعنى انه خلقه من اول حاله على صورته ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله خلقهم على التدريج وطورهم طورا بعد طور كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية والله تعالى اعلم سوال لم سمي داود قيل قال ابن عباس داود هو بلسان العبراني من لا عمر له فلذلك وهب له ادم من عمره ستين سنة

بلغ
لان عمره كان اربعين سنة

وقيل انه حصل له الداء بالزله والود من الله تعالى بالتوبة سوال ما معنى قول سليمان بن داود وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه معي كما قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك ويقال معناه

اعطني ما يوجب زوال الملك فياخذه غيري في حياتي وقال ذلك
بعد ان قعد الشيطان على كرسيه وزوال الملك عنه بنزع الخاتم ،،
ويقال افتتن الخلق بسبب زوال الملك عني فهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي لا تسلبه عني ثانيا لئلا تفتتن عبادك بزواله
وهذه غاية النصيحة لانه اذا سلب الملك قد يشكوا في نبوته فيلغون
ويقال خاف لئلا يقوم بسياسة الخلق غيره ويقال هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ان يشك في ملك الجنة بعد ما راي ملكي وقيل
ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله هذا عطاونا فامنن او امسك بغير
حساب وقال سهل هب لي ملكا اقصم به الجبابرة الذين يخالفونك ،،
ويقال الجنيد هب لي ملكا ثم علم انه اخطا فقال لا ينبغي لاحد من بعدي
ان يسال الملك لانه يعني بالملك عن المالك سوال ما الحكمة في دفع خاتمه
الى الشيطان اربعين يوما قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله
اربعين يوما فسلب بعدده وقيل اراد ان لا يعجب به نبيا ولا يذ تصلح ،،
لشيطان وايضا اراه ان الملك بيده اذا شا اعطاه واذا شا منعه وقيل نظر
سليمان صلى الله عليه وسلم الى ربعه اشيا الى علمه فابتلاه بالهدهد والى
ملكه فابتلاه باصف وماله فابتلاه بشيطان وبنيانه فابتلاه بنمله ،،
سوال لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراه انما اعطاه في جنب مالم يعطه

قدر

قد رفضه في ساير الاشجار وايضا اراه ملك الجنة فقال حجر من الجنة له
هذه الهيبة والقيمة فكيف بجماعتها من الدرجات وايضا اراه انه
تعالى يعز من يشا كما اعز الحجر الاسود والذهب والفضة فان قيل
لم جعل رسوله طيرا قيل اراد ان يبين له احوال اهل الجنة وطعمة
الطيور لهم فيها سوال لم لم يات عرشها بعد غايبه قيل اراد الله تعالى
عجزه في ملكه واراه انه مع ملكه عاجز ليس له كل شي وايضا اراه
حاجته الى الما واراه انه لا يعطي الكل الى احد فانه لو اعطي الكل الى احد
كان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا لله قيل ان رجلا وامراة
اختلفا في ولدهما اسود فقالت المراة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل
فقال سليمان هل جامعتها في حال الحيض قال نعم قال هو لك وانما
سود الله وجهه عقوبة لكما قيل وهو المراد بقوله تعالى ففهمناها
سليمان سوال لم سمى الله تعالى نبيه خاتم النبيين قيل لان الختم اشرف الكتاب
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا وضع على كتاب كذلك لا بعد رمح
على الكتاب لا يقدر احد ان يحيط بالقران دون محمد صلى الله عليه وسلم
سوال لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه قيل للرواية المشهورة ان الله تعالى
قال له ليلة الاسرا فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم يارب
الى ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت كل شي

قال قال لي فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قال قلت في الكفارات قال و
ماهي قلنا اسباغ الوضوء على المكاره والمشي الى الجماعات والجلوس في المساجد
خلف الصلوات قال صدقت يا محمد من يفعل ذلك يعش بخير فالحاصل
وايضا هو خاتم الانبيا العلم بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا يلتبس شيئا من هذا العلم و
وحتى يكون حافظا لما اودعه من الاسرار وغير ذلك والله اعلم وايضا
الختم على الشي يقتضي ثباته وعدم تغييره فلما ختم له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة والسعادة كذلك ختم على قلوب الكافرين بالشقاوة ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم اسيلة فيما يتعلق بالروية سوال روية العينين اشرف
ام روية المعني اعني روية الفواد قال النيسابوري قلنا روية العينين
اشرف قال وسال عبد الرحمن بن محمد المعرفة اعلى ام الروية فقال
الروية وذلك ان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون
لا يشتاقون الى منازل المعرفة وسيل عن ايهما ارفع فقال الروية وذلك
ان واجد المعرفة في الحجب وواجد في الانس وقال عبد الرزاق المعرفة
يتولد منها التعب والعنا والروية يتولد منها السرور والرضا وقال
علي بن الموفق المعرفة الطف والروية اشرف والمعرفة اشد والروية
الذ. فصل في العقليات الاول قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل
والراي وقيل الاصابة في النظر ويقال استخراج عواقب الامور عند

بالوحدة

نسخ المرقد

الروية صح

ابتدايه

ابتدائه من الغيوب ويقال الخط بالقلم ويقال علم يحدث بلا سبب ويقال الوقوف على حقايق الاشياء عند الغوث سوال ما الفرق بين المعجزات والكرامات وبين المعجزة والمخرقه قال النيسابوري المعجزة لها بقاء ولا بقاء للمخرقه كعصى موسى وعصي سحرة فرعون وايضا لا حقيقة لها اذ ليس تحتها معنى والمعجز حقيقة تحتها معان وايضا المخرقه تعمل بالآله وتمل بالحيله والمعجز بخلافها وايضا المخرقه يعجز عنها عوام الناس والمعجز يعجز عنها احد الناس وايضا المخرقه لمعجز خارجة عن العاده والمخرقه خارجة عن العرف لا عن العاده وايضا المخرقه يمكن خرقها باضدادها وامثالها ولا يمكن ذلك في المعجز واما الفرق بين المعجزة والكرامه هو ان المعجز لانبيا الله تعالى على دوام الوقت ويجوز اظهارها وربما يجب والكرامة لا تكون بالدعاء والميراث والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على دوام الوقت ويجب ان يكتمها فان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلبت وربما تكون بالدعا وربما يدعوا ولا يجاب سوال كم ينقسم البكا على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله فالبكا من الله من توبيخه وتهديده والبه من شوقه ومحبته وعليه من خوف الفراق ويقال البكا على عشرة وجوه بكا الجنة لادم وبكا الذنب لداود وبكا الخوف ليحيى وبكا الوحشة ليعقوب وبكا الشوق لشعيب بكا حتى ذهب بصره مرتين وبكا الحزن

بلغ ح

للصحابة لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وبكا الوحشة لقوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون وبكا الاحرار لقوله خروا سجدا وبكيا والبكا على الاموات قال الجنيد الصوفي من عبد الله على الصفا واذاق الهوى طعم الجفا ورمى الدنيا خلف القفى وسلك مسلك المصطفى فايدة في قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان في مسند الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد عدنان ادم ولا فخر اجل من هذا الفخر ولا اشرف فما معنى قوله غير فخر فقيل معناه انى لا افتخر بذلك قلت ولا يجوز ذلك لمخالفة الرواية الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك محدثا بنعم ربه ومعلما لناده بمقداره وشرفه والعبد اذا انظر الى ربه يفتخر وانما المعنى والله اعلم غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر ولا شرف وهذا من باب الاستثنا المتمم للاول والمكمل له لامن الاستثنا المخرج لشي كقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش المعنى وانا مع ذلك من خير الانساب واشرف القبايل بيد المعنى غير قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ تهز وتلوى من قراع الكتايب وقال الاخر

مرت بالتغريب ليال بالعذيب ٭ يحمي غزال لا كليب

الاخلا

موف

١

موت ولا عيب بها • الا المضي بغير عيب —— • احمد

سوال ما معنى قول الحسن ما من عمل لله علا الا بان في قلبه سورتان

فاذا كانت الاولى لله تعالى فلا تهدينه الاخرى قيل المعنى فلا تحركنه

ولا تزيننه من توهمهم لا بد بك هذا الامراي لا يزعجنك ولا تبال به

والمعنى اذا اراد برا وصحة نيته وفعله فعرض له الشيطان فقال انك

تريد بهذا الريا فلا تمنعه ذلك ونحو اذا اتاك الشيطان وانت تصلي

فقال انك ترائي فزدها طولا سوال لم امرنا بالسجود على سبع

قيل لقوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا

لله على سبع ليكون شكر الجميع ولان الصلاة تواضع فاراد التواضع من

سبعة اعضا لان من تواضع لله رفعه الله وايضا الصلاة كفارة

فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها سوال فلم امر بسبعة عشر ركعة

قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا ويقال ان الليل والنهار

اربعة وعشرون ساعة والسبع الثاني سبع ايات يكفر بكل اية ساعة

سوال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع قيل لان الله تعالى جعل اجنحة الملايكة

مثنى وثلاث ورباع فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله موافقة

لاجنحتهم ليستغفروا لك ويقال لان الكعبة بنيت من خمسة اجبال

طور سينا وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها

خمس صلوات فاعرفه فان قيل فلم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود
والركوع والسجود قيل لان للخلق اربعة اصناف قايم مثل الاشجار وراكع
مثل الانعام وساجد مثل الهوام وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع
في احوالهم فشاكل كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه الاربع كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي صلاة الخلايق من جميع الموجودات
قال سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله الصلاة الشرعية
على هذه الاركان الاربعة التي هي القيام والركوع والسجود وحركة الرفع والخفض
وقد كان اجلها في الساكن الذي هو الارض وفي المايع الجاري الذي
هو الما وفي المتحرك المتبدد الذي هو الهوا وفي المتحرك الصاعد الذي
هو النار فجعل القعود المشبه بالسكون من العالم التشهد والمقصود من التشهد
الشهادة بالتوحيد فهو منطبق على كلمة لا اله الا الله وهي شهادات الموجودات
له بها بالتوحيد وجعل لحركة الخفض والرفع الذي هو عمل بين القيام والقعود
شبيه بالما الذي هو بين الارض والهوا والتسبيح سبحان ربي الاعلى
سبحان ربي العظيم وجعل للقيام في الصلاة الذي هو شبيه بصعود النار
الحمد لله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على شرف كبر واذا
هبط سبح واذا استهل هلل واذا صعد قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وانما هي

والقعود صح

تشبه بالهوا في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع والسجود وجمعها جميعا اسم السجود الذي هو صح

اربع

اربع اصول الهوا والما والنار والارض فلكل واحد من هذه الاصول
كلمة تختص بها من هذه الاربع كلمات ولما اولج الله سبحانه وتعالى الاصول
بعضها في بعض ومازج بينها امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول
وتركبت في احوال صلاتها ففضلها جل جلاله في الصلاة المتشعبة على
اربعة اركان قيام التحميد حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود
وتركها مجملة في الصلاة الفطرية ليفصلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال الفكر
ولما كانت الشجرة في الدنيا على الاصول الاربعة وكان ذكرها الاربع
كلمات كان جزا من ذكر الله تعالى بكل واحدة منها ان يغرس له شجرة
في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرست
له شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله فكذلك ومن قال الله اكبر فكذلك
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما غراس الجنة
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فما
اصدق لهجته وابين كلمته واحسن ترصيف اتساق شواهد انتظام كلامه
قال النيسابوري سوال ما معنى قوله الاستحاضة ركضة من الشيطان بلغ
مع انها جعل الله تعالى ولا عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب من الاسقام
والعلل وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم او ما كسبت ايدي الناس فينزع الشيطان

وكيده ذكره الزمخشري في الفايق وقد ذكر الجاحظ ان حوي لما اكلت
من الشجرة عوقبت بعشر خصال منها الحيض وسبب اكلها وسوسة
الشيطان والاستحاضة من الحيض وروى الامام احمد في المسند عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يشرب قايما فقال له
قِه فقال له اتحب ان يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هو
شر منه الشيطان سوال في قول النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في النار
اهلها وتقول هل من مزيد حتى ياتيها ربنا تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها
وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه فسر بعضهم الجبار يزعمون ان
النار تلهف عليه فتزوي وتقول قط قط قال الزمخشري في الفايق
وضع القدم على الشي مثل الردع والقمع فكانه قال ياتيها امر الله عز وجل
فكفها عن طلب المزيد فترتدع وقال ابوطالب المكي المراد بالقدم من
تقدم في علم الله تعالى انه من اهل النار وقال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل
القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف على المتكبرين حتى تاخذهم وسمي
المتكبرين قدما لانهم يحشرون يوم القيمة على صورة الذر تطاهم
الناس باقدامهم فسموا اقداما لذلك او لحقارتهم وهوانهم على الله د
بكفرهم وقيل غير ذلك والله اعلم وله العزة قال النيسابوري د
واينما الصلاة اربعة اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور

بالنفس

[illegible]

بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم
يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي سوال لم جعل
الركوع واحد او السجود اثنين قال النيسابوري قال الجاحظ الركوع
ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد حططت مرتين واحد للركوع
والثاني حين ترفع راسك من الركوع وتحط الي السجود ثانيا وامرنا بالسجود
دعا وتبتلا منه وقيل ليكون سجدة للخلق وسجدة للرزق فهو الخالق والرازق
وقال ان ادم لما سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا
شكر الله تعالى وقيل لانهم يدعون الي السجود في يوم القيمة حين يكشف
عن ساق فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون علي السجود
فاذا راي المومنون ذلك سجد واشكر الله تعالى وقال لان الملائكة
في السما ليلة المعراج رفعوا رووسهم من السجدة وسلموا علي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم عادوا الي السجدة فلذلك صار السجود للصلاة اثنين ق
وقال لان السجود احب الطاعات الي الله تعالى فلذلك كرر وقال
ابن المهلحوي روي انه كان جبريل أمّ النبي صلى الله عليه وسلم
فاطال السجود فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد رفع راسه فرفع
فلم يرفع بعد جبريل فعاد الي السجود فصيرها الله عبادة يتعبد بها
الخلق سوال لم لم يضع في صلاة الميت السجود والركوع قيل لكون

فرقا بين الفرض والسنه وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله فلو
امر بالركوع والسجود لتوهم الاعدا انه للميت سوال لم يدخل بالتكبير
ويخرج من الصلاة بتسليمتين قيل لان التكبير واحد والسلام اثنان
فمتى وحدت وصلت ومتى سلمت انفصلت ليعلم فضل التوحيد على
التثنية سوال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير قيل ليستدل
الاعمى بالتكبير والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلاة وقيل لان
الكفرة كانت اذا صلت حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين
تبريا من فعلهم بالهتهم التي كانوا يعبدون وضم اليدين الى الصدر قبول
امره ونهيه وقيل معناه رددت وسوسة الشيطان وقبلت الهام
الملك وقيل معناه اني غريق في بحر الخطايا فخذ بيدي وانعشني وقيل
معناه رفعت يدي الى وجهك واستسلمت لك سوال لم امر الرجال
برفع الايدي الى الاذان وامر النسا برفع الايدي الى الثديين قال
النيسابوري لان الاسماع بالاذان فكانه قال سمعت باذني ما امرتني
به فكبرت لك واما النسا فكانهن قلن انقدن لك وخضعن لك
قال وقيل ان ابراهيم لما القي في النار نظرت سارة اليه فامتدت يداها
فرموها عن ثيابها فاستحيت فوضعت يديها على ثدييها ودخلت النار
خلف ابراهيم حتى قعدت عند ابراهيم فزوجت نفسها منه بغير ولي ولا شهدا

امر

امر سائر الناس برفع اليدين الى الاذنين سوال لم وضع اليمنى على اليسرى قال
النيسابوري معناه ان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال احييت الحق
وامت الباطل سوال لم جلس على رجله اليسرى دون اليمنى قيل معناه
فاما ما ليس لك فيه رضى فقد اسفلته ووضعته تحتي ونصبت ما لك
فيه رضى سوال من صلى هذه الصلاة اولا قيل من صلى الفجر ادم والظهر
ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعتمة موسى وقيل اول من صلى الملائكة فاتم جبريل وقيل اول من صلى هذه الصلوات ادم شكرا لقبول
توبته سوال فباي نية يدخل في الصلاة قيل بنية المناجاة مع الرب
وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك
وقيل بنية خطبة للحور قال الموصلي لان المصلي خاطب وقال صلى الله
عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا
وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان
الاعمال بالنيات وقيل بنية اني افعل فعلا تشتغل جميع اعضائي
لتنزل بركته وقيل بنية الغزو والحرب لان المصلي محارب للشيطان
ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقد اشتملت الصلاة
على التوبة لان من قام اليها رجع الى ربنا عن طوع فهو تائب الى الله تعالى
فهي عبادة وفيها الحج وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها السجود

وفيها الركوع وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور
القلب واداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه ينهي نفسه عن الوسوسة
وعمل المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله تعالى وفيها الجهاد
لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى صلاة فقد دخل في قول الله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله ودخل في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله والسايحون الصايمون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم فسماه الله
سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض سوال
وباي شي يذكر عند كل ركن من اركانها قال النيسابوري يذكر
عند الاذان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب وعند التكبير يذكر تعظيمه حيث يقول تعالى لمن الملك
اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى واما من اوتي كتابه
بيمينه وعند القيام يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع قوله
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رووسهم عند ربهم وعند السجود قوله
يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار

علي وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله تعالى هؤلا الى الجنة
ولا ابالي وهؤلا الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق
في الجنة وفريق في السعير سوال لم استحب الجهر في الليل دون النهار
قيل لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة فاستحب الجهر فيها ليعلم المار
ان هاهنا جماعة تصلي ولان الكفار اذا سمعوا القران منه فامرنا بالجهر
وقت اشتغالهم بالنوم وترك الجهر في وقت حضورهم لئلا يلغوا فيه
وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة والعيدين لحضور اهل البوادي
والقرى كي يسمعونه فيتعلمونه سوال ما الحكمة في الجماعة قيل لان المذنب
اذا اعتذر من سيده فيجمع الشفعا والمصلي يعتذر ولان طالب الحاجة
ياتي بالشفعا ليقضي حاجته ولان الصلاة ضيافة ومايدة والكريم
لا يضع المايدة الا لجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله تعالى
مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا لتكون شهادة للمسلمين
بعضهم لبعض جايزة اذا راوهم وهم يصلون وايضا لان عمل الواحد
لا قيمة له وانما القيمة للجماعة وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعين رجلا الا وفيهم رجل مغفور له اورده
النيسابوري فاراد ان يغفر لك ببركته وهذا هو السر في قوله صلى الله

عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه رواه
الطبراني في المعجم الكبير والامة من الناس اربعون رجلا الى المايه
والرهط من التسعة الى الاربعين والنفر من ثلاثة الى تسعة وايضا
حب الله اجتماع المسلمين والفتهم فامر بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعه
والاعياد وبالموقف يوم عرفه لاهل الدنيا فشرع لاهل المحال جماعات
الخمس صلوات واهل البلد يوم الجمعة والعيدين واهل الدنيا عرفة
ليتفقدوا من مرض فيعودونه ومن غاب وقد مات فيصلون عليه
وايضا قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فالباري سبحانه وتعالى
يفتح ابواب السما عند اقامة الجمعة ليعلم الملايكة انهم على خلاف ذلك
سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تزيد على صلاة
الفذ بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين قيل لان
التضعيف ينتهي الى سبع مائة ضعف والخمس والعشرون والسبع والعشرون
اذا ضرب احدهما في الاخر بلغ سبعمائة فسبق ذلك منتهى التضعيف وقيل بل
اجورهم بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين وكان فيه البشارة مرتين وادخال
السرور على القلب مرتين ابلغ من مرة فان قيل لم كانت الحسنات سبعا
وعشرين قيل لان الجماعة ملحوظة من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة
وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات والعشر حسنات بهما واحد

اصل

واصل والتسعة تضعيف بفضل الله فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا
وعشرين فكتب بعمل واحد ثم ان الله تعالى اعطى ذلك الاثنين لقوله
صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وقال صلى الله عليه وسلم
الحليمي في المنهاج يحتمل انما فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين
لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة
لان فرايض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة فالجميع سبع وعشرون
ثم يحتمل ان يكون ذلك اشارة لما فيها من الفوايد العايدة على المصلي
من امنه من السهو عن بعض اركان الصلاة ولما في الجماعات من اظهار شعاير الدين
ولما فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة
المسلمين وتفقد لحوالهم وافشا السلام بينهم وسوال بعضهم عن بعض
واذا اجتماعهم الى انشا المساجد وعمارة مستهدفها ونصب موذن وامام
وتشبيه صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات وايقاع الصلوات في اول
وقت غالبا بخلاف المنفرد فانه يتكاسل فيوخر فربما فاته الوقت وفي
الجماعة غيظا الكفار اذا شاهد واهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها
تشبيه بالملايكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وفيها تشبيه صفوفهم بصفوف المجاهدين الذين قال الله تعالى
في حقهم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص

وفيها ان صلاة بعضهم ورا بعض الخضع ومن التجبر ابعد ومن فوايد ما انه
اذا دخل مع القوم من لا يحسن الصلاة تعلم منهم فيصلي بصلاتهم فتكون من هذا
الوجه اعانة لهم على البر ومنها ان الاقتدا بالامام يظهر الانقياد والطاعه
وفيها ان القبلة هي البيت وعنده كانت امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومعلوم ان المصلين جماعة حول البيت عليها استيفا جميع الجهات بخلاف
المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض والامام يدعوا لنفسه وللقوم وكل من القوم
يدعوا لنفسه وللقوم وفيها تشبيه بالحج والصوم لان المسلمين
يصومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا معا وفي الاحتياج لجماعة
اظهار الاحتياج الى غيره ليصلي معه فيتقوى به وفي الجماعة سبب لجهر الصلاة
في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجهر الذي هو زيادة في الخير وفيها
ان الجماعة زينة الصلاة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب ان يجعل من
مناسك الصلاة وفيها ان الجماعة تعم حاضرة حتى لو وقع خوف حرس
بعضهم بعضا وصلاة الانفراد خذلان ووحشة فهذا نحو السبعة وعشرين
وجها واكثر قال النيسابوري وفي الجماعات تذكر لجمع القيامة ا
وتشبيها بها كما قيل اجعلوا اخروجكم من منازلكم الى اعيادكم كخروجكم
من قبوركم ولان الله تعالى اراد ان يجليهم على الملائكة ويباهي بهم الملائكة
فامر في الصلاة بالصفوف في الجماعات وفي الغزو بالطبول وفي الجماعات

الحج

باجمال

بالجمال فشهرهم عند الطاعات وسترهم عند المعاصي قال جعفر
سبحان من ستر علينا القبايح ونشر منا المدايح وقال عليه الصلاة
والسلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح سوال لم حط من صلاة الجمعة
ركعتين قيل لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد الله ان يخفف
عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد
ركعتان ولانه قيل ان الخطبتين بدل الركعتين سوال قال اول الوقت
رضوان الله وما معنى ذلك قيل قال بعضهم لم يقل اول الاوقات بل
قال اول الاوقات الوقت وعنى به المغرب واوسطه الظهر والعصر
والعشا واخره الصبح حكاه النيسابوري قال ويقال الوقت وقتان
وقت الادا ووقت القضا فوقت الادا هو اول الوقت وهو رضوان الله
واخر الوقت هو القضا وهو عفو الله عن من قضا الصلاة خارج وقتها
قال ويقال اول الوقت يعني في الازمان رضوان الله وهو وقت
خروج النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره
عند الموت سوال لم شرع طول القراة في صلاة الصبح قيل لانك
لما نمت واسترحت امرك بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل
لانه قد اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما تعبت واسترحت
ساعة امرك في العشا ان تقرا اكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل لتكمل

الفرايض او ترتيبها الحاكان لحلي زينة العروس قال والسنن سبعة
سنة البيان وهي بيان كيفية الشريعة وسنة التحصين مثل ركعتي الفجر والمغرب
وسنة التزيين مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة التنظيف مثل خمس
في الراس وخمس في البدن وسنة التاديب مثل كلوا بثلاث اصابع وسنة
الترغيب في قيام الليل وسنة فعلها احيانا وتركها احيانا كالتراويح
سوال لم امرك بالما والتراب قيل لان اصل آدم من التراب واصلك
من الما وانهما اوسع شي في الارض وجودا فامرك بهما لئلا يتعذر فعلهما
فان قيل فلم خص الاعضا الاربعة بالوضو قيل لان ادم عليه الصلاة والسلام
توجه الي الشجرة بالوجه وتناول منها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع
يده علي راسه فامره بغسل هذه الاعضا الاربعة ولان اغلب الاعمال
بها فامر بغسلها لتكفير الخطاياه وقد جا في الحديث ان العبد اذا غسل
وجهه خرجت خطاياه حتي تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في بقية
الاعضا قال النيسابوري ويقال لان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة
وبلغت قوته الي الاعضا الاربعة فامره بغسلها ويقال لان هذه الاعضا
ظواهر فقال نق انت ظواهرك حتي انقي انا باطنك ويقال امر بغسل
هذه الاعضا شكرا لاعتاقها من السجود للصنم وقيامها بين يديه ويقال
لان هذه الاعضا جمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة جمع الدنيا

الكن

اكثر من نجاسة الحدث وبقال لان العروس تزين وجهها وهذه
الاعضا الاربعة دون سايرها فقال انت عروس لانك خاطب للحور
العين وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد حتى ازينكم في الدنيا
واحليكم في الاخرة يوم القيمة فقال في الدنيا الا اطيب من لا طيب له
وفي القيمة سيماهم في وجوههم سوال لما امر بالختان قيل للطهارة
من البول لان البول يبقى في الكمرة والغلاف اذا لم تقطع فحينئذ
بنجس الثوب وقال امرك بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضو
وعلى الجبين السجدة وعلى الراس المسح وفرق الشعر وعلى الشفة قص الشارب
وعلى الاصابع تقليم الاظافر وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها وكذلك
على الذكر الختان سوال لم امر بجميع البدن في الجنابة دون البول
قيل لان تحت كل شعرة جنابة وقيل ليريك ان تحت كل نعمة شدة
وايضا لمخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون فامرك بالغسل لمخالفتهم
ولوجه تعد دهم وقال انه ليس في الجنة اغتسال ليريهم نمد الجنة
وايضا التمتع على وفاق النفس والاغتسال على مخالفتها وخلاف الهوا
واجب ولان المني جاور مياه المشركين في صلب ادم عليه السلام
فقال اغتسل منه فان زهومة مياه المشركين اصابتك عند الموت

فيغسل لقوله عليه الصلاة والسلام ما من ميت يموت الا يجنب
عند الموت اورده النيسابوري وقال بعض اصحاب القفال اختلفوا في
معناه فقيل انه من شدة النزع ينزل وقيل ان الميت اذا فارقه الروح
وارتاح من شدة النزع التذ فانزل سوال الطهارة على كم وجه قال
النيسابوري على عشرة اوجه طهارة الفواد وهي صرفه عما دون الله
تعالى وطهارة السر وهي رواية المشاهدة وطهارة الصدر وهي
الرجا والقناعة وطهارة الروح وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن
وهي اكل الحلال والعفة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكسر الهوى
وطهارة اليدين وهي الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي الحسرة
والندامة وطهارة اللسان وهي الذكر والاستغفار وطهارة التقصير
وهي خوف الخاتمة قال النيسابوري النجاسات يريد منعت الحايض
الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكما انها ممنوعة من الخدمة فنجاسة
ان يكون العاصي ممنوعا من المخدوم قال النيسابوري النجاسات عشرة نجاسة
الكفر وطهارته بالاخلاص قوله تعالى ولكن الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم ونجاسة الجهل وطهارته العلم والقران قوله تعالى يسئلونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات الى قوله فكلوا مما امسكن عليكم ونجاسة
الحرام والشبهة وطهارته بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من رمضان

الى

الى رمضان كفارة لما بينهما ولهذا استحب اكل الحلال في رمضان ونجاسة المال
وطهارته بالصدقة والزكاة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها ونجاسة الجسد والحرص وطهارته بالفكر والعبر قوله
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ونجاسة الحيض وطهارته
بالنقا والغسل قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن الاية وطهارة
الجنابة بالغسل قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ونجاسة الحدث وطهارته
غسل الاعضا الاربعة ونجاسة المعصية وطهارته بالتوبة لقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سوال ما الحكمة في الصوم
قيل فيه حكم منها قيل امر بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعون فيعرفون
قدر النعيم ولاينسون الفقرا قيل ليوسف عليه السلام اتجوع وفي يدك
خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجايع وقيل لئلا تستشبع النفس
لان السبع ياكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم وايضا
لتكون كفارة لجميع السنة عن اكل الشبهات وغيرها وقيل امر بالصوم
ليقف على حال اهل النار حين يقولون افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله
ويعلم شدة ما يصيبهم فيها من الجوع سوال لم امرنا بشهر كامل قيل
ليكون مع الستة ايام من شوال بعد ايام السنة لان الحسنة بعشر امثالها
وذلك عدل صيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما امر ادم بالكف

عن الشبع لينظهر الخواص من العوام لان العوام يشبعون ولا يجوعون قال الشاعر

اذا كانت الدنيا نوابا لمحسن • اذا لم يكن فيها معاش لظالم •

فقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهائم •

وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا امر المريض بالاحما لتصفو اعروقه وتنجع فيه الادويه كذلك امرك الله بالصوم لتصفي عروقك من المعصية وتنجع فيك الرحمه وتصل اليك الشده لان الطاعه اذا كثرت بها الشده فهي افضل وايضا في الجوع قهر الشيطان واباسة الهوي وبذر الحكمه وضيا القلب ورضا الرب سوال ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة هو الاستقامة كما يقال صام النهار وقيل خيل صيام سوال لم اضاف الله تعالى الصوم اليه فقال الصوم لي وانا اجزي به قيل لانه لا ريا فيه ولا يطلع عليه احد الا الله تعالى والصوم سر والله عالم السر والسهاعالم السر ويقال ان ثمرة الشبع الشهوة وثمرة الجوع الحكمة والحكمة لله تعالى قال النيسابوري ويقال معناه كل تقصير يقع في الطاعات اغفره الا الصوم الا ترى ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة صار بينه وبين جواره فراق ولولا انه اكل يرجوا الوصلة لما ارتفع وقال ابو سعيد الخراز اضافه الى نفسه لانه من اوصاف الصمد لان الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقال الجنيد الصوم هو الامساك عن غير الله

تعالى سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة عند
افطاره وفرحة عند لقاء ربه قيل ليس فرحته بالطعام والشراب ولكن
بتوفيق الله اياه وايضا فرحته عند افطاره بانه صام بامره وافطر بامره
فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة وايضا فرحته عند فطره لقوله
صلى الله عليه وسلم للصايم عند فطره دعوة مستجابة سوال المعاصي
التي تحدث في رمضان كيف يقع منه ذلك والشياطين مصفده
قيل تصفد مردتهم دون سايرهم او لان عنده اثارا من الوسوسة السابقة
والنفس امارة بالسوء سوال ما فضل الصوم على غيره قال النيسابوري لان
الصوم صبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال لان الصوم انتهاء
والانتهاء افضل من الايتمار لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
سوال لم امر الله بكفارة يوم بشهرين ووعد بحسنة عشرا فلم زاد
ماله ونقص ماله قيل لانه لا ينظر الى قيمته لانه اشبه الخاتم والذهب
والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الى الله تعالى
صارت قيمته اكثر بخلاف الحسنة التي اضافها اليك وايضا طالب بما
لنفسه اكثر لاجل الفقير حتى يطعم ستين مسكينا سوال لم اوجب
الطعام ستين مسكينا قيل لان ادم عليه السلام خلق من ستين نوعا

مطلب
في الزكاة

من طبقات الارض فامر باطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى كانه د
تفع المكافاه لجميع اولاد ادم لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا
سوال لم امر في الزكاة بخمسة دراهم قيل لان السنة ثلثماية وستون
يوما وعشرة دراهم ثلثماية وستون حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا
وعمرا طويلا فاعط كل يوم منها نصف حبه الي الفقرا اعتقك من النار
واطهرك من الذنوب فالدرهم علي هذا ستة وثلاثون حبه ونصف
الحبه نصف وربع فلس واعلم ان كل عشرة دراهم سبع مثاقيل وكل
مثقال درهم ونصف الاخروبه وسبع خروبه سوال ما الحكمة
في زكاة الفطر قيل لان الخلق ضيافة الله تعالي ولا يحسن من الكريم
ان يحوج اضيافه الي السوال ولهذا قال صلي الله عليه وسلم اغنوهم
عن الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في قبول الصوم الي الشفعا
فامرت بالصدقة علي المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك فالزكا
ترفع الصوم الي الله تعالي كما ان الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
ترفع الدعا والايمان يصعد بالاعمال سوال لم اضاف الصدقة د
الي نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قيل ذكر لفظ القرض لتعلم انه مكافيك لا محاله وايضا القرض لا يقع
الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجا الي الصدقة لتكمل المحبه ذكره

النيسابوري

النيسابوري قال وايضا ذكر بلفظ القرض ليلا تمن على الفقير وقال

دفعت الى لا اليه فلا تمن عليه وايضا انت تدفعه الى وانا ادفعه

الى الفقير ليستوجب انت مني الاجر ويرس الفقير مني لامنك

سوال لم جعل ثواب الصدقة افضل من ساير الاعمال قيل لان

اعطا المال اشد على القلب من ساير الاعمال وكل عمل تحبه اكثر فثوابه

اكثر الا ترى الى صلاة المريض والشيخ ونفقة الصحيح الشحيح افضل

لكثرة محبته وايضا فان الفقير يسر بالنفقة وليس شي افضل من ادخال السرور

على قلب مومن سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن غلبت

احاده اعشاره قيل الاحاد السيات لان كل سية تكتب بواحدة

والاعشار اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشر امثالها

سوال ما الحكمة في تضعيف الحسنات قال النيسابوري ليلا

يفلس العبد اذا اجتمع الخصما في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقي له تسعة

فمظالم العباد توفي من اصول حسناته ولا توفي من التضعيفات

لانها فضل من الله تعالى وقد ذكر ذلك البيهقي في كتاب البعث

والنشور فقال ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها

العبد بل يدخرها للعبد فاذا ادخله الجنة اثابه بها فصل في الحج

سوال لم وضعها بواد غير ذي زرع قيل ليلا يتكل من هنا كن على

احد غير الله اذ ليس هناك ضياع ولا مال ليكون التوكل اصح وايضا
ليلا يتوطنه الجابرون وايضا تفضيله الفقر ليقولوا لولا فضيلة الفقر
لما افقر الله سكان بيته وحرمه وايضا ليتفرغوا الى خدمته ولا يشتغلوا
بزرع ولا غنم وليكون ردا على الكاسبين وطالبي الرزق سوال
ما الحكمة في تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان بابه على خلاف ابواب
الملوك لان العادة جرت ان يتزينوا باللباس الملح اذا قصد ابواب
مخدومهم فاراد ان يكون فرقا وايضا من اهدى الى الملوك ما ليس في
خزاينهم يكون ارفع قدرا وليس شي الا وهو في خزاين الله تعالى سوى
الافتقار فقال عن نفسك وافتقر الي اعطيك ما ليس لك اللهم اغننا
بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغنا عنك سوال ما الحكمة في الوقوف
بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال النيسابوري قال ذو النون
لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الوافدون
اوقفهم بالباب الاول فيتضرعون اليه حتى ياذن لهم بالدخول ثم اوقفهم
بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم
وقضاء تفثهم فلما تطهروا من الذنوب ثم امر بزيارة بيته
على الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة سوال ما معنى الحج قال
النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الجيم جرم العبد والحاء حلم الرب

معناه

معناه جئت بجرمي الى حلمك وجرمك فاغفر لي سوال ما الحكمة في العدو
والهرولة قال النيسابوري خمسة اشيا من افعال المجانين التعري
والصياح والعدو والرمي والحلق فامر الحاج بهذه الخمسة ليسوي
بينهم وبين المجانين والاشارة فيه ان القلم مرفوع عن المجانين كذلك
رفع القلم عن الحاج والحكمة في رمي الجمار ان ابراهيم عليه السلام لما قصد
ذبح اسماعيل عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة من الشيطان
فامر بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده سوال ما معنى قوله
الجمعة حج المساكين قيل لما فيهما من الاجتماع والفضيلة وقال الله تعالى
في الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله وقال في الجمعة فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا
والحج لايجب الا في وقت خاص كذلك الجمعة ولان الحج لايجب الا على المستطيع
فكذلك الجمعة ولان الاجتماع فيها واجب كما ان الاجتماع بعرفة واجب
والدعا فيها في الخطبة واجب كما ان الدعا بعرفه وغيرها مطلوب
وفي الجمعة ثلاث خصال الاولى فيها ساعة لا يوافق فيها سايل الا اعطاه الله
مسالته الثانية ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى كان
كانه المتصدق ببدنه الثالثة ان من حضر الخطبة واستمع لها وترك
اللغو رحم لقوله تعالى واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

بلغ

والمراد بالقران الخطبة سميت قرانا لانه يتلى فيها القران سوال لم امروا بالاكل
من الاضحية قال بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من الافات اذا اكلوا منها
حكاه النيسابوري فعومها على بغداد وا وشفا قال وايضا وامرناه
بالاكل منها حتى لا يذبحوا الاسم فيها قال وايضا ليكون فرقا بين المومن
والكافر لان الكافر يذبح ولا ياكل فقال للمومن اذبح وكل ليعلموا ان هذه
ذبيحة المومن وايضا امر المومن بالاكل ليعلم انه لا حاجة له فيها بل
امرك بالذبح لاجلك ولاجل الفقير سوال لم سميت عرفة عرفة قال
النيسابوري قال قوم العرف الطيب كما قال تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي طيبها لهم فعلى ما ذكر يكون ذلك من باب تسمية
السبب باسم المسبب لان عرفة سبب لطيب الجنة اولعرف الجنة
وقيل لان ادم وحوى تعارفا هناك وقيل جبريل علم ابراهيم مناسك
الحج فيها ويقال هناك يعرف بركة جماعة المسلمين لانه ليس مع الكفار
مع كثرتهم جمع مثل ما للمسلمين ومثلهم كالكلب والغنم ويقال عرفه رفعه
لمن قصدها صار فيها ويقال من عرفة فله عرفه اي معروفه كان
قبل من قبل الحج فله القبله اي الاقبال من الله تعالى عليه ومن لم يقبله
فلا قبلة له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة صرح فيها بالفعل
والمفعول والمعوض من وقف عرفة الله له او من في باب الكريم عرفه

عرفة

سوال

سوال لم سمي مقام ابراهيم مباركا قيل مباركا على من ترك بصمته
وطلب الطريق الى ربه ويقال مباركا فيه للمغفرة والرحمة سوال
لم سمي البيت عتيقا قيل لشرفه وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع
للناس في الارض كما قال الله تعالى وقيل لانه عتق من رق الجبابرة
وقيل لانه يعتق فصل في الجهاد سوال لم امرنا بالغزو والقتال
قال النيسابوري لتتبين شجاعة امتنا وايضا امة محمد صلى الله
عليه وسلم عقلا صلحا يصلحون لساير الغنيمة وساير الامم سفها لا يصلحون
لذلك قال الله تعالى اولوا باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
وقال عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه وقال
تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود البينا
ليكون اوجع للعدو سوال متى اشترى الله تعالى من المومنين
انفسهم واموالهم قيل كان ذلك في صلب ادم وقيل بل هو في القدم
وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي من عتبة بابه سوال
كيف جاز البيع مع العبد قيل يجوز لله ما لا يجوز للعبد ذكره والذي
قبله النيسابوري ويقال لم تبع شرا افضل من هذا لان الله تعالى
اشترى واعطى الثمن الجنة والمبيع انفس المومنين واموالهم والبايع
المومنون سوال مع من كان هذا الشرا قال قوم مع ادم وانت

داخل في هذا لانه عرض الامانة على ادم وانت داخل في قبولها وقيل
كان هذا الشرا مع نفسه كرجل له طفل يشتري له شيا من نفسه فيكون
بايعا ومشتريا وقال عرض يوم الميقات الف حرفة على ذرية
ادم فاختار كل واحد حرفة وبقيت طايفة لم تختر شيا فقال الله
تعالى لم لا تختاروا شيا قالوا نحن ننتظر وعدك فقال الله تعالى
لهم انا الكم من ورا تجارة كل تجارة وهذا الشرا معهم وقال ان الله تعالى
يعتق الغازي ثم يشتريه ليكون ذلك الشرا مع الاحرار سوال ما الفايدة
في الشرا قيل لان السيد اذا احب عبدا واراد ان يلبسط اليه
قال يعني هذا وفي الاصل مولة وقال هذا مع الحلية والحابه
ليدفع اطماع الشيطان عنهم وقال ان ابليس يدعي فك الرهن
لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال اشتريتك قبل ان ترهن
نفسك ليكون الحكم لي لا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يسوم الرجل
على سوم اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا ينبغي لابليس ان يدخل
على بيع الله تعالى وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل على المومن الجهاد لان
تسليم المبيع اسهل من تسليم المحاربه سوال لم وقع الشرا على النفس
والمال دون القلب قيل لان القلب اكثر قيمة من الجنة لانه ينظر
الي الحق وفيه المعرفة واشتري النفس وهي كف من تراب بالجنة قالت

عايشة

عايشة رضي الله عنها ان الله لم يجعل لابد انا ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها
الا بها **وايضا** القلب ملكا والنفس عبدا فاشتري العبد لا الملك
وقال اشتري النفس بالجنة والقلب بالروية لان الروية اشرف
من الجنة وباع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس واشتراك مولاك بجنته
ثم قال للملايكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما هم
التايبون العابدون وبشر المومنين فسكتوا عن الجواب **فصل في الحدود**
سوال لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخر السارقة في الذكر
على السارق حيث قال تعالى الزانية والزاني **وقال** تعالى والسارق
والسارقة **قيل** لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة
والزنا يفعل بالشهوة والمراة اكثر شهوة والمراة ادنى للرجل الى نفسها
منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امراة ولم يقدروا عليها الا برادها
فان قيل قال الله تعالى وعصى ادم ربه ولم يقل وعصت حوى
مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل **قيل قال** لم قطعت يد السارق
دون غيرها **قيل** لانها باشرت فقطعت **فان قيل** هلا قطع ذكر الزاني
لانه باشر الزنا **قيل** لان فيه النسل ولان المباشرة في الزنا ايضا بغير تتع
الذكر واللذة تحصل بجميع البدن فناسب ان يفرق الضرب على جميع
البدن لينال المشقة كما نال اللذة **وقال** النيسابوري انما قطعت

بل السارق لانها اخذت المال الذي هو في الغنا وعماده ويقال
من اخذ في انسان فحد واليد سوال لم امرنا بالرجم للمحصن دون غيره
قيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب والكلاب تضرب بالحجارة والخشب
قاله النيسابوري وقيل لانه لما تزوج وامتثل امر الله تعالى حصلت
له الكرامه باجلاسه علي الكرسي ونثر السكر عليه كذلك اذا خالف امر الله
تعالي ان يحفر له حفيرة وتنثر عليه الحجارة ذكره ايضا النيسابوري
والاصح انه لا يستحب الحفر للرجل وقال الغزالي انما يجب الرجم علي
المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم العيرة وعلم مقدار ضررها فاقدامه
علي الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما يترتب عليه من الغيرة اوجب
عليه الرجم لانه فعل مع الناس ما لا يحب ان يفعل معه واما الذي
لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الجلد خاصة
سوال ذهب ابن عباس وجماعة الي ان الارقا لا يجلدون الا
اذا تزوجوا لقوله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما علي المحصنات من العذاب ومعني احصن تزوجن ومفهومه
انهن اذا لم يتزوجن لا يجب عليهن الجلد فالجواب ان ذلك انما
ياتي علي قراة من ضم الهمزة من احصن واما علي قراة من فتح الهمزة
فمعناه اسلمن وهذا قول الاكثرين وعلي القراة الاخري فلا حجة

في الايه

في الاية لانه اذا وجب عليهم الحد دفع الاحصان دون الرجم بالتزويج فلان
لا يجب عليهم الرجم اذا لم يتزوجن بطريق الاولي فالاية سيقت لنفي الرجم
عن الارقا وذلك بمفهوم الموافقة سوال فان قيل لم جلد البكر مايه
جلدة قال النيسابوري لان السنة ثلثماية وستون يوما يذهب
منها في الحيض كل شهر عشرة ايام فيكون ماية وعشرين وللنفسا
اربعين يوما تبقى ماتين لكل واحد من الزانيين ماية على عدد ايام
الاستمتاع التي سلم لهما ولم يشتغلا فيه بالوطء الحلال قال النيسابوري
ويقال لان اربع نسوة حلال فيذهب من كل شهر خمسة ايام على
اوسط ايام تبقى خمسة وعشرين يوما يكون للاربعة ماية يوم فامر بوه
ماية جلدة حيث لم يشتغل بالحلال قال ولان السنة اثنا عشر
شهرا وفي كل شهر اربع جمع وكل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة د
وكل يوم وليلة اربع وعشرون ساعة فيكون جملته ماية فلما لم د
يشتغل في جميع هذه المده بالحلال فاجلدوه مايه سوال لم قال ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله قيل لانه لم يرجم نفسه ولا اخاه اذ زنا بامراته
فلا ترحموه وايضا هتك ستر مومن وحرمته فلا ترحمو لان الرحمه
والحرمه في الحروف واحد فكانه قال حرمتي لاهل رحمتي ورحمتي لاهل
حرمتي فمن لا حرمة له لا رحمة له سوال لم امرنا بضرب الزاني د

على الظهر قيل لان الله تعالى وضع الامانة في الظهر وهو ما الشهوة
فضيعها اذ وضعها في غير موضعها فاجلد واظهر سوال لم قال
وليشهد عذابهما طايفة من المومنين وقال في جميع الاحوال استروا
عليه ليكون عبرة لساير الخلق ويرتدع في المستقبل وايضا ليحفظوا
عدد الضرب والطايفة اثنان وقيل ثلاثة سوال لم طلب الاشهاد
على الزنا باربعة دون غيره قيل طلبا للستر وتعليلا لاقامة الحد ولان
الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد شاهدين فيكون اربعا سوال لم لم
توخذ الدية من قاتل الخطا قيل لانه لم يتعمد القتل بل الخطا فلا يقتلوه
ولا تاخذ والدية الا من عاقلته كي لا يستاصل لانه لم يقصد استيصال
غيره سوال لم كان حد الخمر اربعون قيل لان الخمر اذا شربه الانسان
تبقى في عظمه ولحمه اربعين يوما وهو قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر
لا تقبل له صلاة اربعون يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته لانه بعد
الاربعين تذهب عنه اثار الخمر سوال فلم جاز ضرب الشارب
ثمانين قيل لان الشرب مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون
قال عمر رضي الله عنه ارى انه اذا سكر يهذي واذا هذى افترى
قال النيسابوري وقال بعضهم لان رجلا سكران دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضربه كل واحد

ضربتين

ضربتين فلذلك صار جلالة نمايين سوال في العيد لم سمي عيدا
ولم استحب التزين فيه وما الحكمة فيه قال النيسابوري اما حكمة
العيد فلانه اراد ان يعلم الشكر لان في الشاهد اذا اعطي السيد
خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكر سيده فقال اعطيناك الشهر المبارك
والليلة المباركة ليلة القدر فاجمع الناس لشكري في العيد وقيل لم
ما العيد قال مايدة الطفيليين ومعناه انه يغفر للطالح بالصالح وهم
القوم لا يشقى جليسهم وقال لحمد مركب الكسالى يحملهم الى طاعته وقال اخر
خيل الضعفا يعتصمون به ليجرهم الى كرمه وايضا كل من عجز عن فتح
باب مدينة يجمع احبابه لذلك فالمومن يطلب فتح باب الجنة فامر
بجمع الاحبا وايضا كل من يخاص محنة يزين نفسه ويراه اصحابه فالمومن
يوم العيد يخاص محنة الصوم فيوم العيد يوم الزينة والزيارة
وايضا الامرا يزينون خواصهم ويجعلون عليهم الزينة كي يرهب منهم العدو
ويرغب فيهم الولي فالله تعالى يزين المومنين في السنة مرتين ويخلع عليهم الكرامة
ويطهرهم بالمغفرة واما تسميته عيدا فقيل معناه عادوا الى ما كانوا
عليه حين خرجوا من بطون الامهات بغير ذنب وقيل عادوا من الطاعات
الى الطاعات وذلك ان الافطار طاعة وقيل سمي عيدا لعود السرور
بعوده وقيل لكثرة عوايد الله تعالى فيه على خلقه وقيل لعوده

اسود السنين وقال عادوا الى الله تعالى بالامانة عاد عليهم بالرحمة
سوال قوله عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعالى
من عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان وقد
وردت رواية ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر قيل تعرض
بعضهم لكون هذا العشر افضل من كل عشر من جميع السنة حتى يكون افضل
من كل عشر من عشور رمضان لظاهر هذا الحديث وقال اخر لا يعارض
هذا ان رمضان افضل الشهور كما روى النسائي انه صلى الله عليه وسلم
ذكر رمضان وفضله على ساير الشهور وقال من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وافرد الحليمي في الشعب انه صلى الله عليه وسلم
قال سيد الشهور رمضان لان رمضان افضل من ذي الحجة واذا
قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل كل الجميع
كل افراد الجملة الفاضلة على كل افراد الجملة المفضولة تفصيلا كما ان جنس
الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك
كما قاله النووي في شرح المهذب وكما ان جنس الانس افضل من جنس الملائكة
لا يلزم منه تفضيل كل من احاد ابن ادم على جبريل عليه السلام والصواب
الذي يجب اعتماده ان كل عشر فرد من رمضان افضل من عشر ذي
الحجة لان الله تعالى اوجب فيه الصوم وللواجب فضل على غيره وقد

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم وما تقرب المتقربون الي بمثل ادا ما افترضت
عليهم وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض عنه صوم
الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في كتاب اللطايف
والحكم واما العشر فهو افضل الايام واجرها عند الله تعالى بعد شهر رمضان
وهي التي ناجا فيها موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر الله
العشر في عشر ايات من القران قوله تعالى منها اربعة حرم وهي في العشر
وشاهد ومشهود وهو عرفة من العشر وقوله في ايام معلومات وقوله
واتممناها بعشر وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى
والفجر وليال عشر وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى
يوم الحج الاكبر وقال تعالى في ايام معدودات وقال تعالى الحج
اشهر معلومات والمعدودات ايام التشريق ووجد ادم
التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهود النجا ومحمد صلى الله
عليه وسلم الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان ونوح الاجابه
وفتح الحديبيه كان في يوم العشر ونزول المغفرة قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والنصرة كانت فيه والبشارة
بفتح خيبر كانت فيه واما الثلاثة اشهر فرجب وشعبان ورمضان

فضل رجب وشعبان

سوال ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض قيل هو ان سائر الامم كان لهم عمر طويل وعمل كثير فاراد الله ان نكون امتنا سابقة عليهم فاعطانا الاوقات الفاضلة لتتمي لنا اعمالنا ويبارك في اعمارنا لنسبق سائر الامم فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عباده د كمصباح في زجاجة فالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار وشعبان د شهر الصلوات ورمضان شهر قراة القران والحكمة في قوله رجب د شهر الله اي اني رجعت الى بابي في رجب اغفر لك بلا شفيع وان جئت في شعبان احتجت الى شفاعة المصطفى وان رجعت في رمضان احتجت الى شفاعة المومنين قال النيسابوري رحمه الله وقيل معناه اغفر لك في رجب بلا شفيع واغفر لك في شعبان وارضي عنك رسولي واغفر لك في رمضان واشفعك في المومنين وجعل الله هذه الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاثة بيوت فيدخل العبد في اولها فيجلس ساعة ثم يعاد ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه فكذلك الاشهر الثلاثة وسماه رجبا لترجيب الاشجار يقال ترجيب الاشجار اذا اورقت كذلك المومن يورق بالطاعة في رجب وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وسمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وقيل معنى شاع

فرمضان

السابع

فرمضان رضي الرحمن والماضي على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام
فواضل دخلت عليهم المغفرة والجلالة جا الله بسبعة اشهر متواليات
اولها رجب شهر ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عباده
ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبيا
وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
فاتاهم بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم في الخمسة اشهر ويجوادوا
فيها ما اماتوا واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح والحكمة
في وضع التكبير في هذه الايام شيان احدهما هذه الايام ايام اكل
وشرب وبعال فلم يرد ان يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر والتكبير
موافقة للخليل عليه السلام لانه لما راى الكبش نزل من السما
كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتدابه لنشاركه في ثوابه واما
يوم عاشورا فيوم فاضل قيل سمي عاشورا لان العشر عاش نورا
باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف حق هذا اليوم عاش
نوره ويقال من عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويكون امره
كله نورا ببركته ويقال لان الله تعالى [انزل] عشرة اشيا على عشرة انبيا
في ذلك اليوم وقيل انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزات
فتمت في ذلك اليوم فسمي عاشورا ويقال لان الله تعالى نظر الى ...

الحي ح بلغ

انزل صح

امة محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل انه
عليه الصلاة والسلام فرغ من قراة القران عشر مرات في ذلك اليوم
وقيل لان الله تعالى نجا عشرة انبيا من المخاوف في ذلك اليوم حكى
ذلك كله النيسابوري قال واما ليلة القدر فليلة فاضلة واسماوها
اربعة ليلة البركه وليلة القدر وليلة عاشورا وليلة الجايزه
وهي اخر ليلة من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر
وقيل لاكمال الطاعة فيها وقيل لتقدير الامور فيها وقيل لكثرة
قدرها عند الله وقيل لقدر امة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه
الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل ملك داود
اربعين سنة وسليمان اربعين سنة فخير امتك في هذه الليلة اكثر من
ملكهما الف شهر ويقال بقي موسى في التيه اربعين سنة وغربة
يوسف اربعين سنة فثواب امتك في هذه الليلة خير من ثواب
موسى ويوسف في الف شهر ويقال بقي يحيى بن زكريا في الدنيا
اربعين سنة ويبقى عيسى بعد نزوله اربعين سنة ففضل امتك
في هذه الليلة اكثر من فضلها الف شهر واما ليلة الجمعة فهي الليلة
الغرا وفيها وعد يعقوب الاستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر
لكم ربي ويوم الجمعة سيد الايام وله سبعة اسما يوم المزيد ويوم

العيد ويوم الاغر واليوم الازهر ويوم الزينه ويوم العيد ويوم
ويوم الجمعة وفيه ستمائة الف عتيق من النار وفيه ساعة لايجاب الدعا
فيها بين يدي الرب وهو عند اهل الجنة في الجنة ينظر الي الرب علي مقدار
الذهاب الي الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له سوال قوله
صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة
عيني في الصلاه قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الي الدنيا
لاحببت هذه الثلاث الاتري انه قال من دنياكم اضاف الدنيا
اليهم وقال قوم معناه اوجب الي ونظيره في القران وتلك
نعمة تمنها علي معناه اوتلك نعمة كان الناس قالوا حبب الينا
النسا والطيب فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلاه
يحبب اليه النسا والطيب والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
ولكن صاحبكم خليل الرحمن انتهي وعادة الناس يسالون عن الثلاثه
فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالثه والجواب عن هذا
التقدير هي الصلاة ولايلزم من كون الصلاة محببة اليه ان تكون الثلاثه
محببة اليه لان سلب المحبة عن المجموع لايلزم منه سلبها عن كل فرد
فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه ومن اثبت قال اما
الطيب فلانه يذكر رايحة الجنة ويبعث الحرارة الغريزيه وايضا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم الملايكة عليه والملايكة
تحب الطيب قيل لما تزوج علي فاطمة امره النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان يصرف ثلث مهرها في الطيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يدخل بيتا فيه كلب قيل لنعم رايحة الكلاب وكان لا ياكل الثوم
ويقول انا اناجي من لا تناجي يقول لبعض اصحابه وايضا الطيب
يقوي الباه والداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا
فمعناه نسا امتي لبقا النسل لقوله صلى الله عليه وسلم والمولود من
امتي احب الى من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم وقال
النيسابوري وقيل المعنى احب الى امتي هذه الثلاثة فاضاف
محبوبهم الى نفسه ويقال المراد بالطيب الصوم لان خلوفه احب
من ريح المسك وايضا احب اضطرارا لا اختيارا لان الطيب لغدا
الروح والنسا لغدا النفس والصلاة لغدا السر قال الغزالي
حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا يسمى عالم
الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات يسمى عالم
الملكوت وعالم الامر وعالم الغيب سوال ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم عن الله من طلبني وجدني قال الجنيد من طلبني لنفسه
بنفسه من عند نفسه لا يجدني ومن طلبني مني اي من عندي

وجدني

وجدني وبالجملة لا يوجد المولي بالطلب لانه موجود بلا طلب وقال
داود عليه السلام اين اجدك اذا طلبتك قال لي اخطات اول
قدم رفعته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل للشبلي هل
وجد احد فقال هل فقده احد وقال من طلبني لغيري فقدني
ومن طلبني لي وجدني سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات
لان فعل القلب اعلي من فعل النفس قال النيسابوري روي ان المقداد
ابن الاسود قال دخلت على ابي هريرة رضي الله عنهما فسمعته يقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ثم دخلت علي ابن عباس فسمعته يقول قال عليه الصلاة والسلام
تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت علي ابي بكر فسمعته
يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة قال المقداد ثم دخلت على رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم
فقال لابي هريرة كيف تفكرك وفيما ذا قال في قوله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض قال تفكر ساعة خير من
عبادة سنة ثم سال ابن عباس عن تفكره فقال في الموت وهول

المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف
تفكرك فقال تفكري في النار وفي اهوالها واقول يارب اجعلني
يوم القيمة من العظم بحال يملأ النار مني حتى يصدق وعدك ولا
تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار فقال صلى الله عليه
وسلم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأف امتي بامتي
ابو بكر سوال في قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ظاهر الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه قال حين ساله
اولم تومن قال بلى اردت ان انظر هل اصلح للخلة فشك السر المنافقين
دس قلوب المومنين بقوله بلى كذلك قال عليه الصلاة والسلام
نحن احق بالشك في انفسنا هل نصلح للمحبة ام لا وبذلك شرح قوله تعالى
فان كنت في شك مما اي من فضيلتك في شك فاسئل وقوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى اي جاهلا عن مرتبتك فهداك وعرفك وقيل
طلب ابراهيم الترقي من علم اليقين له عين اليقين فاعطاه الله فوق
ذلك وهو حق اليقين والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ان
علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهدة
وحق اليقين يكون بالمعاينة والمباشرة وقال تعالى في حق الكفار ثم
لترونها عين اليقين ولما دخلوا وباشروا عذابها قال تعالى ان

فقول

ولكن
امرالاول

نتزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويمزقهن ويدعهن
ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو اعلى المقامات
فان قيل ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بالايمان بها
وان كان اذا راى هلا يميز من التفاصيل والهيات ما لم يحط به
قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما راى كيفية الاحيا فلم يزدد يقينا بالايمان
بقدرة الله تعالى على الاحيا وان كان قد وقف من كيفية الاحيا
ما لم يقف عليه مع الايمان به كمن راى بناء عجيبا وشيا غريبا فانه
يعلم ان له صانعا وان لم يفهم كيفية البنا والتصنع فطلب ان
ينظر الى كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا صادر من
صانع قادر ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي من شدة تطلبه
لهذه الكيفية وقيل انه لما بشر بالخلة طلب ان تخرق له العادة
في طلب كيفية الاحيا حتى يسكن قلبه الى اتخاذه خليلا فان
العادة لا تخرق الا لمن الخليل كريم على الله فلما اجيب الى ذلك
سكن قلبه الا ان خلته انتهت الى حد تخرق العادة فيها بدعا به
صلى الله عليه وسلم سوال ما معني قوله صلى الله عليه وسلم

المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا قيل المعنى ان المومن همته للاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل بسبع شهوات والمراد بالشبع المبالغة في كثرة الاكل وقيل المراد بالاكل التبسط في الدنيا في انواع الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتنا الاموال فالكافر يتبسط في هذه السبعة والمومن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل المراد ان المومن اذا اكل اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم طعام واحد يكفي الاثنين فالثلث يكفي الاثنين فالثلث طعام واحد اذا قسم بين اثنين كفى كل واحد السدس فالمومن يكفيه سدس بطنه ويستحب للاكل اذا اكل ان يبقي فضلة من طعامه فيسلم له سبع بطنه وفيه الكفاية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لقيمات يقمن صلبه واما الكافر فانه ياكل ملا بطنه فحصل انه ياكل في سبعة امعا وانه ياكل سبعة اضعاف المومن وان المومن ياكل سبع ما ياكل الكافر ذكر ذلك الكلاباذي وقيل هو خاص في رجل كان اسمه جهجاه بن سعد الغفار

كان

(هامش: طعام واحد يكفي الاثنين اذا الثم)

كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم اقل الاكل فمدحه النبي صلى الله عليه وسلم
قال النيسابوري ويقال للمومن معا واحد وللكافر سبعة امعا
احد هما طبع وستة حرص فالمومن يأكل بالطبع لا بالحرص والكافر
يأكل بالطبع والحرص سوال في حديث عثمان رضي الله عنه
انه دعا بوضوء فافرغ على يديه من انا فغسلهما ثلاث مرات ثم ادخل
يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه
ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا
ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا نحو وضوئي هذا
ثم قال من توضا نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر لم قال نحو وضوئي ولم يقل هذا
مثل وضوئي وهل بين النحو والمثل فرق الجواب انما قال صلى الله
عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي بهذا الوجوه الاول
انه صلى الله عليه وسلم وقت لحصول ذلك الثواب على الاتيان
بوضوء يقارب وضوءه ولم يشترط في الحصول الاتيان بمثل ذلك
الوضوء ليتيسر ذلك على الامة والتوسعة عليهم في ابواب الفضل
ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا لن
تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به فقاربوا الاتيان بمثله والذي

سوال

بيان ليتيسر

يتقرب من النبي نحو النحو والثاني انه صلى الله عليه وسلم قال نحو
وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لان احدا من الامة لا يستطيع ان
ياتي بمثل العبادة التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها الكاملة
من الاخلاص وحضور القلب والخشوع والمراقبة وحسن الادا اشار
الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية
وقد نقل في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك انما قال تعالى
لان عبادته صلى الله عليه وسلم مقطوع بقبولها وقيل لان فرايضه
لا يكمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها بخلاف الامة فان النوافل تجبر
ما يقع في فرايضها من الخلل الثالث لا بد في حصول ذلك من مراعاة
النحو فيانى بوضوء يقارب ذلك الفعل فلا ياتي به بعيدا عنه لان
مدلول النحو القصد ونحا اذا قصد ونحا نحوه اي قصد قصده
الرابع وهو موقوف على مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير بالذات
واتحاد في العوارض والصفات لان المثلين هما اللذان يثبت
لكل واحد منهما ما يثبت للاخر ويستحيل على كل منهما ما يستحيل على الاخر
وقد تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض الوجوه مجازا لا حقيقة
ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم الى قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم فانهم لا يعتبرون في الجزا المماثلة

من

من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع كبشا من الغنم
وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي الغزال بعنز وفي
الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات ليست
مماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا في الحمام بشاة
لانها تشبهه في عب الما فظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزا المثل للصيد
لا للصيد لقوله تعالى فجزا مثل ما قتل من النعم ومن المعلوم ان الجزا
واجب للصيد لا لمثل الصيد وقد اشكل ذلك على مثل الواحدي
فادعى ان مثل زايد وان المعنى فجزا مثل ما قتل من النعم ووجهه الزمخشري
بان اصله فجزا مثل ما قتل بنصب مثل على انه معمول المصدر والمعنى
فعليه ان يجزي مثل ما قتل اي يدفع مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الى
مثل كما تقول عجبت من ضرب زيد اثم من ضرب زيد ويجوز ان يراد
بالجزا القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة مثل المقتول ان كان له مثل من النعم
لانه اذا اوجبت قيمة المثل وجبت قيمة مماثله من النعم وهو الصيد
لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت لكل منهما ما يثبت للاخر وعلى
هذا ينزل مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد فان
بلغت قيمته ثمن هدي تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد
وبين ان يشتري بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين يوما هذا كله على [illegible] صام عن طعام كل مسكين نصف صاع والنعم

قراة الجر وقري فجزا مثل ما قتل من النعم برفع الجزا والمثل قال الزجاج
ان برفع والمثل على هذا نعت للجزا اي فعليه جزا مماثل لما قتل ويكون
ذلك الجزا من النعم وجوز الزجاج ان يرفع جزا على الابتدا ويكون مثل
خبره والمعنى فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل قال الزمخشري وقرا عبد الله
فجزاوه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل فجزا مثل ما قتل بمعنى فليجز جزا مثل
ما قتل وتحمل قراة الجر انه تعالى انما اوجب جزا المثل لان الصيد المقتول
يجر لانه ميتة ولا قيمة له الا بفرضه حيا وقد يعدم الصيد فلا يمكن
تقويمه حالة الادا فاعتبر المثل لانه يوجد اي وتطلبه واما
قوله تعالى ليس كمثله شي فقد اكثر العلما فيه قال ابو علي في المصابيح
والذي عندنا والله اعلم لانه لا مثل له ولا ما يقاربه في المماثلة لانه
نفي التشبيه به ثم نفي التشبيه الابعد عما يشبهه فكانه قال لا يشبهه
شي شبها بعيدا ولا قريبا ولما كان التشبيه في الشاهد يقع في طرفين
ان يشبه به في شي في افعاله وهو اقرب الشبهين الثاني ان يشبه به
في ذاته وهو ابعد الشبهين لان الذوات متغايرة ونحوا منه انهم
اذا ارادوا الشبه الملاصق المقارن يقولون هو كزيد واذا ارادوا
بعده منه قالوا كانه زيد ومنه قوله تعالى عن بلقيس كانه هو
وقول ابن ابي ذيب فوالله لا القى بن عمر كانه يشبه ما دام الحمام ينوح

جزا
بلغ
قالت صح

اي

اي لا القى احدا يشبهه ولا شبها بعيد اخطر بذلك ان قوله تعالى ليس
كمثله شي ابلغ من نفي الشبه والمثل ليس مثله شي وابلغ من ليس هو كشي
وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا المبالغة في اثبات شي
لشي او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه لانهم اذا اثبتوه او نفوه
عن من يسد مسده وعن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
وسلكوا به مسلك الكناية تسمية للشي باسم غير مبالغة قال
ومثل ذلك قوله للعرب لا اخفر والذمم فانه ابلغ من قولك انت
لا تخفر الذمم واذا قصد وانفي البخيل عن الانسان قالوا امثلك لا يبخل
فنفوا البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصد المبالغة
قال واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله
شي وبين قوله ليس كمثله شي الاما تعطيه الكناية من فايدتها
وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهي نفي المماثلة عن
ذاته ونحو قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان فان معناه جواد
من غير تصور يد اه نعمتان على خلقه في الدنيا والاخرة فلما استعلوا
اليد في من لا يد له كذلك فرضوا المثل فيمن لا مثل له ثم قال ولك
ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات
ككما يوثفين ومن قال اصبحت مثل كعصف ماكول كما قال ابو على في المصابيح

والبيت الاول انشده سيبويه وهو من الضرورات ومثله لا يرد في اجل رتب البلاغة **قال وقال** بعضهم ان مثل ما وقع هنا مناصفة لان مثل بمعنى مثيل يقول مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه بمعنى شبيه وبدل بمعنى بدل كذلك مثل بمعنى مثل والمثل الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى في السموات والارض **وقيل** الكاف صلة ومثل اصلية والمعنى ليس هو كشي حكاه البغوي **وقال** بعضهم لا زايد والنفي وارد على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر كما سبق **ثم قيل** فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي الباري تعالى وهو محال **قيل** سلب مثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة بل هو على سبيل الفرض اي لو كان له مثل لكان منتفيا **وايضا** السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد بقايم اي زيد ليس بقايم صدق ذلك على وجود ذلك وسلب القيام عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة بالمعدولة المحمول كقوله زيد كاتب وهو ليس بكاتب فانها تستلزم وجود الموضوع **قيل** ولهذا لا يصح قولك نهيك الباري ليس هو بموجود لانك في الاول

اثبت

اثبت ثم سلبت وفي الثاني سلبت ومتي تقدم حرف السلب علي الرابطة
كانت القضية موجبة معدوله وهذا معني دقيق فتامله
ويظهر في الاية جواب اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف النم
والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاول من جهة الادب
عدم استنادها اليه في مقام الشرف والا يسند الي المناسب
الملايم لان فيه ايهام اسناد الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا
كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان
فيه ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق
بالايجاب او بما يوهمه ولذلك قال الله تعالى ليس كمثله شيء ولم
يقل ليس كالله شيء فسلب المثل عن مماثل علي سبيل الفرض ولا
حقيقة لذلك المماثل فانتفي عنه المثل سبحانه بطريق اللازم كما علم
فيما سبق وظهر بمجموع الاثنين ان المثل يطلق ويستعمل مجازا
في غير ما وضع له ويدل علي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول مع ان السامع لا يجيب المؤذن
برفع صوته والا لكان مؤذنا بل يأتي بمثل قوله لا صيغة قوله علي
ان هذا الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يوافقه في الحيعلتين
بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقول ذلك ايضا

وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علا الدين مغلطاي في شرح البخاري فظهر
ايضا بهذ الحديث ان لفظ المثل يطلق علي المساوي في بعض الوجوه
واذا ثبت ذلك ففي مثل نفي النحو من باب اولي الخامس انما قال صلي الله
عليه وسلم نحو وضوي ولم يقل مثل وضوي لان افعال المكلفين
متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها لاتتحقق لقوله تعالي واختلاف
السنتكم والوانكم ومن جملة ايات الله تعالي اختلاف افعالنا ايضا
يعني ان الشخص الواحد لايماثل فعله اليوم فعله بالامس وقوله صلي
الله عليه وسلم من توضا نحو وضوي هذا ثم قام فصلي ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ماتقدم من ذنبه رتب المغفرة علي ثلاث شروط الاول
نحو وضوي ومراعات الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضا
والاتيان بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص عن ذلك
او ترك هذه السنن واتي بواجبات الوضو احتمل حصول الثواب دون
حصول المغفرة لان من اتي بالواجبات فقد اتي بنحو قوله نمي هذا
اذا توضا مرة ثم صلي غفر له ويحتمل منع الحصول لشرطه في السنة
بترك الاتيان بكل ما فعله ولو زاد في الوضو غسل اربع مرات او
اسرف في الما من غير حاجة فالمتجه عدم الحصول لانه زاد علي النحو
وغلا في الدين وعد من المسرفين وقد حكي الداربي في الاستذكار

قولا

فولا انه لا يصح وضوء كمن زاد في الصلاة ركوعا او سجودا او تشهدا لذلك

قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد الثاني قوله

من قام وصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وهذه الرواية

في مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل هذا الثواب المترتب

لاخلاله بالقيام الثالث انه لو صلى ركعة واحدة لم يحصل له ذلك

لان الاجر اذا رتب على درهمين لم يحصل في درهم ولو زاد على ركعتين فصلى

اربع ركعات او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة

ولم يبين في هذا الحديث ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بها سنة الوضو

لحديث بلال المخرج في الصحيحين انه كان متى توضا صلى وقال انه ارجى

عمل له قال النووي في شرح مسلم في هذا الحديث دليل على استحباب

ركعتين عقب الوضو وهذه سنة موكدة قال قال اصحابنا وتفعل هذه الصلاة

في اوقات النهي وغيرها لان لها سببا قال فلو صلى فريضة او نافلة

مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بصلاة ركعتين

انتهى ولو توضا واحرم باربع ركعات ثم سهى في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين

ثم سلم فظاهر الحديث حصول هذا الثواب لانه صدق عليه انه صلى

ركعتين لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل

ام الاسراع المتجه استحباب الاسراع تعجيلا لحصول المغفرة ولانه قد يموت

قبل كما لها اذا طولها وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
وقد ذكر والله معنيين احدهما الاسراع والمبادرة الي حل عقد الشيطان
كما ورد في قوله صلي الله عليه وسلم يعقد الشيطان علي قافية احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد
فان هو استيقظ ذكر الله انحلت عقده فاذا توضا انحلت عقده
فاذا صلي ركعتين انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي رواية بن ماجة يعقد الشيطان
في حبل علي قافية احدكم والحبل هنا مجازا ولطوله مناسبة لقوله
عليك ليل طويل قال بعض اشياخنا المراد بقوله صلي الله عليه وسلم
اذا هو نام النوم عن صلاة العشا لان من صلي العشا ثم نام لا يصبح
خبيثا اذا ترك الواجب والثاني انه اذا قام من الليل ثم شرع في الصلاة
فربما بقيت عنده بقايا نوم وشواغل فاذا صلي ركعتين حصل له ادمان
علي الطاعة واقبال علي العبادة قال الحلبي ولهذه الحكمة قدمت النوافل
علي الفرايض وعلي المعنيين يستحب الاسراع في ركعتي الفجر والتطويل في صلاة
الصبح ويقرب من هذا المعني الاول اقوال حكاها بعض العلما في ان
الاتيان بجملة الشهادة هل يستحب فيها المد او الاسراع قيل يستحب المد

[margin:] خبيث النفس وانما يصبح

فيقول

فيقول لا اله الا الله بالمد وقد ورد من قال لا اله الا الله مادًّا بها صوته

وقال صلى الله عليه وسلم يغفر للموذن مدى صوته وفي رواية لاحمد

مدّ صوته والمراد بمدّ الصوت الموضع الذي ينتهي اليه صوته ومدى

الشي نهايته والقول الثاني انه يستحب له القصر لئلا يموت قبل اتمامها والثالث

ان كان كافرا وان كان مسلما استحب له المدّ كالموذن وقوله

صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلي فيه دليل على اشتراط الصلاة لكنه

معارض لما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا

توضا خرج نقيًّا من الذنوب وفي رواه الامام احمد وزاد فان صلى

كانت صلاته نافلة وفيه دليل على انه لا بد ان يترك الوسوسة

في اول صلاته وينبغي ان ياتي بالصلاة عقب الوضو لتتصل الوسيلة

بالمتوسل اليه فان قيل لم قال صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فاتى

بثم في الاول وبالفا في الثاني قلت لان الصلاة لا تقع في موضع

الوضو ولا تفعل الا في مكان اخر غالبا فلا بد من مهلة في الزمان

يمكنه المشي فيها الى موضع الصلاة المهيا لها فلذلك اتى بثم فاذا قام

الى الصلاة يستحب التحرم عقب الاتمام وترك الوسوسة عند التكبير

وهذا سر لطيف فاعرفه الرابع قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيها نفسه

اعلم ان الغزالي قد ذكر في كتاب الجواهر ان النفس والروح والعقل

القصر لئلا يموت قبل اتمامها وان كان كافرا قيل وان كان مسلما يستحب له

بمعنى واحد قال وهو الروح الرباني الذي يمتاز به نوع الانسان وهو
الذي يحصل به الادراك ويفهم به الخطاب وللناس في هذا اختلاف والله
يترجح ويتقرب ان الانسان له نفسان حيوانيه ونفس روحانيه فالنفس
الحيوانيه لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانية التي هي من امر الله
تعالى فيما يفهم ويعقل وهي التي يتوجه لها الخطاب وهي التي تفارق
الانسان عند النوم واليها الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين الموت وعند النوم ثم انه تعالى اذا اراد الحياة للنايم رد عليه
روحه فاستيقظ واذا قضى عليه بالموت امسك روحه فلم يستيقظ
ويموت وهو معنى قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى واما الروح الحيوانية فلا تفارق الانسان
بالنوم ولهذا يتحرك النايم ويتنفس وحرارة جسمه باقية واذا مات
فارقه جميع ذلك وقوله صلى الله عليه لا يحدث فيهما نفسه المراد
بالنفس الروحانيه وهو من مجاز التجريد لانه جرد من نفسه نفسا وخاطبها
نظير قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والانفس ثلاثة نفس
مطمينه قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ونفس لوامة في قوله
تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفس امارة في قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء واختلف في ان هذا بها مختلفة فان الحقيقة واحد

[illegible]

ومن

وهذه الاوصاف عوارض والذي يقرب من القطع ان الحقيقة واحدة
وان هذه اوصاف وعوارض واشاره الطوسي في اسرار التنزيل
لان النفس الكافرة قد تصير مومنة ولو كانت الذات مختلفة لم تتغير
والنفس الامارة قد تصير لوامه وهي التي تلوم نفسها على فعل المعصية
والامارة قد تتردد في الطاعة حتى تصير مطمينة واعلم ان المعنى الواصل
الى القلب تارة يكون بخطاب الله تعالى وخطابه كلامه وكلام الله تعالى
يباين كلام البشر من ثلاثة اوجه احدها انه يسمع من غير حرف ولا صوت
وكذلك سمعه موسى عليه السلام الثاني انه لا ينقطع فيه ولا تنفس
لانه لا يكون بجارحة الثالث انه لا يسمع بالاذان وحدها بل يسمع بسائر البدن
من سائر الجهات ويحصل اللذة بسماعه لانه تعالى ليس في جهة وكذلك
سمعه موسى صلى الله عليه وسلم وقد يكون المعنى الواصل للقلب من جهة
الملك وقد يكون من جهة الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة
فان انقذه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة
فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه الله والا وقعت المعصية
فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوة فان الانه الله والا صارت
طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ه
قاله الشيخ عبد العزيز الديريني قال وانما تحصل القسوة من مبالغة

بحث في القاتل والمقتول

دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعا في الخاطر والذي يخطر في القلب
ان كان باعثا على الخير فهو من جهة الملك ويسمى الهاما فان كان باعثا
على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى وسوسة فالخاطر معفو عنه
بالاجماع واذا خطر في قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل معصية فتارة
يعرض الانسان عنه وتارة يصر بفعله فاذا هم بفعله فتارة يعزم عليه
ويصمم وتارة يتحل عنه عزمه وينصرف عنه همه فان صرف عنه
همه ولم يعزم لم يواخذ وان عزم على الفعل وصمم ولم يفعل فقد
اختلفوا في تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
عن امتي ما حدثت بها انفسها ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل
به الى الآن والصحيح انه ياثم بالتصميم والعزم على الفعل كما ياثم المصر على فعل
المعصية ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل
وان لم يقتل فاجاب الاول عن هذا بانه انما اثم لانه قد عمل بما عزم عليه
فانه شهر السلاح على اخيه فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم ما لم تتكلم
به او يعمل فيكون اثما بذلك وبنوا على هذا الخلاف ما لو اشترى سلاحا
للتجارة ثم قصد امساكه لقطع الطريق فان قلنا لا ياثم بالتصميم سقط

عنه

عند زكاة التجارة كالو نوى امساكه للقنية وان قلنا يأثم لم ينقطع
حول التجارة ذكر ذلك في الكفاية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر
وصرفه عنه همه واشتغل بالصلاة لم يواخذ بذلك ولا يكون ذلك
قادحا في حصول هذا الاجر ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا يحدث فيهما نفسه فانما يحدث نفسه اذا كان فاعلا للحديث
اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يجيبها ولا يحدثها ويصرف همه عنها
لم يضر ذلك وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو عنه
كما ذكرت لك فان حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها نظران كان
ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضر ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة
كذا قاله الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قال وقد روي عن عمر
رضي الله عنه انه قال اني لاجهز الجيش وانا في الصلاة وما ذكر
محمول على ما اذا لم يسع معه الوقت لتجهيز الجيش وقد يترامى
خارج الصلاة فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور
بتدبر القران واستحضار افعاله وهذا مما يشوش فكره فيها وليس
الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في الصلاة ولهذا اكره قراءة القران
في الركوع والسجود ويكره للمصلي ان يستمع قراءة غير امامه وذكر
النيسابوري في كتاب المعاني ولحكم الصلاة اربعة اشيا حضور

وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس والشهود بالقلب والخضوع
بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد
بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر
فهو مضاهي ثم قال باي شي يدخل المصلي في الصلاة قيل بنية المناجاة
مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي
حول عرشك ويقال بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب قال
صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة
في الدنيا ويقال بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب
لان الاعمال بالنيات ويقال بنية اني افعل فعلا يشتغل به جميع
اعضاي لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال بنية الغزو والحرب
وقد قال لان المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا
لانه موضع الحرب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجري الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان
في الصلاة فيقول له اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى
وقوله صلى الله عليه وسلم يجري مجري الدم قال الغزالي ان المراد ان وسوسة
الشيطان تجري في جسد ابن ادم كما يجري فيه الدم انتهى والوسوسة

بلغ

الفا

القا الشيطان المعني في القلب من غير صوت والقلب له اذنان
يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه
ان يريه الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة بلور
حتى صار يصف جميع اعضايه وجا الشيطان في صورة دباب فادخل
خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وصار يوسوس واصل
الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام
اليها رجع عن لهوه فهو تايب الى الله تعالى في عبادة وفيها الحمد
وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها السجود
وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يامر نفسه بالمعروف وهو
حضور القلب وينهاها عن المنكر وهو الوسوسة وفعل المبطلات وفيها
المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس
فمن صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل في قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية لانه قد دخل
في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله واستحق البشارة بقوله تعالى وبشر المومنين واستحق
كنز الخير والثواب لاتيانه بهذه الثمانية اوصاف المختومة بواو الكنز

في قوله تعالى والحافظون لحدود الله وهذه الواو من عادة العرب
ان ياتوا بها في ثامن العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن ‌د
قال الله تعالى مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات
ثيبات وابكارا فاثبت الواو في الثامنة وقال تعالى سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم وقال تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب
وهذه واو الكثرة وبعضهم قال هي واو الثمانية واثبت للجنة ثمانية
ابواب بقوله تعالى وفتحت ابوابها ولجهنم سبعة بقوله فتحت ابوابها
والسايحون الصايمون قال صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم
سماه سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الارض قال
النيسابوري ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله تعالى واستمع
يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث يقول
لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين وعند القراة يذكر قوله تعالى اقرا كتابك
وعند الركوع قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
وعند السجود الاول يذكر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الاية
وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد

قوله

وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله
عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله عز وجل هاولا الى الجنة ولا ابالي
وهاولا الى النار ولا ابالي وعند الخروج الى المسجد فريق في الجنة وفريق
في السعير وهذا الذي ذكر حسن لانه يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة
ومن صلى هكذا فقد صلى وصدق عليه انه قد صلى ركعتين ولم يحدث
فيهما نفسه وقد كان من السلف من اذا صلى اشتغلت حواسه بالله تعالى
ومناجاته حتى يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه كان
اصابته الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر بها ولما
راى ابنه ذلك توهم فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة
راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا
فقد ابقيت اولادا وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضا
فلك الحمد على ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت وكان الجدار ان
يقع بقربهم بجانبهم ولا يسمعون به واستشكل ابو عبد الله بن الحاج
في المدخل صحة صلاتهم وقال من دخل الى حالة لا يميز فيها من المحسوسات
كيف يكون عارفا باحوال الصلاة وتمييز اركانها واجاب بانهم
لم يسلبوا هذا القدر رضي الله عنهم ورضي عنا بهم وقوله صلى الله
عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي في شرح مسلم المراد

الصغاير من الذنوب وقد قال الاصحاب بنظير ذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم صوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخاير وقال ما قالوه يحتاج
الى دليل وفضل الله تعالى اوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث
يقتضي العموم لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه صيغة
عموم فكانه قد خصص بقوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير وفي هذا الحديث د
دقيقة وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت الكباير د
هل هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا على الكباير لم يغفر له شي د
من الصغاير او هو قيد في التعميم اي تعميم المغفرة فعلى هذا تغفر د
الصغاير وان ارتكبت الكباير والاقرب الثاني والا لم يكن لذلك
تاثير في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وفي الاية والحديث
دليل على انقسام الذنوب الى صغاير وكباير وقد خالف الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب
كلها كباير نظرا الى عظمة من يعصى وفي الحديث والاية دليل ايضا
على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى السبكي في التذكرة قولا ان الكباير
مبهمة

سؤال من الحاوي
المسؤول من صدقاتكم نسح الله في مدتكم
بيان معنى قول البيضاوي في تفسير آل عمران
في قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير
ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات
والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر
جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا
بيانا شافيا

الجواب

القضاء والقدر جارية على سنن ذلك
وان خفي وجه ذلك على الناس في كثير
لا شك ان الشرايع كلها متفقة على
النظر الى جلب المصالح ودرء المفاسد
وكذا احكام القضاء والقدر جارية
على سنن ذلك وان خفي وجه ذلك
على الناس في كثير منها ولهذا ورد
في الحديث لا تتهم الله على نفسك فاذا
علم ذلك فمن المقدر ان الله تعالى
قدر الخير والشر كان مظنة ان يقول
قائل كيف قدر الشر وهو خلاف
ما علم نظره اليه شرعا وقدرا وهذه
هي الشبهة التي تمسك بها المعتزلة
ان الشر اليسير اذا كان وسيلة الى
خير كثير كان ارتكابه لمصلحة لا
مفسدة الا ترى ان الفصد والحجامة
وشرب الدواء الكريه وقطع السلعة
ونحوها من الامور المولمة لكنه وسيلة
الى حصول الصحة يحسن ارتكابه
في مقتضى الحكم وبعد خيرا لا شرا وصحة لا مرضا لاستلزامه ذلك فلذلك كلما قضاه الله تعالى من الشر
فانما قضاه لحكمة بالغة وهو وسيلة الى خير اعظم واعم نفعا ولهذا ورد في الحديث لا تكرهوا الفتن فان فيها
حصاد المنافقين وورد ايضا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب فتقدير الذنوب
وان كان شرا فليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم

عظم قال بعض المحققين ولهذا اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبها لكونه وسيلة اليها وما ادى الى الخير فهو خير فكل شر قدره الله تعالى لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لا ستلزامه من الخير الاعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار انه خير فدخل في قوله بيدك الخير فلذا اقتصر عليه على وجه انه شامل لما قصد اصلا ولما وقع استلزاما وهذه من مسالة في الامكان ابدع مما كان التي قررها الغزالي والف في شرحها كتاب شير ال ركان فلينظره من اراد البسط

مبهمة في المعاصي كما اخفى الله تعالى ليلة القدر في رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة وفايدة ابهام الكباير التجافي عن الوقوع في ساير
المعاصي لانه ما من معصية الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا
القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم غفر له
ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة للمعاصي صح
وفيه نظر يجلى السابق ذكره واعلم ان من الاعمال ما يرفع الذنب
السابق ولا يرفع الذنب اللاحق ومنها ما يرفع الذنب السابق واللاحق
ويسمى رافعا ودافعا فمن صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم
من ذنبه فالركعتان رافعتان للذنب وصوم عرفة يكون رافعا
لذنوب السنة المستقبلة حتى اذا فعل ذنبا لم تكتبه الملايكة عليه
وصدقة الفطر طهرة للصايم من لغو ورفث الواقع في رمضان
كما جا في الخبر وعندنا يجوز تقديمها من اول رمضان فحينيذ
تكون دافعة لما يقع للصايم من اللغو والرفث فان تاخرت كانت
رافعة وهذا ما يسر الله تعالى على سبيل الاختصار والعدول
عن الاكثار ومعاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطوية
فيما اعطيه من جوامع الكلم لا تحيط بها الافكار ولا تحويها الاسفار
والحمد لله على ما يسر من بعض معانيها احمد من اخلص لله في الجهر والاسرار

وصلي الله علي نبينا محمد واله وصحبه وسلم علي دوام الليل والنهار سو ٦

روي انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات عتقه الله ذلك
اليوم من النار ما الحكمة في ترتيب العتق علي قول ذلك اربع مرات قيل
لانه اشهد الله تعالي وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه فعتق الله
تعالي بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كان الانسان يهدر دمه
اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دم هذا من النار اذ اشهد
اربعة علي ايمانه وقال بعض الاشياخ تكرر هذه الكلمات اربع مرات
تبلغ حروفها الثمانيه وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلثمايه وستين
عضوا فعتق الله بكل حرف منها عضوا من اعضايه فاذا قالها مرة
اعتق الله ربعه وهذا انما يكون علي الرواية الاخري وهي انك انت الله
لا اله الا انت باسقاط الذي واما باثبات الذي فانها تبلغ
فوق الثلثمايه وستين في رواية ابي داود سوال ايما افضل المشرق
او المغرب وايما افضل السما ام الارض واي بقاع الارض افضل
واي الارضين افضل واي السموات افضل قيل اما الاول فقال الطو

في كتابي

في كتاب اسرار التنزيل الخلف في اي جهتي الجهتين افضل **فقال**
المشارقة المشرق افضل **واحتجوا** بوجوه **الاول** ان الله تعالى لم
يذكر الجهتين في موضع الا قدم المشرق **والثاني** لفضا يكون نظلما
فلا يضي الا بطلوع الشمس من المشرق **والثالث** ان الايمة الاربعة
في الفقه من المشرق **والرابع** ان الارض التي بورك فيها بنص القرآن
هي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من المشرق ولان الناس اتفقوا
على ان ارض مصر حد ما بين للمشرق والمغرب فما كان من مصر
الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام واليمن
والعراق وما بينهم والمصر في اللغة هو الحد ولما ذكرنا سميت مصر بمصر
واحتج المغاربة بوجوه **احدها** ان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة
ذي القرنين **فقال** فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس **ثانيا** قوله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين وفي رواية لا يزال
اهل المغرب ظاهرين **واجيب** بان الثابت هم بالشام لان الشام
غربي المدينة **واما** لفظ المغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول
على العرب التي يستقي بها واكثرهم باليمن **الثالث** ان المغرب اختص
بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج ترمقها ابصار الناس
دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان القمر يطلع اولا

من المشرق محوا ثم يظهرها المغرب وباب التوبة سعته اربعون عاما
ثم انه يطلع يغلق بالمغرب الرابع المهدي يظهر بالمغرب واجيب بان
ظهوره بمكة او اليمن والعراق قال المغاربة نحن لا يظهر الدجال من
عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا ساير الفتن ولا اشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى بلدنا فقال الفتنة من ههنا قالت المشارقة هذا عدول
عن تعديد المناقب الى التعريض بالمثالب فان كان الامر كذلك
فيكفيكم ان الشمس اية النهار وانها تغرب عندكم وتظلم الاقطار
ويغلق باب التوبة من جهتكم فلا تنفع التوبة ولا الاستغفار واما
تفضيل السما على الارض فاختلفوا فيه فقال الشيخ جلال الدين امام الشافعية
والاكثرون على تفضيل الارض على السما لان الانبيا خلقوا من الارض
وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ان غلظ كل ارض سبع مائة سنة وان غلظ كل سما خمس مائة سنة رواه
الامام احمد في المسند واما بقاع الارض فاتفقوا على ان افضلها البقعة
التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك الافضل عند
الشافعي حرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروى الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة واما
السما الاولى فقال بعضهم انها افضل ما سواه لقوله تعالى ولقد زينا

السما

الدنيا بمصابيح وكذلك الارض الاولى لانتفاعنا بها ودفن الانبيا بها
وهي مهبط الوحي وغير ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا افضل
مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين
خلا خاتمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لواي وبما علم من تخصيصه
ومن ذلك ارساله الى ملايكة السما لينبيهم بما علم من الاسما واسجاد الملايكة
له وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه
فيها قال وذكر امام لبيب من ايمة التفسير ان ليلة القدر افضل من ساير
الليالي لما حصل فيها من انزال القران وان يوم الجمعة ويوم عرفة
على خلاف فيهما افضل من ساير الايام لما في يوم عرفة من تجلي الرب
عز وجل ومباهاته الملايكة بالحج وفيض عظيم فضله وعفوه ورحمته
عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما حصل في يوم الجمعة من خلق ادم
وقبول توبته واجابة الدعا في ساعة منه والاذن لاهل الجنة
في زيارة الرب عز وجل انتهى وقد تقدم ان يوم الجمعة عند
اهل الجنة ينظرون الى الرب عز وجل بقدر ذهابهم الى الجمعة فمن
اكثر اكثر له وروي ابو هريرة مرفوعا ان ادم صلى الله عليه وسلم
اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى قال بعضهم والصلاة خلف مقام

في فضل يوم الجمعة

في فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل مما سواه من المسجد الحرام
لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وانه صلى الله عليه وسلم
صلى اليه وقال هذه القبلة سوال اي المساجد في الارض وضع اول
قبل اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول بيت وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى
قيل يا رسول الله كم بينهما قال اربعون سنة وافضل المساجد الاربعة
هذا الترتيب المسجدان ومسجد المدينة ومسجد قبا وحكى البغوي في التفسير
انها افضل المساجد وبها فسر بعضهم قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
الترمذي انه حسن ومسجد قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى كما ورد في القران
العظيم وفي السنة الاولى من الهجرة وبنا النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة
ومسجد قبا سوال ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وما السر في ذلك قيل لان ذلك من باب الوسيلة ومن ادب الداعي
تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا الى الله
تعالى كما كان وسيلة ابينا الى الله تعالى في استجابة دعوته والتوبة
عليه حين توسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما استجيب للداعي دعوته
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان معنى قول القايل اللهم صل على محمد

صلى الله عليه وسلم فانه صلى في مسجد قبا ... قال الترمذي ...

اللهم

اللهم استجب لمحمد دعوته في امته كما استجبت لابراهيم دعوته ومومعنى
كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم ومن المعلوم ان الدعا للنبي صلى الله
عليه وسلم بالوسيلة لا يرد فكذلك ما كان مقرونا به من الدعا وايضا
لما صلى الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم كافاه الله تعالى بان استجاب
دعوته لان الجزا من جنس العمل سوال اورد ابو بكر بن العربي في قوله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المودن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على
فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها
منزلة لا تبتغي الا لعبد واحد وارجوا ان يكون انا هو فمن سال لي الوسيله
حلت له الشفاعة وتقرير السوال ان يقول قال الله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها فما فايدة الحديث قال قلنا اعظم فايدة وذلك ان
القران اقتضى ان من جا بالحسنة اقتضى ان تضاعف له عشرا فالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة اقتضى القران ان يعطي بها عشر درجات
في الجنة واقتضى الخبر الاخبار انه سبحانه وتعالى يصلي على من صلى على رسوله ب
عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة فضاعفه وتحقيق ذلك ان الله
تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك جعل جزا ذكر نبيه ذكره لمن ذكره
وانما تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طاعة اذا قصد بها المحبة
والدعا والقربة فاما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي يقولها على معاشه

فانه لا يثاب عليها لانه يقولها للتعجب من حسن صناعته تنقيقها وقد

حكي الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك وخرج ابو داود في سننه ان النبي

صلي الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا

عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله تعالي حرم اجساد الانبياء

علي الارض قال بن العربي لم يثبت قال الشيخ تاج الدين عمر بن الفاكهاني

لكن ثبت بالاجماع ان الارض لا تعدوا علي اجساد الانبيا وزاد بعضهم

والعلما والشهدا والموذنين قال وروي ابن وهب بسنده الي النبي

صلي الله عليه وسلم قال من صلي علي عشرا فكانما اعتق رقبة قال قلت

ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتي الفرج بالفرج كما ثبت

في الحديث وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق

للذنوب من الما البارد للنار وحلي الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم

افضل من عتق الرقاب فان قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب

والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخوله الجنة

والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالي وسلام الله

تعالي افضل من الف حسنة فناهيك بها من منه قال وروينا

في الترمذي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من احد

يسلم علي الا رد الله علي روحي حتي ارد عليه السلام قال قلت يوخذ

من

من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ على الدوام وذلك انه
محال عادة ان لا يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم في ليل او نهار قلنا قوله الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع
كونه عليه السلام حيا على الدوام بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته في
اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم
فالجواب ان المراد بالروح النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام
قال الا رد الله علي نطقي وهو حيٌّ على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم
من حياته نطقه فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه
وجود الحياة بالفعل وبالقوة فعبر عليه السلام عن احد المتلازمين بالآخر
ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ويحتمل ان يراد بالروح هاهنا
السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد به السرور والانتعاش
والله اعلم سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
قيل الجواب الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله بجوابين احدهما
ان هذا ورد على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه فسبق اليها كافر فحفرها

النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني كافر
وفي هذا الجواب ضعف لان افعل التفضيل يقتضي المشاركه وعمل الكافر
لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتبار نفسه وان لم يثبت عليه
بدليل انه لو اسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة من غير تضعيف لكن
في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لشخص اسلم اسلمت على ما اسلفت
من خير الثاني النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان فعل ونية فالفضل وقع لاحد
الفردين على الاخر لان في كل منهما اجر واجر النية اكثر من اجر الفعل
الواقع بالنية وقال بعضهم هذا الحديث سيق لبيان ان عمل السر افضل
من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن والافعال من اعمال الظاهر
وهذا اليس على اطلاقه الباطنه وذلك كفرايض الصلاة واقامة الجماعات
وتفرقة الزكاة واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث
لا تبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله
لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده
ضعف سوال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب وياخذ به اعمل ما شيت فقد غفرت

لك

مطلب عجيب

لكن ظاهر قوله تعالى اعمل ماشيت انما هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يامر
بالفحشا فالجواب عن ذلك قيل قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق
فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج عن الصيغه
وهي قوله اعمل ماشيت عن صورة الاذن في المعصية وقال الشيخ عز الدين
الكناني رحمه الله معنى اعمل ماشيت على جهة الخطا وفي هذا نظر لان
الخطا لا اثم فيه والاحسن في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى
اعمل ماشيت ان عملت ماشيت من المعاصي وانت تعلم اني اغفر الذنب ماشيت
ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل امرا معناه الخبر وبه يزول
الاشكال واحسن منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون معنى قوله تعالى
اعمل ماشيت استغفر لما شيت من ذنوبك فقد غفرت لك ما استغفرت
له فاستغفرني في ذنوبك السالفة اغفرها لك وهذا اقرب من مجاز
الحذف لانه قد تقدم في اللفظ مايدل عليه وهو علم العبد بان له
ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه سوال في قوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع
الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب تستدلون
بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضا الظاهرة
واما النظر الى المعاني الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان

الاشيا المتضاده وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا
من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
• الما والنار في ذات قد اجتمعا • والما والنار كيف لحا الضدان •
قال اهل البصاير الناقده قد جعل الله في الانسان سر نسخة الوجود
كلها وسموه العالم الصغير وقد جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله
في ابيات فقال

• وفيك سر نسخة الوجودي • فانظر فمات اقرب الشهودي •
• فالحزن في النفوس والافراح • مثالها الظلمة والاصباح •
• ومثلوا المعرفة المحققه • كالشمس في حالة صحو مشرقه •
• والعلم يبدو امثل نور البدر • والفهم كالنجوم حين تسري •
• والغيم والسحاب مثل الجهل • والغفلات لاحجاب العقل •
• وربما يخشى من الكسوف • في الشمس مثل البدر في الخسوف •
• وشبهوا الركون للآمالي • بالشامخ الراسي من الجبال •
• وشبهوا الاسرار في البواطن • كانها جواهر المعادن •
• وشبهوا العروق في الاعضا • مثل العيون في انبعاث الما •
• وشبهوا الجهر مع الاسرار • كالبر في الافاق والبحار •
• ثم اختلاف البخل والسخا • كحالي الشده والرخا •

التاسع

ثم الضيا في اللين والحرارة ۔ والدم كالربيع في النضارة

والحر واليبس لذي الشباب ۔ كالصيف والصفرا بالتهاب

والبرد واليبس لذي الخريف ۔ كبلغم المكتهل الضعيف

والبرد واليبس لذي الشتا ۔ مثل اختلاف الشيخ بالسودا

والريق والدمع الغزير الجاري ۔ كالعذب والملح من البحار

ودمعة الاحزان تجري مالحة ۔ ودمعة الافراح تبدوا صالحة

تشابه البرزخ للبحرين ۔ حلو وملح جريا من عين

والشعر من موضعه المخصوص ۔ كالارض في النبات بالخصوص

والنار في الطحال مثل المعدن ۔ ذا الكبد اللطيفة المنفرد

كالنار في كميها فان عرض ۔ في جرها نقص فاسنا مرض

وشبهوا الانفاس بالرياح ۔ ويعجز الفهم عن الارواح

فانظر وفكر في جميع العالم ۔ وردد الفكرة في المعالم

وكلما سوى التقدير للعالم ۔ فهو المسمى جملة بالعالم

فان من ينظر في البناء ۔ يراه محتاجا الى بناء

والفكر في عجايب الصنايع ۔ يعقبه علم وجود الصانع

الواجب الوجود وهو الله ۔ وما لنا معبود الا هو

الظاهر المعروف بالدليل ۔ الباطن العالي عن التمثيل

والذي يفهم من هذه القصيدة معنى ما قاله الشيخ محي الدين ابن العربي عليه رحمة ربي
اتحسب انك جرم صغير
وقد انطوى فيك العالم الاكبر

بالتخصيص

الاول القديم لا بدايه • لكونه فما له نهايه •
اذ كل حادث فلا يستغني • عن صانع منزه عن وهن •
الاخر الباقي بلا نهايه • وكل شيء له بدايه •
والواجب الذي استحال عدمه • فلا يجوز نفيه ورده •
والمستحيل لا يجوز عقلا • وجوده فلا يكون اصلا •
والجايز الممكن بالتصوير • وجوده والنفي بالتقدير •
وعلم القديم مستحيل • اذا الوجوب وصفه المعقول •
فالتزم التنزيه للخلاف • واستعمل التنزيه في الاوصاف •
واترك خصال الشرك لا تشبه • بالمعتدين والقباح فانتبه •
ككبر ابليس ومكر الثعلب • وحدة الليث وخبث العقرب •
والحرص في الكلب وجهل النمر • وشر الخنزير حين يجري •
والغدر في الذيب وظلم الحيه • وحمق الضباع في البريه •
فمن نفي المذموم بالرياضه • الهمه من اسرار رياضه •
حتى يصير موطنا للغرس • ولا جتنا ثمرات الانس •
فتمم القصد عن انتقاص • كالعجب والريا والاخلاص •
وتمم العهد عن الخيانه • بصحة الوفا والامانه •
وطهر الباطن ثم الظاهر • واعمل بما يرضي الاله القادر •

تمت

فهذه الابيات قد اشتملت علي بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات
فما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورة او معنوية قال
اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطيور
الطير والبهايم سخاوة الديك • وامانة الحمامة • وصمت البازي • وحذر
الغراب • وحزن الطاووس • وبصيرة الهدهد • وانفة الفهد •
وصدق الفرس • وصبر الجمل • وود الكلب والله اعلم • سوال في قوله
صلي الله عليه وسلم من صلي علي جنازة فله قيراط من اجر ومن شهدها
حتي تدفن فله قيراطان اصغرهما كاحد لاي معني عبر بالقيراط ولاي
شي ابهم القيراط ولاي حكمة نسب القيراط ولم شبه اصغرهما بالجبل ولم
قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط علي مقتضي المضاعفة في ال
الحسنة بعشر امثالها قيل يحتمل والله اعلم انما عبر بالقيراط لانه اول
المقادير التي يختبر بها الوزن وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد
الاربعة احاد وعشرات ومئين والوف فعبر بالقيراط لانه اول
المراتب ثم بين صلي الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا
للقيراط الذي الفوه في موازين الدنيا بل قيراط عظيم لا يبرقي موازين
ما يحله وانما يمكن وزنه في موازين يوم القيمة وبين ان اصغر القيراطين
كاحد لانه اكبر جبل عندهم ولا في الدنيا جبال اكبر من احد وقال

ان في وادي سرنديب جبلان شامخان ملتقيان من فوق وبين هذا
وهذا مسيرة ثلاثة ايام من الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه
يبلغ منتهيه الى الارض السابعة السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه
وسلم والقيراط الاكبر لعظمه لان عطا الله واسع فلا يجد والله يضاعف
لمن يشا وانما عبر بالقيراط ولم يعبر بالعشر لان الحسنة الواحدة قد
ترجح على حسنات كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنة من حسنات ابي بكر ر
وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا الله بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل
عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت يفوق بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا
بل المسجد يفوق ساير بيوت الدنيا فلذلك هذا البيت الذي يبنى له
في الجنة يفوق ساير بيوت الجنة ولهذا انكره لتعظيمه وقال تعالى في امهات
المومنين رضي الله عنهن يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرة لان
المرتين تقتضي ذلك وزياده واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث الاخر
المنسوب اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الاجر يقوا اجر
الصايم وان هذا قيراط منه ويحتمل اجر الجهاد او اجر الحج لكن ذلك غير
مراد لان هذه انواع من غير الجنس والمقادير انما تنسب وتضاف الى

الي اجابها وما يناسبها وقد حكي عن بعض المالكية ان القيراط ها هنا
مضاف الي مقدار الاجر الحاصل لمن قام بسائر اعمال الميت والقول
به متعين وعلي هذا لو فرضنا ان انسانا قام بتجهيز الميت من حين
مات الي مواراته في التراب حصل له الاجر المرتب علي تجهيز الميت
كله فلو صلي معه انسان علي الميت حصل له قيراط منسوب
الي جملة ما حصل لمن اتي بفرض الكفاية كله وليس القيراط
منسوب علي اربعة وعشرين قيراطا بل الي الاعمال التي تتعلق بالميت
من تغميضه وتقبيله الي القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع ثيابه
الذي مات فيها ووضعه علي سريره وتغسيله وتكفينه وحمله
والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه
فيه وسده عليه واهالة التراب فهذه خمسة عشر فمن اتي بالصلاة
فله قيراط من خمسة عشر قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر ومن
حضر الدفن فله قيراط اخر وهذه القراريط بعضها افضل من بعض
لان بعض هذه الاعمال افضل من بعض والصلاة عليه افضل
من حضور دفنه لان الصلاة عليه فرض وحضور الدفن سنة ولهذا
قال صلي الله عليه وسلم اصغرهما فيحتمل ان يراد به قيراط شهود الدفن
لما تقدم ولموافقة القواعد ان ثواب الواجب يزيد علي ثواب الندب

بسبعين في رحمة وانما ابهمه صلى الله عليه وسلم ليحرص الانسان على الاتيان
بالقيراطين لانه لو بين ما يترتب عليه اصغر القيراطين لربما تكاسل عنه
الناس ورغبوا في فعل ما يترتب عليه القيراط الاكبر ويحتمل ان يكون
القيراط الاكبر مترتبا على شهود الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب
على ثواب الواجب كما ان الابراء من الدين افضل من الانظار مع انه
يستحب والانظار واجب وابتدا السلام افضل من الرد ولو صلى
انسان على جنايز دفعة حصل له بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا لهم
ولان الفعل الواحد اذا عم نفعه تعدد الاجر بتعدد افراد ما عمه
النفع قال الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال
الزجاج في تفسيره انما كان كذلك لان من احيا نفسا او احسن اليها
او علمها فقد احسن الى جنس بني ادم وكانه ادخل السرور على كل
واحد منهم باحسانه الى اخيهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل
نفسا فكانما اسا الى ساير الجنس والى كل فرد من افراده فاعطي
بكل نسمة سيئة فكما يكون الاحسان على الفرد كذلك تكون
العقوبة على الاساة وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
جنازة نكرة في سياق الشرط فيعم كل جنازة فوجب ان يتضاعف له

علما مح

القراريط

القراريط بعدد الاموات وايضا قال صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا
الا كلب صيد نقص من اجره قيراط وفي رواية قيراطين كل يوم ولو
اقتنى كلبا نقص من اجره بكل كلب قيراطين كذا نقله الجاحظ في كتاب
الحيوان فقال ذهب جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي دار انصاري ليعودونه من مرض فهرت في وجوههم كلاب
من دار الانصاري فقالت الصحابة ما يدعها ولا من اجر فلان
شيا كل كلب ينقص من اجره كل يوم قيراط او قيراطين واذا كان
الوزن يتضاعف بتضاعف الكلاب فقيراط الصلاة اولي لان باب
الكرم اوسع سوال دارت فيه الروس واستصعبته النفوس
في قصة بريرة رضي الله عنها انها لما اعتقت خيرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزوجه فاختارت فراقه ثم لما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اتامرني ام تشفع قال بل اشفع
قالت لا حاجة لي فيه استصعب الناس هذا وقالوا كيف يظن بهذه الصحابية
انها لم تقبل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عندها في زوجها
مغيث وكيف قالت لا حاجة لي فيه مع انه صلى الله عليه وسلم شفع عندها
وقد اجيب عنه باجوبة منها انها علمت من نفسها انها لا تقوم بواجبات
الزوجية لانها كانت تبغضه فلو اجابت الشفاعة لوقعت في ام محرم
وهذا الجواب مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اشفع وجب

نحو انما انا عبيد الي محمد صلى الله عليه وسلم

اجابة شفاعته وكان اذا دعي امراة الي نكاح خسيس او شريف وجب
عليها اجابته ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش لعتيقه زيد بن حارثه كرهت ذلك وكره اخوها فانزل الله تعالى
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة
من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فسمعت واطاعت
واحرار الامة وعبيدها بمنزلة العبيد في حق النبي صلى الله عليه وسلم
في لزوم الطاعة وهو اولي بالمومنين من انفسهم واموالهم واذا كان
كذلك فبطل هذا الجواب واجاب شيخنا ولي الدين الملوي بقوله ان
معني قولها امر تشفع ام تشير عليّ ومعنى ايضا فيه نظر لانه اذا كان معني
الشفاعة الاشارة فاشارته صلى الله عليه وسلم يجب قبولها والخير كله
في اتباعها وقال بعضهم انها اختارت المقام في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فردت شفاعته لذلك وهذا كله خبط عشوا ورمية عميا وانما الجواب
الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف على معرفة الفرق بين الامر والسوال
والشفاعة وقد فرق الثمانيني في شرح اللمع بينهم فقال الطلب ان كان
من الاعلى للادني فهو امر وان كان من الادني للاعلى لكن مع دونه سمي الطالب
شافعا والمطلوب منه مشفوعا اليه والمطلوب له مشفوعا والشي
مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع وسايل وطالب وراغب وكل مشفوع

اليه

اليه مدعو ومسول ومرهوب اليه هذا كلامه فشرطه في تسميتها
شفاعة ان يكون دون المشفوع اليه وحينئذ فقول بريرة رضي الله
عنها اتامرني ام تشفع لم ترد حقيقة الشفاعة لفقدان شرطها بل المعنى
اتامر او تخبر وقوله بل اشفع بل اخبرك ولم تفهم بريرة غير ذلك
ويجوز ان تكون اطلاق الشفاعة على الخبر مجاز المابينهما من عدم الايجاب
في الموضعين ويجوز ان تكون هذه الشفاعة عرض لم يقصد بها
حقيقة الطلب بل قصد بها اختبار ما عند الغير فالنبي صلى الله عليه وسلم
عرض هذه المسئلة لينظر هل لها رغبة في زوجها فيامرها برده فلما
قالت لا حاجة لي فيه ظهر له كراهتها له فلم يامرها بالرد ونظير ذلك
امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر العزم يقصد به حقيقة الطلب
والحتم وامر العرض بخلاف ذلك ومن امر العرض انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال العلما
ركب الله في هذه الجمادات فهما وعرض عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية
واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت من حملها شفقة ومخافة
لا معصية ومخالفة قالوا وكان هذا امر عرض لانه لو كان عزما لما
خالفت وامر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو الجواب الصحيح
والمتقن وليس فيه ان بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

لمن يريد اكرامه

بين و والحمد لله على ما الهم وكشف من الغطا ما اشكل واظلم والحمد لله وحده

بلغ سوال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية ان

قيل لاي معنى لم يخلق الله الخلق مستوين في الحسن والغنى والجمال قيل

ليعرف الشريف ما عليه من النعمه وعظم المنه لان الاشيا انما تعرف

باضدادها كما قال فالضد يظهر حسنه الضد فالفقر يتبين مقدار الغنى

والقبح يتبين مقدار الجمال والسقم يبين مقدار العافيه وقد اوضح ذلك

كله ما رواه الامام احمد عن ابي ابن كعب في قول الله عز وجل واذ

اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال جمعهم فجعلهم ازواجا

صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم

السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم ابوكم ادم عليه السلام

ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب

غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي

وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب

لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم

فراي الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب لو لا سويت

بين عبادك قال اني احببت ان اشكر وراي الانبيا فيهم مثل السرج

و التقي والعبد

عليهم

مطلب في اخذ الميثاق

عليهم النور حصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم الي قوله عيسى ابن مريم كان في تلك الارواح
فارسله الي مريم فحدث عن ابي انه دخل من فيها سوال في قوله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان علماؤه كثير وخطباؤه قليل من
ترك فيه عشر ما يعلم هوي الخ وقال هلك وسياتي على الناس زمان تقل علماؤه
وتكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما الحكمة بتقييد ذلك بالعشر
في الموضعين قلت اما في جانب العمل بعشر ما يعلم فان الحسنة بعشر امثالها
وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على العمل بما علم
فلا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد في المسند
من حديث ابي ذر رضي الله عنه سوال في قوله تعالى فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثناء وجوه
احدها الا بمعنى سوى والتقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك وقيل الا بمعنى بعد والتقدير بعد ما شاء ربك ذكره البيهقي
في كتاب البعث والنشور وقيل الاستثناء على بابه وهو راجع الي مدة
اقامتهم في البرزخ او على وقوفهم في الحشر او على خروج اهل الجنة منها الي
حضرة القدس لزيارة الرب عز وجل في كل جمعة حكاه الطوفي وقيل

ان حول الجنة اماكن متسعة وستنشر مما يخرج اليها اهل الجنة واما
اهل النار فيخرج منها الموحد ون فيكون المعنى الامن شاء ربك اخراجه
من الموحدين وقال النيسابوري روي ان ابليس يخرج من النار بعد
كل مائة الف سنة ويخرج ادم من الجنة و يقال لابليس هذا ادم اسجد له
فيابى فيرد الى النار والله اعلم سوال في قوله صلى الله عليه وسلم صوم
يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ما الحكمة
في اختصاص التكفير بسنتين قلت ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان
اعطاوه كثيرا عاما اراد ان يعم بالعطا في هذا اليوم جميع الخلق ولما ان
جمع الله للناس في يوم عرفة بين نسكين وهما الحج والعمرة كما انه لما بينهما اعطى الله
تعالى لمن لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم عرفة ليحصل له بذلك
نظير ما حصل للحاج من العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس بصومه اشبه
المحرم في تلبسه بالاحرام ولهذا استحب بعضهم لكل احد ان يتشبه بالمحرم
في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل ظفره واستحب بعضهم التعريف
في يوم عرفة وهو الاجتماع بعد الظهر باي بلد كان للذكر والدعا تشبيها
باهل عرفة كما نقله النووي في شرح المهذب والمعنى الاول نظير ما قاله
الشافعي رضي الله عنه في ان اهل المدينة يصلون التراويح ستا وثلاثين
ركعة دون غيرهم من اهل الدنيا لان الله تعالى جعل لاهل مكة الطواف

بين

وكل من الحج والعمرة كفارة سنة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة ثم

بين كل زوجين فمن لاهل المدينة نزوجه في مقابلة الطواف لاوليك
ليحصل التعادل بين الحرمين الشريفين هذا ما ظهر لي والله اعلم سؤال في قوله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وشوال والاربعا والخميس دخل الجنة
ما الحكمة في اختصاص شوال والاربعا والخميس قلت ظهر لي والله اعلم انه
لما كانت الناس تكثر من الفطر في شوال ويقبلون على الشهوات ويفترون
عن العبادات استحب صيامه لذلك ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر الصوم في شعبان ويقول انه شهر ترفع فيه الاعمال وتكثر فيه الغفله
كما رواه الامام احمد بن حنبل في المسند وكذا الحديث الذي قبله واما
الخميس يوم الاربعا فلان الله تعالى خلق فيه النور كما ثبت في مسلم واما
يوم الخميس فانه ترفع فيه الاعمال سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم ما من
مومن يموت فيصلي عليه امة من الناس يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف
الا غفر له رواه الامام احمد في المسند قال وكان مالك بن هبيرة يتحرى اذا
اقل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف الحكمة في الثلاثة صفوف سمعت
شيخنا ولي الدين الملوي يحكي عن بعض مشايخه ان ذلك من باب التوسع
في الرجا كانهم يقولون جيناك ثلاث صفوف شافعين فلا تردنا وهو مثل
تكثير الخطا الى المسجد قال الطبراني في معجم الامه اربعون الى المايه وقيل
في حديث مسلم ما من مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن

لابن عباس فبعث من ينظر هل اجتمع اربعون من الناس فاخبره انه اجتمع هذا
العدد فخرج به وصلي عليه قال النيسابوري الحكمة في الاربعين انه لم
يجتمع قط اربعون الا ولله فيهم عبد صالح سوال اذا رتب الشارع ثوابا
علي عمل هل يدل علي تفضيله علي غير مما اكد الشارع ولم يرتب عليه ذلك
الثواب بل سكت عن ثوابه الجواب قد يرتب الشارع الثواب للترغيب
في العمل لئلا يترك ولا يكون ذلك افضل ما اكده ولم يرتب عليه ثوابا
معلوما فمن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم من صلي الضحي اثنا عشر ركعة
بنا الله له بيتا في الجنة من ذهب رواه بن ماجه مع ان الراتبة التابعة
للفرايض افضل من الضحي ومن ذلك قوله صلي الله عليه وسلم من صلي
ست ركعات بين المغرب والعشا كتب الله له عبادة اثني عشر سنة
رواه الترمذي وابن ماجه مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما
رتب الثواب علي ذلك لكثرة الغفلة ومن ذلك قوله صلي الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف حسنه
رواه الامام احمد في المسند من حديث تميم الداري ورواه ايضا الترمذ
مع ان قراة قل هو الله افضل من ذلك سوال هل يستحب صلاة التسبيح
وما صورتها الجواب قال باستحباب صلاة التسبيح ابو حامد في الرونق

والبغوي

لابن عباس فبعث من ينظر هل اجتمع اربعون من الناس فاخبر انهم اجتمعوا والنووي رحمه الله

والبغوي في التهذيب والرافعي وغيرهم قال الرافعي انه يطول الاعتدال في صلاة التسبيح ودليل الاستحباب قوله صلى الله عليه وسلم

لعمه العباس يا عماه الا امنحك الا اهب لك الا اعطيك اربع خصال

ان فعلتها غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه صغيره

وكبيره عمده وخطاه سره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة

بفاتحة الكتاب وسورة وتقول اذا فرغت من القراءة وانت قائم سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت

راكع عشرا ثم ترفع فتقولها وانت قائم عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد

عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا ثم تسجد الثانية فتقولها وانت

في سجودك عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا فذلك خمس وسبعون

تسبيحة في كل ركعة وتقول في الركعة الثانية كذلك فان استطعت

ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم

تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة اخرجه

ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وزاد الطبراني في معجمه

الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعوا فيها بعد التشهد وقبل السلام

فيقول اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة

مطلب في فضل التسابيح

اهل التوبة وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم خشي
اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتي اعمل بطاعتك عملا
استحق به رضاك حتي اناصحك في التوبة وخوفا منك حتي اخلص لك النصيحة
وحتي اتوكل عليك في الامور وحسن الظن بك سبحان خالق النور قال
الترمذي عن بعضهم فان سهي سجد للسهو ولم يعد التسبيح لانها تمام
تسبيحه قال ما الحكمة في قوله صلي الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون
ومائة صف منها ثمانون من هذه الامة هلا كانوا اكثر من الثلثين
قيل لان امة النبي صلي الله عليه وسلم هم الوارثون ولما كانت الجنة دار
ابيهم ادم فالاصل الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب الناس
ادم محمد صلي الله عليه وسلم لكونه اشرف بنيه واقربهم اليه فكانت لبنيه
بانتسابهم لمحمد واخذت امة محمد صلي الله عليه وسلم ثلثي الجنة بالميراث وبقي
الثلث تبرع علي ساير الامم لان المورث يتبرع بالثلث والخبر الاول رواه
ابن ماجة وظاهره انهم ياخذون الثلثين زيادة علي ما اخذ للنبي
صلي الله عليه وسلم فعلي هذا ياخذ هو وامته صلي الله عليه وسلم اكثر
من الثلثين جعلنا الله من امته والحقنا به بمنه وكرمه قال روي
الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يسلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه

ولقوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهذا يكني ادم بانتسابهم

اونخ

لو نفخ تنين منها على الارض لما انبتت خضرا اما الحكمة في تسليط التسعة

والتسعين قيل لان الكافر لما كفر باسما الله تعالى وهي تسعة وتسعون

اسما كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد

من احصاها دخل الجنة ومن لم يحصها استحق ان يسلط عليه تسعة بعد دهار

وتسعين تنينا سوال في قوله صلى الله عليه وسلم لما وجد تمرة

ملقاة لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشى

ان تكون ملكا للغير لاكلتها قيل لان تحريم ملك الغير عام وتحريم الصدقة

خاص والخاص مقدم على العام الا ترى ان المحرم اذا وجد ميتة

وصيد افانه ياكل الميتة ولا ياكل الصيد لان تحريم الميتة عام

وتحريم الصيد خاص والخاص مقدم على العام فان قيل فتركه التمرة

كان واجبا او مندوبا قلنا قال الغزالي في الاحيا كان تركه لها

ورعا لا واجبا فان قيل فعلى تقدير ان تكون من الصدقة يحل

اكلها ام يحرم قلنا يحل اكلها وان كانت من الصدقة لانه اذا اخذها

ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم

اكل من اللحم الذي تصدق به على بريرة ولهذا صلى الله عليه وسلم

ان يشتري الصدقة ممن تصدق عليه وياكلها فكذلك اذا

تملك بالالتقاط يجوز له ان ياكل والله اعلم سوال في قوله صلى الله

عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله قال الجاحظ من كفر نعم المخلوق
كان لنعم الله اكفر لان المخلوق يعطي بعضهم بعضا بالكلفة والمشقة
وتقل العطية علي القلوب والله يعطي بلا كلفة ولا مشقة ولهذه
العلة تجمع لهم بين الشكر له والشكر لذوي النعم من خلقه قال الله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك لانهما من ذوي النعم واقربهم اليه سوال
ما الحكمة في ايجاب خمسين صلاة علي الامة ليلة الاسرا قال بعض العلما
المتقدمين والراسخين لان الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعة
وعشرون والساعة نازله بمنزلة اليوم والله اعلم اجري علي عباده
الارزاق بكرة وعشيا فهذه من الله جل جلاله حكمة مستمرة برزق
عباده في هذين الطرفين ويقتضي منهم فيها اعمالا ويجازيهم فيها ايضا
باعمالهم في البرزخ كما قال تعالي في حق فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا وورد في حق المومن انه يعرض عليه ايضا في البرزخ
مقعده بالغداة والعشي ويجازيهم ايضا في الجنة كما قال تعالي
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذا مستمر في الساعات الزمانية
الي اربعة وعشرين ساعة فعلي سبيل هذه الحكمة تكون صلاتان
لكل ساعة اولها واخرها ويتم وترها صلاة وتر الليل ركعه ووتر
صلاة النهار ركعة فهي صلاة في كل يوم وليلة قلت بهذا تظهر

خمسون

الحكمة

الحكمة في ان تعدار يوم القيمة على الكافر خمسون الف سنة ولما اتى به
المومن كان يوم القيمة عليه قدر صلاة مكتوبة سوال في قوله صلى الله
عليه وسلم لعايشة حين راى معها عصا فقتل بها الوزغ ان تعلمي
فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه السوال ان نار ابراهيم عظيمة
لا يقدر احد على الدنو منها واذا كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى النار
اصلا فكيف استحق القتل بذلك وابراهيم لم يتاذ بسببه ونفخه لم يصل
الى النار قيل في نفخاته انه بهذه الفعلة اظهر العداوة وقال بلسان
حاله يا ايها الناس اعلموا اني عدو فاستحق بسببه القتل لاقراره
على نفسه بالعداوة ونظيره ذلك قوله سبحانه وتعالى يريدون ان
يطفئوا نور الله بافواههم شبه الله تعالى ما يرومونه من ابطال
دين الله تعالى وطفي حجته كمن قام في الشمس ونفخ فيها بفيه يريد
ان يطفيها كما يطفي المصباح بفيه ومن المعلوم ان نفخه لا يصل الى الشمس
الا انه فاعل ذلك ينادي على نفسه باظهار العداوة وكثيرا ما
ما يشاهد الكلب الصغير الاجرب الذي لا قوة له اذا راى السبع
هرب وانزوى في مكان وصار ينبح على السبع كانه يقول اعلم يا سبع
انك عدوي وانا عدوك سوال في قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا
شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة وهو لم يذنب الجواب من وجهين

ايضاً انه لما خُلق من ماءين محرمين كان شراً من ابويه لانهما لم
يخلقا من ماءٍ محرم والمراد الشر اللدني لا انه الذي فيه اثم والثاني
روي الامام احمد في مسنده عن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله
عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا
يزول الاشكال وانما كان اشرهما لانه فعل الخبيث واصله خبيث
قالت عايشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قدمها وهي اوبأ ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء
وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكان ابو بكر
وعامر ابن فهيرة وبلال موليا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم
الحمى قالت فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان ينزل الحجاب
وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر
فقلت له كيف تجدك يا ابت فقال كل امرء مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم الى
اخره قالت عايشة فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم
فقلت انهم ليهذون وما يعقلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها
وانقل حماها الى مهيعة وهي الجحفة كما صرح به في رواية اخرى فقوله

العاشر

وبارك لنا في صاعها ومدها يعني الطعام الذي يكال بالصاع والمد
ولذلك قيل في حديث اخر كيلوا من طعامكم يبارك لكم فيه وشكي اليه
قوم فناء طعامهم فقال اتكيلون ام تهيلون فقالوا بل نهيل قال كيلوا
ولا تهيلوا وفي رواية قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه فمعناه عند [illegible]
تصغير الارغفة وهكذا رواه البزار من طريق ابي الدردا وفسره بما قلناه
وفي الباب هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة
رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده
شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي
فكلته ففني اخرجاه واللفظ لهما وللترمذي وصححه ولفظه عنها
قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير
فاكلنا منه ما شا الله ثم قلت للجارية كيليه فكالته فلم يلبث ان فني
قالت لو تركناه لاكلنا منه اكثر من ذلك والرف خشب يرفع على الارض
في البيت يوتى عليه ما يرفع قاله الحربي وقال غيره هو الغرفة
والرف المذكور في القران قيل رياض الجنة وقيل المنارق وقيل
النمارق والطنافس وقيل ثوب عريض واما حديث عايشة
ففيه من الفقه ان البركة اكثر ما توجد وتكون في المجهولات والمبهمات
دون ما حصر بالعد او الكيل او الوزن او الذرع ليعرف قدره

بلغ

ولانه احصي فيحصي عليه واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري والبيهقي
وابن حبان البستي في صحيحهم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فيقال المراد
كيل ما يخرج للنفقة والعلف ولتدبير المعيشة واعتباره بشرط ان
يبقي الباقي مجهولا لقوله كيلوا طعامكم يعني المخرج لتدبير المعايشة ولو طبيخة
اليوم او الجمعة او الشهر او لعلف الدواب ففي كيل ما يخرج البركة
في الباقي وحسن النظر في الاخراج عن الجور والجزاف سبب التبذير
واخراج الكثر من الحاجة ليس من تدبير المعيشة التي هي احد اليسارين
فمن اخرج من المخزن غلة لاولاده ودوابه بلا كيل وكال الباقي او من
كسبه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة كسبه وبركة مخزنه ولا
يشبعون ومن كال القدر المخرج للنفقة والقوت وترك الباقي مجهولا
بورك في طعامه وكسبه باي مكيال كان لكن بمد النبي صلى الله عليه وسلم
وبصاعه ابرك وادوم للبركة لقوله عليه الصلاة والسلام وبارك لنا
في صاعها ومدها واجعل مع البركة بركتين كما رواه الامام احمد ففي حديث
عايشة دلالة على ان البركات اذا لم تحصل بكيل او وزن او ذرع او عد
او بكاوض او تعجب منها او يحكي او يشهق عند ها انها تدوم ولا تفني
وتيسر ولا تتعسر فلو لا كيل عايشة وكيل جاريتها الشعير الذي في الرف
لاكلوا منه اكثر من ذلك ولولا تحويط هاجر وتحريضها على زمزم حتى انبعا

جبريل

جبريل وعند نزول جرهم بها لكانت زمزم عينا معينا ولولا اذا
بني اسرايل من المايده لم تخز اللحم اي لم يتغير وفي الصحيحين عن اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي
فيوكى عليك وفي رواية انفقي وانفحي وانضحي ولا تحصي فيحصي عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك وانفحي بالحاء المهملة وكذا انضحي بمعنى انفقي
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
وروي البيهقي في شعب الايمان بسنده عن ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اصاب رجل حاجة فخرج الى البرية فقالت امراته
اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز فجا الرجل والجفنة ملاى عجينا وفي التنور
جنوب الشوي والرحا تطحن فقال من اين هذا قالت من رزق الله
عز وجل فكنس حول الرحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تركها لدارت او قال لطحنت الى يوم القيمة وراي بعضهم في بيته
خابية زيت او جرة تفور فملا منها اوعية ثم خرج رجلي لبعض اهله فعاد
وغاضت ولو تركها وسكت لعرف منها زمانا او ما شا الله وبنا بعض
الصالحين بيده مسجدا وبنا الى جنبه لمن يخدم المسجد بيتا فكان يجد

كل ليلة اذا اصبح في كوة المسجد قطنا منه وفا فذكر ذلك لامه فانقطع

بعد ان كان قد جمع منه جملة قال الامام في تفسيره سالت عمرة الدعاية

وكانت من كبار العارفين ما الحكمة في ان الجنب والحايض منهيان عن قراءة القران

دون التسمية فقالت ان التسمية اسم الحبيب والحبيب لا يمنع من ذكر

الحبيب قال الامام ولما كانت براة مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب

في اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما السنة في القتال ان يقال بسم الله والله

اكبر ولا تقل بسم الله الرحمن الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب ان السنة عند

الذبح ان يقول بسم الله والله اكبر ولا يقول الرحمن الرحيم وعلى قياس

ما ذكروه في التسمية عند رمي السهم الى الصيد ويشهد له قوله صلى الله

عليه وسلم اذا رميت بسهمك وذكرت اسم الله تعالى وكذلك التسمية

عند الصيد بالشبكة واقامة الحدود وقطع يد السارق وتاديب الصبي

وقطع اليد المتاكلة مما لا يناسبه اسم الرحمة وكذلك عند قتل ما امر

بقتله كالفواسق الخمس وشبه ذلك وقال الله تعالى ولا تاخذكم

بهما رافة في دين الله واسم الرحمن الرحيم فلا يحدث ذكرها في قلب

مستوفي الحدود والله اعلم سوال للخضر عليه السلام حي ام ميت

الجواب سيل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق يروي ويروى

عنه فقال من احال على غايب لا ينتصف وما القى هذا بين الناس

الا

وان وقف القتال والقتل لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم

الا الشيطان وسيل البخاري عن ذلك فقال قال الله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه
فانه لا يبقى ممن هو على وجه الارض احد ممن هو اليوم في الاحيا فقال
كيف يكون ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مايه
ممن هو اليوم على وجه الارض احد في رواية على راس مايه ممن
هو على وجه الارض نفس تنطق وقال ابن الجوزي وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وقال ابو علي في المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب
لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا قال ابو علي وهذا
لا يعتبر لانه لم يكن نبيا بعد نبينا بل قبله ثم احيي حيث يريده الله
من غير تادية رسالة فهو في ذلك كالمسيح عليهما السلام وفي الترمذي
قد يدعى انه انما سمي خضرا لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت
تحته خضرا والفروة القطعة من الارض والبيس بفروة الخروف وقال
ابو علي في المصابيح واليهود تقول ان الخضر هو فنحاص بن هارون وذلك
غير صحيح لانه لا يليق بالخبر ولا وجدناهم ايضا على ثقة من تسميتهم بالخضر
ويجوز ان يكون لله عبادا كل منهم يسمى الخضر هذا كلام ابو علي وذكره
ابن زولاق في تاريخ مصر هو ابن فرعون لصلبه امن بموسى والله اعلم
سوال في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام كان اذا استيقظ من الليل

بحث سيدنا الخضر

قال اللهم لك الحمد فاطر السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق
والساعة حق والنبيون حق ان قيل لم نكر الاربعة الاخيرة وعرف الاربعة
الاولى قلنا الجواب من وجهين احدهما ان الحق الاول اسم الله تعالى والثاني
صفة له لان القول كلامه وكلامه صفة له والوعد نوع من الحقوق فهو صفة
والثالث فعلات الله لانه الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحق لله تعالى ولصفاته
ثابت بطريق البدا والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيتها
ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالى لها واخبار عن ثبوتها فلذلك نكرت
لان غيرها ايضا حق والمعنى ان الله تعالى هو المعروف بالحقيقة وحقيته
غير عرفت به والثاني ان الالف واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر
كقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير اي لا غيره وكقولهم انت العالم
اي لا غيرك فقوله صلى الله عليه وسلم انت الحق لا غيرك على المانلة وهو
نظير قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل . قيل المراد هالك قال الله تعالى كل
شي هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوى الله تعالى فالاشتغال به هالك
لان من طلب بعبادته غير الله عز وجل فعمله مضمحل وباطل قال الشاعر

لئن

• لئن كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير ليلى فهو دمع مضيع •

قال ابن المبارك الناس في عبادتهم اصناف عبادة العبيد وعبادة
الاحرار وعبادة التجار ولو قيل والجنة الحق لم يستقم لان الحر بالمبالغة
ليس مخمرا فيها سوال قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد قيل
اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني
كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد وقيل المراد
قعيدان واستغني بقعيد عنهما لان فعيل يستوي فيه الدلالة على الواحد
والاثنين والجماعة كما قال تعالى فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
واختلف في عدد الملايكة التي على كل انسان قيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني
في شرح الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان ابن عفان سال النبي
صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك
عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة
كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب
فيقال لا لعله يتوب او يستغفر فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين
ما اقل مراقبته لله واقل استحياه لقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضع لله عز وجل رفعه

واذا اجبر على الله عز وجل قصمه وملكان على شفتيك يحفظان عليك الا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيك وملكان
على عينيك فهولا عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار
فهولا وهولا عشرون ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم والليلة هم الذين ياتون غدا ام
غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبيس القرين والقرين الصاحب كما قال
ابن السكيت ومعنى الدعا انما يكون عند طول الصحبة والاقتصار على اليوم والساعة
لا يسال الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة
الاول ان من بمعنى البا على معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه
من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امر لهم
بالحفظ كما قال عمر نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله تعالى
يحفظونه ومن امر الله يتعلق بحذوف التقدير ذلك الحفظ من امر الله اي من قضايه
قال الشاعر ٥ امام وخلف المرء من لطف ربه ٭ كوالى تنفي عنه ما هو كاره ٭
الكوالى الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلوكم وقول الملك اراحنا الله منه
هو دعا لنفسهما بالتحويل عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون
هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار

لانبيا

لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليهم بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا لو دعا على غيره بالموت لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال ومنه قال ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب له ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من احد الا والموت خير له ان كان مومنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شي اضر من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره روي ان الملك على ناب الانسان الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في التقريب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فقد ورد انه من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار ان الله تعالى يامر الملك بطي الصحيفة

اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيمة والظاهر ان هذه الكتابه التي تكتبها
الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب عليه ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها
في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على ابن ادم فنقل البغوي
عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شي حتى انينه
في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل
في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات
واثبت منه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله
عليه قال كل كلام ابن ادم عليه السلام عليه لا له الا امر بمعروف او نهي
عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطيه وغيره وروي ان رجلا
قال لبعيره كل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب السيات ما هي بسيية فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال
ما ترك صاحب اليمين فاكتبه وقال عمرو بن الحارث الحمصي بلغني ان
الرجل اذا عمل سيية قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول
لا بل اكتب انت فيمتنعان فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب
ما ترك صاحب اليمين قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه
ويوزر وروي البغوي بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين
عشرا واذا عمل سيية قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال الا فكك واطرح انا حسنه واحدة
عشرا حتى يصبح صاحب السيات ولا سية معه فاين مما يورث الليل
لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيات والاعشار الحسنات والمعنى
ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة
الواحدة تكفر عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيية
فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله عنه والله اعلم
قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب
قد قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب قال سمائي مملوءة من
ملايكتي يعبدوني وارضي مملوءة من ملايكتي وخلقي يطيعوني
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتباه لك في صحيفة
عبدي الى يوم القيمة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وفي قوله تعالى
ان قران الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان

بالنهار على ما ذكره المفسرون وبحيث قالوا سمى الله تعالى صلاة الصبح مشهوده
لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ثم اربعة اذا اصعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون سوال روى
ابو طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس في سورة ن والقلم ان نون
هو الدواة المعروفة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة
والقلم فقال اكتب فقال القلم وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى
يوم القيمة من عمل برا وفجورا ورزق مقسوم حلال او حرام قال ثم
الزم كل شي من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه بها كم وخروجه
منها كيف ثم جعل على العباد حفظه وجعل للكتاب خزانا ينسخون كل يوم
من الخزان عمل ذلك اليوم قبل ان يعمله العبد في ذلك اليوم على ما نسخته
الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس رضي الله عنه
فاذا انتهى الرزق وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون
عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة
فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل انتهى وذكر نحو
في سورة الجاثية عنه وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع من العبد

ويفعله

ويفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل على صحته قوله تعالى كراما كاتبين اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على الاستقبال
يعلمون ما تفعلون اي المستقبل فان قيل اذا علمت الحفظة من الخزنة الذي
عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم في ليلة القدر او بعلمهم اياه من اللوح المحفوظ
فما فايدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموا فالجواب
ان علم الحفظة من الخزنة علم يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين اليقين
او على ما هو علم منه لحق اليقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وروي
عن سفيان بن عيينة انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه عز وجل انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها
فاكتبوها له حسنة واذا عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها فلا
تكتبوها فاعترض ابو نواس وقال الملكان يعلمان الغيب فقال سفيان
لا ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رايحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبوها
حسنة واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن وهذا السوال من اصله لا يرد
فانه ثبت ان الملايكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد من العمل
في قول وعزم وهم وغيره فلا سوال وورد في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما سلم قال من المتكلم آنفا قال رجل انا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتبها

اول وهذا يدل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة د.
وانما ابتدرها بضع وثلاثون ملكا لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات
وروى البغوي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم مرتين او ثلاثا
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السما والارض
ثم تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي
قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
واسباغ الوضو على المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير
ويخرج من خطيئته كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل
السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت
فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال صلى الله عليه وسلم تعلموهن وعلموهن
والذي نفس محمد بيده انهن لحق فهذا ايضا يدل على ان الملا الاعلى يختصمون
ويستبقون الى كتابة هذه الاعمال وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين في قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول الله
قالوا تصعد الى الله تعالى بنفسها وغيرها من العمل ترفعه الملايكة قال الله

تعالى

تعالى والعمل الصالح يرفعه قال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصعد
الى الله بغيرها اي من غير ملائكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك
واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال
الحسن ان الملائكة يجتنبون الناس في حالين عند غائطهم وعند جماعهم ه
وذكر بعضهم واظنه القرطبي ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة
قال لانه ليس فيها شي يكتبه ملك اليسار واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا كان احدكم في الصلاه فلا يبصق قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه وتعالى
ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق على يساره ففي قوله فان عن يمينه
ملكا دليل على انه ليس على اليسار ملك ولا مر بالبصاق اليه وفي الحديث
في الصلاة صح
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملائكة رفقة
فيهم جرس قال النووي قال العلما المراد ملائكة الرحمة الذين يغشون
بني ادم ويسلمون عليهم قال واما الحفظة فلا يفارقون الانسان ويدخلون
معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم الملائكة الرحمة
لان من سلموا عليه غفر له وكما حرم بركة سلامهم يحرم بركة موافقتهم ونحا لسبهم
وبالله التوفيق قال جامعه احمد بن العماد الاقفهسي كان سبب جمعي هذا ا
اني سمعت عن جماعة تخليطا كثيرا في ذلك لعدم هدايتهم ومعرفتهم بذلك د
وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وعترته وشيعته وحزبه اجمعين

بلغ مقابلة حسب الطاقة
الحمد لله وحده

تم الكتاب بعناية الملك الوهاب علي يد احقر العباد واحوجهم
يوم التناد لشفاعة محمد البشير النذير الداعي العبد الفقير دلن العابدين
محمد بن احمد المصري الرفاعي غفر لسيد نوبه وستر في الدارين عيوبه
وذلك في اليوم المبارك خامس عشر شهر جمادي الاول سنة ثلاث بعد الالف
ختمت بكل خير وف امين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

تسبيح شيث عليه الصلاة والسلام

سبحان القاضي الاكبر سبحان الدايم الباقي سبحان
القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده
من قالها في عمره مرة واحدة بنى الله تعالى له
في جنة عدن مايه مدينة من ذهب في كل مدينة
مايه قصر وفي كل قصر مايه دار وفي كل دار
مايه بيت وفي كل بيت مايه سرير على كل سرير
مايه فراش من نور وعلى كل فراش من الحور
العين ما لا يعد ولا يحصى تمت

صورة فتوى

في زيد ثبت له على عمرو دين وحبس به وتعنت في ادايه قايلا لزيد او فعلك الان تشكوا الي حاكم العرف ويضعني في الزنجير فاذا رفع زيد امره الي حاكم العرف بامر حاكم الشرع وغرمه حاكم العرف مالا فهل له ان يضمن زيدا ذلك المال اولا افتونا ماجورين

الجواب

ليس له ان يضمن زيدا ذلك المال شرعا والله سبحانه وتعالى اعلم

كتبه الفقير يوسف
الحسيني المفتي بمدينة
حلب
عفي له

صورة فتوى

في زيد اذا كان له على عمرو حق شرعي ثابت شرعا فطالبه زيد به فامتنع من دفعه اليه قايلا ان الحق الذي تطالبني به هو من مال ابينا ادم عليه السلام وما لم يقسم بين ذريته فاذا لم يكن معتقدا ذلك ولكن قاله قاصدا مطل زيد وايذايه فهل يعزر ويمنع عن قوله ذلك مرة اخرى افتونا ماجورين

الجواب

نعم يعزر التعزير اللايق بحاله الرادع له ولامثاله وينهى عن مثل هذا القول مرة اخرى ويستتاب من ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

كتبه الفقير يوسف
الحسيني المفتي بمدينة
حلب
عفي له

صورة فتوى

فيمن استاجر عرصة وقف بنى في حدها جدار ثم اشترى متولي وقف اخر الجدار المذكور منه بمال الوقف للوقف ثم حكم بفساد عقد الاجارة فهل يلزم منه فساد البيع في الجدار اولا افتونا ماجورين

الجواب

لا يلزم منه فساد البيع في الجدار والحالة هذه والله سبحانه وتعالى اعلم

كتبه الفقير يوسف
الحسيني المفتي بمدينة
حلب
عفي له

صورة فتوى

في حانوت مجاور للمسجد وبناوه عال ومرتفع عن بنا المسجد وله شبابيك مطلة على المسجد هل يجوز اسكان الذمي فيه بالاجرة مع رغبة المسلم في سكناه اولا افتونا ماجورين

الجواب

لا يجوز اسكان الذمي مع رغبة المسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

كتبه الفقير احمد الكوراني
المفتي بمدينة حلب
عفي له

صورة فتوى

في زيد وعمرو تباريا ابراءا عاما ثم اقر زيد لعمرو بدين حادث بعد الابرا فهل اذا مات زيد وتركه مالا تسمع دعوى عمرو لذلك الدين الذي اقر بحدوثه بعد الابرا افتونا ماجورين

الجواب

نعم تسمع دعواه والحالة هذه لما في الاشباه والله سبحانه وتعالى اعلم

كتبه الفقير صالح الحسيني
المفتي بمدينة حلب
عفي له

إِذَا كَانَ عَوْنُ اللهِ لِلْمَرْءِ خَادِمًا تَهَيَّأَ لَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُرَادُهُ ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ للامام الشافعي رحمه الله

الا يا نفسُ ان ترضي بقوت فانت عزيزة ابدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني فكم أمنية جلبت منيّه

الليالي

غيره

اذا عاش الفتي سبعين عامًا فنصف العمر تُذهبه الليالي
ونصف النصف يمضي وهو طفل ولا يدري اليمين من الشمال
وباقي العمر اوجاع وشيب فراح العمر في هذا المثال

شبابي

غيره في المعنى

دعيت لطول العمر مني سنة كانت تساعدني زماني
وكذاك نابي خانني ونصابي نظري وسمعي والقوي وسعدني

غيره

اذا عاش امرء ستون حولا فنصف العمر يمضي
ونصف النصف ليس يدري لغفلته يمينا من شمال
وثلث العمر اما لهو وحرص وشغل للمكاسب والعيال
وباق العمر امراض وشيب وايام لضعف وارتحال
وحب المرء طول العمر جهل على هذا المثال

على حامه فانه كلما عود ... فالكتو ... ان اردت التجربه ... وان ... المراه على عضد ويعلق ... وزعفران يكتب بمسك ... باب عقد لسان ... ماما ... مطلوس ... طارس ... وعلق عليها بسم الله الرحمن الرحيم اداها ...

... وهو ... سوطن ... طرطلطن في ورقه ويعلق ... نقع ...

باب يكتب للطلقه ...

... مريم ولدت ... عليسي احرج ايها الجنين من ... ولدت مريم ... والغثا الحامل ما في بطنها ... غثا ... ولدت ... وهو اسم عظيم يكتب هذه الاسما ... اولادا الارض

باب ... لعسر ... وهو اسم عظيم ... الولد ان شا الله تعالى

بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ... زنبه ويشكها بيدها اليمنى ...

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

لما كان تاريخ يوم الخميس المبارك خامس عشر

شعبان المكرم من شهور سنة سبع وتسعين ...

كان الحر بالمقياس وجات القاعدة ثمانية ادرع ...

وعشر اصابع وكان القياس يوم السبت ...

يوم الاحد ... يوم الاثنين ... يوم الثلاث ... يوم الاربع ...

اصابع ... اصابع ... اصابع ... اصابع

يوم الخميس ... يوم الجمعه ... يوم السبت ... يوم الاحد

اصابع ... اصابع ... اصابع ... اصابع

يوم الاثنين ... يوم الثلاث ... يوم الاربع ... يوم الخميس

اصابع ... اصابع ... اصابع ... اصابع

يوم الجمعه ... يوم السبت ... يوم الاحد ... يوم الاثنين

اصابع ... اصابع ... اصابع ... اصابع

يوم الثلاث

دهج ابيض حديده كلوع ... وقيه ... يوخذ اسرب ... وقيه ... وثنتين

... الحديد مع الدهج ويلتابسا ... البيض ... ويحل ... اوخد ... الخواتم ... ويدق ... الاسرب ويلقى ... فيه ... بعد واحد بعد الحراق ... الكل جوزه ... وذلك ... وقيه ويقلبه على الاسرب الدرهم على ... ينقلب

صفة دوا الوجع الطهر والجنب نافع ان شا الله تعالى ... حشيشة ...

مغاث عراقي نصف اوقيه ... شرنب حجازي نصف اوقيه ... تربل ... نصف اوقيه ... اوقيه

يدقوا الجميع وينخلوا ويقسموا اجزو من احد ... بثلث رطل عسل نحل من عير نار ويستعمل على الريق

جرب وصح

صفة تطهير الزهر دهج ابيض وقيتين يدق ... ويوخذ وقيتين ... ودهن ... وعجم منزوعه النوى وقيتين ويلتا ... الاقصاب والعجم حتى يصير ... في انا مدهون ويوقد عليهم حتى ... على عشرين ... تظهر ... والله اعلم

